دور المتعلمين في القرية المصرية
"بحث ميداني في إحدى قرى محافظة بني سويف"

حوته حسين سعد حسين*

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرُّف على دور المتعلمين في القرية المصرية؛ وذلك من خلال إجراء دراسة على عينة مكونة من (٢٥٠) مفردة من الذكور والإناث في مستويات تعليميَّة بداية من (فوق المتوسط، والمؤهل العالي، والدراسات العليا) باستخدام استمارة المقابلة، وطريقة دراسة الحالة؛ من خلال إجراء دراسات حالة مع (١٠) حالات من الأميين بالقرية، باستخدام المنهج الوصفي، ومنهج المسح الاجتماعي بالعينة؛ داخل قرية مازورة التابعة لمركز سمسطا محافظة بني سويف؛ لكونها القرية الأكثر تعليمًا في المحافظة؛ وفقًا لتعداد الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، كما تمَّ استخدام الوثائق والسجلات؛ باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS في تحليل البيانات الكمية.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود دور إيجابي للمتعلمين في القرية المصرية؛ تمثل استحداث آليات فعالة لإحداث التغيير الإيجابي داخل القرية، من خلال ما يوجد من شبكات للعلاقات الاجتماعية بين أهل القرية؛ لعبت دورًا في تمكن المتعلمين من إحداث التغيير بداخلها، يُعد من أهمها: تطور وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي داخل القرية، والحثُّ على المشاركة في الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات، والهجرة إلى مناطق أكثر حضريَّة، بالإضافة إلى دورهم في دعم مظاهر التمدن داخل القرية. وكذلك قدرتهم على الحدِّ من بعض الممارسات السلبية التي كانت متأصلة داخل القرية، وكذلك الحدّ من الفجوة النوعية.

---

* أستاذ علم الاجتماع المساعد بكلية الآداب جامعة بني سويف

بينما كشفت نتائج الدراسة عن تراجع دور المتعلمين في بعض القضايا التي تمثَّلت في عدم القدرة على إقناع أهل القرية على تحديد النسل، وبعض برامج العمل الاجتماعي بالقرية؛ مثل إنشاء جمعيات خيريَّة، ومساعدة بعض الفقراء؛ وربما يعود ذلك إلى ارتفاع مستوى معيشة أهل القرية، وكذلك تراجع دورهم في الحثِّ على المشاركة في الأحزاب السياسيَّة داخل القرية، وكذلك تراجع قدرتهم على تعليم أهل القرية مهنًا جديدة، وأخيرًا تراجع دور المتعلمين في الانفتاح الثقافي داخل القرية.

الكلمات الدالة:

المتعلمين – التعليم – القرية – التحديث – شبكة العلاقات الاجتماعية – البناء التنظيمي للقرية

The Role of the Educated Persons in the Egyptian Village: A Field Study in Beni Suef Governorate

Hota Hussien

Abstract:

This paper aims at recognizing the role of the educated in developing the Egyptian village. This study is based on the descriptive method and the method of social sample survey, the sample consists of the educated people inside the village of Mazora, Somosta, the governorate of Beni-Suef as it is the most educated village according to The Central Agency for Mobilization and Statistics. The sample included 250 specimen, males and females with different educational benchmarks through an interview format as a means of collecting data. The case study has been used through studying 10 cases of illiterate villages depending on the SPSS program in analyzing data

The study reveals the positive role of the educated in the village in developing it by resisting superstition and Vendetta and Fendo. They helped the villagers to vote in elections. The study also proved the inability of the educated to persuade the villagers of the importance of birth control, Learning new crafts, or helping the villagers become culturally open-minded.

Key Words:

Educated persons – Education –Village –Modernization-Social relations network

مـــقدمة

التعليم قاطرة التنمية التي تنهض عليها حياة الشعوب؛ كونه يمثل اللبنة الأساسية في بناء المجتمع الإنساني وإنجاز برامج التنمية المستدامة بأشكالها المختلفة؛ لما يحققه من بواعث ومخرجات تنظيميَّة، وتثقيفيَّة، وتربويَّة من شأنها تحقيق بناء المجتمع بمختلف مؤسساته؛ فالتعليم وسيلة النجاة التي يعتمد عليها المجتمع للبقاء والدخول في السياق التنموي؛ حتى يلحق بركب التحضُّر والتحديث، والبحث وراء استجلاب عوامل النجاح والتقدم التي تؤدي إلى بقاء الشعوب.

ويأتي الدور الفعَّال للمتعلمين؛ باعتبارهم العامل الأساسي في إنجاز عمليات التنمية داخل القرية، وذلك من خلال دورهم في تحسين الأوضاع الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة، والسعي قدمًا وراء تحقيق معدلات الإنجاز الثقافي، وتطوير اقتصاديات العرض والطلب، وغيرها من برامج التنمية المختلفة التي يقدمها المتعلمون لرفع معدلات الاستثمار البشري داخل القرية (yang, 2014, p50)؛ وحيث تبدو العلاقة واضحة بين تحضُّر المدن ونمط القرية، ترتبط عملية التحضُّر في المدن بالمستوى التنموي للقرية؛ لكونها تمثِّل المصدر الأول للتنمية الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة؛ فلا يمكن أن يحدث تطوُّر لأي مجتمع دون أن يأخذ في الاعتبار ومن الوهلة الأولى مجتمع القرية، فإذا أرادت الدولة أن تخطو قدمًا في عمليات التنمية المستدامة، والبحث عن السلبيات والعقبات التي تواجه عمليات التطور في المجتمع؛ فعليها الاهتمام بالقرية ورفع نسبة التعليم بها لكونه نقطة الانطلاق لبناء الصرح التنموي (Li Alin, 2014, p17).

إن طبيعة العلاقة بين المتعلمين في القرية تمثِّل رابطًا ثقافيًا فعَّالاً في بناء القرية وتحقيق الاستدامة بها، وهذا لا يتمُّ إلا من خلال سلسلة من التفاعلات التي توجد بين أفراد القرية مع بعضهم بعضًا؛ نظرًا لما تقوم به هذه التفاعلات من وسائل للدعم الشامل (سواء العاطفي – الاجتماعي – التعليمي – الثقافي)؛ حيث يكوِّنون كيانًا واحدًا يُطلق عليه مجتمع القرية (Louque, 2014, p.5)؛ ويُعدُّ الاتجاه إلى التعليم

مظهرًا من مظاهر التغيُّر الاجتماعي في القرية، فإذا كانت الحياة الاجتماعيَّة داخل القرية تقوم على الترابط وتكامل الأجزاء؛ فإن التعليم يمثِّل المِفتاح الأساسي للتغير الإيجابي في القرية؛ باعتباره عنصرًا من عناصر التغير الاجتماعي (غيث، ١٩٥٩، ص ١٤١)، فقد أشارت الدراسات إلى أن تراجع دور المتعلمين في القرية من شأنه انخفاض قدرهم على إدراك السياق المحلي، وعدم مراعاة الأبعاد الجوهريَّة المرتبطة بها؛ والتراجع الثقافي، والاجتماعي، والتنموي .... إلخ، الأمر الذي يؤدي إلى انكسار حلقة الحوار بها (Jester,2013,p193).

وفي الحقيقة لا زال الوضع الثقافي في الريف المصري معقَّدًا ويعاني من العديد من المشكلات الاجتماعيَّة والتعليميَّة؛ نظرًا لتدني مستوى المؤسسات التثقيفيَّة والتربويَّة داخلها، فعلى سبيل المثال: لا زالت المشكلات الديموجرافيَّة المتعلقة بتجاهُل قضية تنظيم الأسرة تمثِّل كابوسًا يؤرِّق حُلم التنمية داخل القرية، الأمر الذي يرتبط به تراجع عملية تطوير التعليم في الريف؛ والذي يصحبه ركود في التنظيمات الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة بوجه خاصٍّ، ومن ثَمَّ تراجع معدلات التنمية الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة في الريف المصري بوجه عامٍّ.

ولكن لا زال المتعلمون في القرية قادرين على التصدِّي لهذه المشكلات، حقيقة باتت متشعِّبة؛ ولكن إذا تضافرت الجهود وتشابكت الأيادي، والتقت العقول المثقَّفة بالقرية، فيمكنها بلورت تلك المشكلات والوقوف على أسبابها، وتقديم المقترحات المناسبة التي تهدف إلى التصدِّي لها، والسير قُدمًا نحو تحقيق أهداف التنمية بمستوياتها المختلفة؛ وذلك من خلال التعرُّف على اتجاهات الحِراك المكاني والتحديث، وطبيعة النمو الديموجرافي القائم في القرية، وطبيعة البنية التحتية بها، ومظاهر التمدُّن ومراجعة العديد من الممارسات الثقافيَّة، والذي من شأنه تحقيق التنمية داخل القرية.

ولهذه الدراسة أهمية نظرية وتطبيقيَّة في آن واحد، فبالنسبة للأهمية النظرية، فهي تهدف إلى اختبار مدى ملاءمة القضايا الفكريَّة لنظريتي التحديث، وإعادة الإنتاج

في التعرُّف على الدور الفعَّال للمتعلمين في القرية المصريَّة، فيما تمثَّلت الأهمية التطبيقيَّة في إمكانية التوصل إلى مقترحات وآليات يمكن تطبيقها حتى نتمكن من تحقيق برامج التحديث المختلفة داخل القرية، شريطة أن تتماشى مع واقع المجتمع المصري.

مشكلة الدراسة:

تعاني القرية المصريَّة من العديد من الضغوط والمصاعب الاجتماعيَّة، والاقتصاديَّة، والثقافيَّة الناجمة عن تراجُع برامج التنمية بأشكالها المختلفة، والتي يتبعها قصور داخل الهيكل البنائي للقرية، وغياب الدور التثقيفي والتربوي والتنموي بداخلها، الأمر الذي يترتب عليه وقوع القرية في حلقة الفقر المدقع؛ ليس فقط على المستوى المادي، بل على المستوى الثقافي والتنموي؛ والذي يرتبط معه انخفاض معدلات التنمية وتراجع معدل الخِدمات الأساسية، وغياب أشكال الأمن العلاجي والصحي، وبعض الخِدمات الحياتية بها؛ وربما يعود ذلك إلى تراجع الدور التنموي للمتعلمين داخل القرية، والسلبية المطلقة التي جعلتهم يتجاهلون الوضع المحيط بهم؛ نظرًا لانشغالهم بالاهتمام بحياتهم ومصالحهم الشخصية، وشعورهم بوجود رفض داخلي للتغيير من قبل أهل القرية؛ دون رغبتهم في محاولات الإقناع الإيجابي للمقيمين بها، الأمر الذي دفع الباحث إلى محاولة الكشف عن التأثير الفعَّال للمتعلمين في تحقيق دورهم التنموي والبنائي المنوط بهم تحقيقه داخل القرية، الأمر الذي دفعنا إلى الانطلاق من تساؤل أساسي مؤداه: ما دور المتعلمين في القرية المصريَّة؟

أهـــــداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بوجه عام إلى التعرُّف على دور المتعلمين في القرية المصريَّة، وينبثق من هذا الهدف عدة أهداف على النحو التالي:

١- التعرُّف على دور المتعلمين في دعم مظاهر التمدن والتحديث داخل القرية.

٢- التعرُّف على دور المتعلمين في مقاومة الممارسات الثقافية داخل القرية المصرية.

٣-التعرُّف على دور المتعلمين في تعزيز الأعمال الخيرية و المشاركة السياسيَّة داخل القرية المصرية.

٤-التعرُّف على دور المتعلمين في تطوير وسائل الاتصال والانفتاح الثقافي داخل القرية المصرية.

هذا ويمكن صياغة أربعة تساؤلات أساسيّة لهذه الدراسة على النحو التالي:-

١- ما ملامح السياق المجتمعي والبنائي الداعم لدور المتعلمين داخل لقرية المصرية؟

٢- ما المعوقات التي تواجه المتعلمين إزاء قيامهم بدورهم في القرية المصرية ؟

٣- ما الآليات التي يعتمد عليها المتعلمون في تغيير القرية المصرية؟

٤- ما الطرق المستحدثة التي استخدمها المتعلمون في تحديث القرية المصرية؟

حيث قام الباحث بصياغة تساؤلات الدراسة بما يحقق أهداف الدراسة من ناحية، ويساعد على تحديد الملامح البنائية الداعمة، والمعوقة لدور المتعلمين في القرية المصرية من ناحية أخرى.

وفي هذه الدراسة سوف يتمُّ التركيز على ثماني قضايا أساسية من قضايا التحديث داخل القرية، وهي قضايا التمدن، والهجرة، و الثقافة والممارسات، والفجوة النوعية، ووسائل الاتصال والتواصل داخل القرية، والمشاركة في الأعمال التطوعيَّة، والمشاركة في الأحزاب السياسيَّة، وأخيرًا القدرة على إكساب مهن جديدة، ؛ من خلال البحث عن دور المتعلمين وكيفية تعاملهم مع هذه القضايا المحورية، وهل هذا الدور يمارس بشكل إيجابي وفعَّال فيعكس دورهم التنموي في عملية التنمية؟ أم لا زالت تسيطر السلبيَّة المطلقة عليهم في تعرضهم لهذه القضايا وإهمالها من الأساس؟ وهل استطاع المتعلمون الاستفادة من هذه المحاور وتسخيرها فيما يحقق الصالح العام للقرية؟ أم تم تجاهلها واندثرت؟

السياق المجتمعي والبنائي للقرية المصرية

اتسم السياق المجتمعي في الريف المصري بعدد من السمات والملامح تتضح فيما يلي:-

١-إن القرية المصرية تحتوي على أنماط سكنية متباينة ومتفاوتة من حيث الوضع الطبقي والاجتماعي، حيث تتنوع الموارد الاقتصادية والمعيشية داخل القرية؛ مع وجود نمط سكني في العشش الصغيرة (فكار، ص ٨٦، ٢٠١٤).

٢-تُعاني القرية المصرية من نقص في بعض الخدمات الحيوية، والتي تحتاج إلى مزيد من الجهد لتحقيق خطط التنمية المستدامة بها، حيث أخذت هذه الخدمات في التراجع مثل مجال الصحة، والتعليم، والأنشطة الترفيهية (عبد السلام، ٢٠٠٠، ص ١٠).

٣- **تشير الدراسات الميدانية إلى ارتفاع نسبة البطالة في الريف المصري؛ التي أصبحت تمثل مشكلة اجتماعية خطيرة تؤثر في الهيكل البنائي للقرية** (فكار، ٢٠١٤، ص ٨٦).

٤-تُعد الزيادة السكانية مصدر تهديد خطير يواجه الحكومات والإدارات القائمة داخل القرية، حيث أصبحت تلك الزيادة معوقًا يحول دون انطلاق مسيرة التنمية المستدامة في القرية المصرية (فكار، ٢٠١٤، ص ٨٦).

٥-إن القوى المنتجة في الريف المصري ما زالت تعاني من الأمية مما يؤثر على سلوكها وتوجهها ووعيها (سيد، ١٩٩٦، ص ٤٨).

٦-يُعد ضعف استجابة الفلاحين لبرامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية من أبرز السلبيات التي يتسم بها الهيكل البنائي للقرية، وربما يعود ذلك إلى تراجع معدل الوعي الثقافي بأهمية تلك القضية من قبل تلك الفئة، بالإضافة إلى ضآلة مشاركة الأهالي للسلطات والهيئات الإدارية في تنفيذ تلك البرامج الإنمائية داخل القرية (فكار، ٢٠١٤، ٨٦).

هذا وشهدت القرية مجموعة من المتغيرات السياسية الاجتماعية، والاقتصادية؛ التي أثرت في بنيتها الاجتماعية، ولعبت دورًا كبيرًا في تحول النمط الإنتاجي السائد من نمط الرأسمالية الوطنية إلى نمط الرأسمالية التجارية، الأمر الذي ترتب عليه تحول القرية إلى نمط القرية المستهلكة (سيد، ١٩٨٦، ص ٤٨٠)

أولاً: فيما يتعلق بالمظاهر السياسية والطبقية في القرية المصرية.

اتصف الوضع السياسي والطبقي في القرية المصرية بعدة سمات، نذكرها كما يلي:- (مجدي حجازي، ١٩٧٦، ص ص ٩٦-٩٧)

١- تتحدد الطبقات في المجتمع الريفي وفقًا لملكية وحجم الأرض الزراعية، حيث نجد أن الطبقات العليا والوسطى صاحبة الحظ الأكبر في امتلاك تلك الثروة، وتتدنى ملكية الطبقة الدنيا لملكية تلك الأرض.

٢- لقد لعبت الحيازة الزراعية دورًا أساسيًّا في تشكيل الطبقات الاجتماعية، حيث لعب الأساس الاقتصادي دورًا جوهريًّا في تكوين الطبقات الاجتماعية في القرية المصرية.

٣- يرتبط بناء القوة داخل القرية المصرية بطبيعة الملكية؛ وهي ملكية الأرض الزراعية، كونها المحرك الأساسي في ظهور القوى الاجتماعية داخل القرية.

٤- يرتبط بقاء الطبقة العليا واستمرار وجودها على سيطرتها واستغلالها للطبقة الدنيا.

٥- إن ظهور الصراع الطبقي يرتبط في المحل الأول بوضوح التناقضات والمصالح بين الطبقة العليا وأهدافها، وتطلعات الطبقة الدنيا.

٦- نظرًا لسيطرة الطبقة العليا واستغلالها للفقراء؛ ترتب على ذلك سخط الطبقة الدنيا، وزيادة وعيها وإدراكها لمصالحها، و إدراكها لاستغلال الطبقة العليا لها.

ثانيًا: المظاهر الاقتصادية للقرية المصرية.

يقوم النشاط الاقتصادي في المجتمع الريفي على قطاع الزراعة، حيث تعاني القرية المصرية من عدد من الصعوبات الزراعية؛ وربما يعود ذلك إلى عدة عوامل يُعد من أهمها:- (عدلي، ٢٠١٥، ص ص ١٨٠-١٨٢).

١-عدم وجود إطار واضح وشامل لعملية التنمية الزراعية في القرية.

٢-عدم وجود سياسة زراعية متكاملة في القرية المصرية؛ ويعود ذلك إلى انخفاض معدل الدعم الموجه لقطاع الزراعة، والتعدي على الرقعة الزراعية، وتراجع جهاز تحسين الأراضي عن دوره الفعال، وتقليص ميزانيته، بالإضافة إلى تخلي وزارة الزراعة عن صرف التقاوي للمزارعين؛ وترك هذه العملية لمشروعات القطاع الخاص التي أصبحت منتشرة وبشكل كبير داخل القرية.

٣-يُعاني الفلاح المصري بشكل خاص، والقرية بشكل عام؛ من صعوبات ومعوقات تسويق إنتاجهم الزراعي؛ الأمر الذي يعود بالسلب على النسق الاقتصادي داخل القرية.

٤-إن حوالي ٨٤% من سكان القرية المصرية يعانون من الفقر، حيث يبلغ الدخل الشهري أدنى مستوياته.

٥-تُعاني القرية المصرية من الهامشية في التمكين الاقتصادي.

ومما لا شك فيه أن أكثر الفئات معاناة وضآلة لوضعها الاقتصادي هي فئة الفقرات الموجودة داخل القرية المصرية، ولكن للأسف إن هذا الوضع لا زال يعاني منه نسبة كبيرة من سكان قريتنا المصرية.

ثالثًا: التعليم في واقع القرية المصرية.

لعب التعليم دورًا أساسيًّا في تهيئة المناخ الفكري وتنمية القرية المصرية؛ كونه يُعد بمثابة القوة المحركة التي تزيد من طموحات الأفراد وتطلعاتهم داخل القرية، حيث يُعد وسيلة للحراك والتحول الاجتماعي؛ وإحداث الثورات الاجتماعية، والاقتصادية

بداخلها؛ فللتعليم دور بارز في إعداد الكوادر البشرية المؤهلة، التي تسعى دائمًا إلى تقليص معوقات التنمية المستدامة الشاملة، وإعداد المشروعات الإنمائية داخل القرية (فرج، ١٩٨٧، ص ص ١٨١-١٨٢).

ولكن على الرغم من ذلك يعاني التعليم في القرية المصرية من عدة سلبيات ومعوقات، نذكر منها ما يلي:- (صيام، ١٩٩٩، ص ص ١٥٥-١٥٦).

١-ضآلة الميزانية المحددة لإقامة المباني المدرسية؛ لمواجهة الكثافة الطلابية بما يتماشى مع الخريطة البنائية للقرية.

٢-غياب العدالة في التوزيع المتكافئ للخدمات التعليمية بين الريف والحضر.

٣-انخفاض وعي أهل القرية الثقافي، فلا زالت توجد فجوة نوعية في التعليم، ويعود ذلك إلى سيطرة بعض التقاليد الريفية، التي باتت تمثل عائقًا في إزالة تلك الفجوة.

٤-انخفاض الأوضاع الاقتصادية لسكان القرية، والذي يكون عاملاً مساعدًا في الزواج المبكر بالنسبة للفتيات، والهجرة خارج البلاد بالنسبة للذكور، حيث يترتب على ذلك خروج الأطفال وتسربهم من التعليم في سن مبكر لعدم قدرة أسرهم على الإنفاق، والاتجاه نحو العمل الزراعي.

٥-نقص الكوادر الفنية المخصصة لإعداد الخطة التعليمية، واستمرار العجز بالمدرسين.

وهناك ثلاثة أنماط بنائية للقرية المصرية تتمثل في:-

١- النمط الريفي: يتمثل في المترل الريفي التقليدي المقام من الطوب اللبن، ويوجد في نطاق عمراني ضيق، وشوارع ضيقة مظلمة.

٢-النمط شبه الحضري: ويأتي على شكل مساكن بالطوب الأحمر، مثل المساكن الموجودة بشارع داير الناحية، وبها مشكلات مهمشة خارج الحيز العمراني، ويغلب عليه الطابع العمراني.

٣-النمط الحضري: ويكون عبارة عن مباني هيكليَّة الإنشاء، تصل إلى خمسة أدوار؛ بهدف إيقاف الزحف العمراني على الأراضي الزراعيَّة (سويدان، ٢٠٠٧، ص٦٣٢). وتتمثل قرية مازورة (محل الدراسة) في النمطين الثاني والثالث السابق ذكرهم، وقليل جدًّا في النمط الأول في بعض النجوع المحيطة بالقرية.

واقع التعليم في مجتمع البحث

اعتمد الباحث في الحصول على البيانات المختلفة من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (ببني سويف)، حيث يبلغ جملة المتعلمين في محافظة بني سويف (٢.٢٦٠.٣٩١) يمثلها الذكور بنسبة (٥١.٦%)، والإناث بنسبة (٤٨.٤ %). وتبلغ نسبة المتعلمين في ريف بني سويف حوالي (١.٧٣٠.٢٤١)، يمثل الذكور فيها نسبة (٥١.٢ %)، وتمثل الإناث نسبة (٤٨.٨%)، مما يشير إلى وجود تقارب في نسبة المتعلمين بين الذكور والإناث في محافظة بني سويف بشكل عام، وريف المحافظة بشكل خاص•

كما يشير التعداد الرسمي للجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء ببني سويف• والصادر في ٢٠١٧، أن قرية مازورة هي القرية الأكثر تعليمًا في محافظة بني سويف؛ حيث يبلغ عدد القرى بالمحافظة (٢٢٥) قرية، ويبلغ عدد سكان القرية حوالي (٦٠٣٣٣)، ويبلغ عدد المتعلمين بها(٣١.٥٤٣)؛ حيث تبلغ نسبة الذكور من المتعلمين بالقرية حوالي (١٦.١٨٢) بنسبة (٥١.٣%) من إجمالي المتعلمين بالقرية، وتبلغ نسبة الإناث المتعلمات بالقرية (١٥.٣٦١) بنسبة (٤٨.٧%) من إجمالي نسبة المتعلمين بها، الأمر الذي دفع الباحث إلى محاولة التعرُّف على الدور الفعَّال لهذه الطفرة

• ملحق رقم(١) الخطاب المرسل من الكلية إلى الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء ببني سويف.

الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء ببني سويف، إحصاء ٢٠١٧.

• ملحق رقم (١) الخطاب المرسل من الكلية إلى الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء ببني سويف.

التعليميَّة بالقرية في انتشار مظاهر التحديث والتمدن بها، وأثر المتعلمين في تحقيق تلك المظاهر داخل هذه القرية.

أولاً: المفاهيم الأساسية للدراسة.

تمثل المفاهيم أهمية ضرورية للبحث العلمي؛ باعتبارها تساعد على استخدام الحجج الاستدلاليَّة بقدر كبير من الثقة والوضوح؛ حيث تعتمد على استخدام اللغة الدقيقة، والوصف السليم، بالإضافة إلى تمتعها بالعديد من السمات التي تجعل الباحث على دراية بمفردات بحثه، وتجنُّب الوقوع في الخطأ والمشكلات المستقبليَّة (Sell,2018.p.8).

وفي هذه الدراسة سوف يتمُّ التركيز على مفهومين أساسيين هما: مفهوم المتعلمين، ومفهوم القرية.

يُعرَّف المتعلمون بأنهم: "مجموعة الأفراد الحاصلين على مؤهلات تعليمية، ويتمتعون بدوافع وقوى للنجاح؛ على مستوى عالٍ من العقلانية والمبادرة والقدرة على التعامل مع الشئون ذات الصلة بحاجاتهم، ويتميزون بقدرتهم على ممارسة الأنشطة المختلفة مع الآخرين، والقدرة على المشاركة، ولديهم الرغبة في ترك إنجازاتهم وأفكارهم لتحقيق الصالح العام للمجتمع المحيط. (Fangiun,2009.p.9).

ويُعدُّ التعليم مصدرًا للربح، خاصة فيما يتعلق بالتحاق الأبناء بأنماط معينة من التعليم، ثم التحاقهم بوظائف متنوعة من شأنها رفع مستوى المعيشة الخاص بالأسرة؛ حيث يكونون مصدرًا لإدرار دخل جديد لأسرهم، إلى جانب التغير في المركز الاجتماعي، الذي يضع أسرة المتعلم في مركز اجتماعي مرموق ويُعلي من مكانتها في القرية، ويكون وسيلة لتحقيق التنمية والتغيير بها (غيث، ١٩٥٩، ص ١٥٢).

ويشير مفهوم المتعلمين إجرائيًّا في هذه الدراسة إلى "الحاصلين – ذكور، وإناث – على مؤهل دراسي (فوق المتوسط – جامعي – فوق الجامعي) وينتمون إلى قرية مازورة محل الدراسة ويقيمون بها".

أما القرية فتعرف بأنها "محيط اجتماعي قائم على التفاعل والترابط، وسلسلة من العلاقات الاجتماعيَّة، وتجمعهم عادات وتقاليد وسمات ثقافيَّة تربط بين أبناء هذا المحيط". ويمكن أن يتسع هذا التعريف ليشتمل على انتشار شبكات التواصل الاجتماعي، والإنترنت، وشبكات الحوار ذات القاعدة العريضة (Louque,2014.p5).

كما تُعرَّف القرية بأنها: "نموذج من نماذج المجتمعات المحليَّة؛ تتبع طرق معينة في الحياة، وتتخذ من الزراعة وسيلة أساسية للكسب والمعاش"، كما تُعرَّف "بأنها جمع سكاني محلي تتوافر فيه بعض مقومات الحياة الاجتماعيَّة ونمط العلاقات الأولية البسيطة، التي تحقق قدرًا من التكامل والترابط، وتمثل نسقًا تتوافر فيه بعض المقومات التي يحتاجاها أفرادها" (فكار، ٢٠١٤، ص٦١).

وهناك مفهوم قرية الأمة، الذي يشير إلى "بناء مترابط مختلط من أولياء الأمور والأسر والمتعلمين في القرية، ويستهدف بث وسائل التشجيع والتثقيف والرعاية الاجتماعيَّة والتعليميَّة بأشكالها المختلفة لدى سكان القرية؛ من أجل العمل على رفع قيمة الذات، واحترام المبادئ والسمات الثقافية للقرية، وتوسيع شبكة الخدمات الاجتماعية (Louque,2014,p.8).

وقد وقع الاختيار على (قرية مازورة) التابعة لمركز سمسطا محافظة بني سويف؛ حيث تجمع بين الخصائص التقليدية للقرية، إلى جانب بعض مظاهر التحديث، مثل: التمدن، واكتساب المهن الجديدة، وتطور وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي، والمشاركة في الأعمال الخيرية التطوعية، بالإضافة إلى والمشاركات السياسية".

ثانيًا: نظريات الدراسة

تشير النظرية العلمية إلى مجموعة من الآراء والأفكار والقضايا التي تلقي الضوء على موضوع معين، وتقدم سلسلة شاملة ومتسقة من المبادئ والقضايا القابلة للاختبار منطقيًّا، ويشترط لبناء النظرية العلمية أن تحتوي على قضايا متسقة منطقيًّا،

وأن تكون هذه القضايا مترابطة (C.N Ahesh, 2011.p.10)، وفي هذه الدراسة سوف يتم الاعتماد على نظرتين أساسيتين وهما: نظرية التحديث، ونظرية إعادة الإنتاج.

١- نظرية التحديث•

تعود دراسة التحديث لأكثر من ٢٠٠ عام مضت، ولكن ظهر التحديث بوصفه تظرية في الستينات من القرن الماضي على يد عدد من العلماء والمنظرين من أمثال ميل سمليسر M.smisler، ومور، وستروس.....إلخ، في شكل حركات اجتماعية في جميع أنحاء العالم، حيث ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بدراسات التنمية، والتي تناولت مجالات متعددة تتمحور في تحول المجتمعات من الأشكال التقليدية إلى الحديثة من خلال النظر في المسارات المتخذة من قبل تلك البلدان التي تبنت هذه العلمية (Fangiun,2009.p7)

فالتحديث عبارة عن سلسلة من التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .... إلخ، التي تعمل على إعادة تشكيل الهياكل البنائية للمجتمع، حيث تسعى إلى تأسيس مقترحات ثقافية عميقة من شأنها بناء الدولة القوية، بالإضافة إلى تأسيس إستراتيجيات تنموية تهدف إلى محاولة التخلص من الفقر والقمع والتسلط والذي قد ينعكس بالسلب على بناء المجتمع وقدراته المؤسسية.

يعرف اسنستات Eisenstaedt **التحديث بأنه "عمليات التغيير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للنظم الاجتماعية للدخول في عمليات التحول". ويعرف مور**

• تستمد نظرية التحديث جذورها الفكرية من أفكار البنائية الوظيفية لإميل دوركايمE.Durkiem وتحول المجتمع من مرحلة التضامن الآلي إلى مرحلة التضامن العضوي باعتبارها تهدف إلى بناء قواعد المجتمع، والاتجاه الماركسي لكارل ماركس K.marx وتحول المجتمع من مرحلة التقليدية إلى مرحلة الحداثة، كما ترتبط أيضًا بآراء وأفكار ماكس فيبر.M.Weper في رؤيته للمجتمع الرأسمالي الذي يقوم على أعلى درجات النمو البيروقراطي والترشيد؛ والذي يسعى إلى تعزيز عنصر التنظيم في تلك البلدان، ويتيح لها مظاهر المشاركة الناجحة في جميع أركان الحياة العامة (نصيب، ٢٠٠٦، ص٢٢٠)

التحديث بأنه "التحول الكلي الذي تشهده المجتمعات التقليدية، أو مجتمعات ما قبل التحديث من خلال ما يطرأ عليها من نظم تكنولوجية ومعلوماتية، وتنظيمية مختلفة (العوران، ٢٠٠٩، ص١١٥)، حيث تسعى نظرية التحديث إلى تنمية الموارد البشرية وتحديث قطاع التعليم على مختلف أشكال المجتمع، من خلال خلق مجتمع قائم على المعرفة، وتحديد المبادئ الرئيسية للاقتصاد المعرفي؛ بوضع مناهج للتوجهات الإنسانية والديمقراطية والأخلاقية، والبحث عن المشكلات والصعاب التي تواجه دور المتعلمين داخل المجتمع في مختلف المجالات الثقافية والتنموية (Melnikas,2006,p.51)

وقبل البدء في الحديث عن قضايا النظرية وتناولها لمظاهر التمدن في القرية، نشير إلى وجود ثمة اختلافات أساسية بين التحديث، والحداثة والتقليد، فإذا كان التقليد والحداثة؛ خاصة الثانية عبارة عن كيانات متجانسة (Fongilun,2009,p.9)، نجد أن نظرية التحديث أكثر اتساعًا وملاءمة لظروف المجتمع، فعلى الرغم من وجود النظرية الماركسية التي تفسر طبيعة العلاقات المتصارعة والتغير داخل المجتمع، فإنها لا تمثل إلا مستوى متغير واحد من نظرية التحديث كما يرى ويلهز (Chris,2006.p.174). وإذا كانت نظرية التقليد تضع معايير متناقضة مع نظرية الحداثة، وإذا كان التعميم المتسرع للتقاليد أبرز العقبات التي تواجه نظرية التقليد (Fongilun,2009,p.9) فإن نظرية التحديث تعمل على صياغة فرضيات قابلة للاختبارات الوظيفية والسببية، وتعمل على تفسير الظواهر المثيرة للجدل (Chris,2006.p.174)،.

كما نجد أن نظرية التحديث تطرح تعميمات قابلة للتحقق من خلال استخدام التكنولوجية الحديثة والمتطورة في كيفية الاتصال بالأفراد، وتنمية طرق التدريس، وتسليط الضوء على الصفات البشرية الفردية واستغلالها في سبل تنويرية سليمة، بل والعمل على جعل الأفراد أكثر استخدامًا لأساليب التعليم الذي يتضمن تكنولوجيا تعليمية قادرة على مخاطبة جميع الأفراد(Brandusa,2016.p33). كما توصف بأنها

تآكل التقليدية والدعوة إلى إحداث سياسات إيجابية داخل المجتمع تتصف بالديمقراطية، وما يرتبط بذلك من مظاهر للازدهار، وما يمنحه للتعليم من تعزيز لـــدور المهـــارات الاجتماعية التي يكتسبها الأفراد بشكل أكثر عقلانية (ISH, 2006. p.296).

ومن ثم حاول علماء الاجتماع وضع إستراتجيات محـــدده لتـــدعيم شـــبكة العلاقات الاجتماعية والشخصية، والاستفادة من البرامج البحثية التي وضعتها نظريـــة التحديث في مختلف مناحي الحياة، خاصة في مجالات التنمية المجتمعية، والعمـــل علـــى تطوير المآصل المؤسساتية بالمجتمع، خاصة مجال التعليم كونه الأكثر اتســـاقًا بقضـــايا المجتمع، والأكثر قربًا من جميع الأفراد على مختلف المســـتويات، ومختلـــف الفتـــرات الزمنية؛ باعتبار أن نظرية التحديث تهدف إلى التأكيد على التنمية الشاملة في المجالات كافة، والبحث عن وضع إستراتيجيات مجتمعية فعالة تهـــدف إلى تحقيـــق الاســـتدامة والتقدم العام للمجتمع.

هذا وقد مثلت القرية محور اهتمام مفكري نظرية التحديث في الفترة ما بـــين الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، حيث كان بمثابة نقطة انطلاق أساسية في قضايا تلك النظرية، وعقيدة أساسية لمواجهة التمرد (Cullather,2006.p29)، وذلـــك من خلال إيجاد حلول لتعزيز الرفاهية الاجتماعية من خلال إحياء التراث الثقافي لتلك القرى، والعمل على ربطها بالقضايا الإقليمية والمهنية الـــتي تـــرتبط بطبيعـــة الـــبلاد (Litea,2012.p.305)، الأمر الذي دفع بعض المفكرين من أمثال آلبرت ماير إلى بنـــاء إستراتيجية للقرية تقوم على مبدأ (التنمية المجتمعية – والإستراتيجيات الصغيرة)، والتي تكشف عن المواقف والحقائق والسمات التي تنسب إلى القرية ومفهومهـــا المعـــاكس للمدينة (Cullather,2006,p.29)

ولما كان جوهر نظرية التحديث في القرية يهدف إلى شـــرح وتحليـــل جميـــع العمليات التي تتم في المجتمع؛ من خلال معالجة عملية التنميـــة الأساســـية للســـكان الأصليين، ودراسة الطبيعة المكانية والاجتماعية وشرح أنمـــاط الـــتغيرات المختلفـــة،

والتركيز على برامج التنمية السكانية بالقرية، والبحث عن المناهج والأساليب والإجراءات التي تحقق برامج التنمية بداخلها(Crabnha,2018.pp.38-39) بات من الضروري التوسع في برامج التعليم ومبادئ العدالة التعليمية، وإعادة تحقيق التكافؤ الاجتماعي والاقتصادي داخل القرية بأشكالها المختلفة (mark,2009,p.919). الأمر الذي دفع بعض المنظرين داخل نظرية التحديث إلى الحث على ضرورة الاهتمام بالمتعلمين والمؤسسات التعليمية داخل القرية باعتبارهم قوة أساسية فعالة في عملية التنمية مثل غيرها من العوامل التاريخية والثقافية والاقتصادية التي تكون محيطة بالبيئة المجتمعية، حيث يعد المتعلمون مصدرًا أساسيًّا لتكريس السياسات القيادية داخل القرية؛ لما لهم من دور تنموي يعكس مجريات عملية التنمية بداخلها.
(De yong,2003.p.42)

مما يشير إلى أن القرية مثلت محورًا أساسيًّا لاهتمام مفكري نظرية التحديث، مما يعكس الدور الحيوي الذي تحتله القرية والمتعلمين بداخلها؛ كونهما يمثلان القاعدة الأساسية التي تبدأ منها عملية التنمية داخل المجتمع، والداعم التنموي القومي الذي تسعى الحكومات إلى العمل على اكتسابه والاستفادة منه لنجاح عملية التحديث.

هذا وقد اهتمت نظرية التحديث بالعديد من القضايا التي ارتبطت بعدد من المظاهر الاجتماعية المحيطة بالمجتمع، حيث احتلت قضية الهجرة والتمدن أهمية بالغة في نظرية التحديث، ويتضح ذلك من خلال تركيزها على ظاهرة التحول الديموجرافي في المجتمع؛ والكشف عن أسباب تركز السكان في المدن أو القرى الأكثر تحضرًا، وارتفاع معدلات التدفق الاجتماعي، حيث تنخفض هنا وظيفة الأسرة، ويتقلص حجم الأنشطة الاقتصادية لها، الأمر الذي يرتبط به ظهور فئات اجتماعية وسكانية جديدة مذيلة بمجموعة من السمات والمعارف التي تغير من سمات التحديث والتحضر، ويكون من سماتها الاعتماد على الوسائل التكنولوجية الحديثة، ووسائل الاتصال المتطور، وتقريب المسافات(Fangiun,2009.p.8)

كما اهتمت بدراسة العناصر والممارسات الثقافية، وأثر الأبعاد الثقافية في تطور المجتمع، حيث يرى مور أن للثقافة والمثقفين داخل القرية أثرًا فعالاً في إحداث التحولات والتغيرات الإيجابية بداخلها، وربما يعود ذلك إلى قدرة هؤلاء المتعلمين على إحداث الثورات الثقافية والأيديولوجية التي تغير من طبيعة الكيان الاجتماعي؛ باحثًا عن التأثير السلبي لبعض الممارسات الثقافية التي تؤثر بالسلب على عمليات التغيير والتحديث (العوران، ٢٠٠٩، ص ١١٧)، هذا بالإضافة إلى قدرتهم على ضخ آمال جديدة في ربوع القرية نظرًا لما يمتلكون من قدرات ومكتسبات أكاديمية وفكرية وبواعث ثقافية قادرة على إحلال الوضع الحديث للقرية بدلاً من المنحنى القديم وسلبية الممارسات التي تؤدي بالقرية إلى الاندثار والتخلف.

تبدو الثقافة داخل نظرية التحديث أكثر ميلاً للرسمية والبرمجية، وتبدو المتغيرات الثقافية أكثر وضوحًا، وكذلك الروح التنافسية، مع التركيز على دراسة بعض الظواهر والسمات؛ التي تمثل المفاهيم الأساسية للثقافة في تلك النظرية (Fangiun,2009.p.9).

أما فيما يتعلق بقضية النوع، فترى نظرية التحديث أن معدلات الفجوة الموجودة بين الجنسين باتت تنخفض خاصة في الفترات الأخيرة، وربما يعود ذلك إلى ارتفاع نسبة التعليم في المجتمعات، خاصة داخل القرى وإتاحة الفرصة للفتيات من الالتحاق بالتعليم والحصول على حقهن التعليمي كمظهر من مظاهر العدالة، وأنه من المتوقع أن الفترات القادمة –كما ترى النظرية– سوف تشهد تطورًا ملحوظًا في معدلات التحصيل العلمي للمرأة، كما ترتفع معدلات المشاركة المهنية لها، كما نادت النظرية بضرورة التزام التشريعات والقوانين بحقوق المرأة، والتخلص من تلك الفجوات التي باتت تسيطر على بعض القرى والمجتمعات (mark,2009.p.925)

كما أولت نظرية التحديث اهتمامًا واضحًا بطبيعة العلاقة بين المتعلمين والمشاركات الاجتماعية والخيرية، حيث يأتي ذلك من خلال ما يقوم به المتعلمون

والمثقفون من أدوار فعالة في حث أفراد المجتمع على تنمية المشاركة المجتمعية، ويأتي ذلك من خلال تطوير عمليات التنظيم المؤسسي، والمساهمة في تطوير المجتمع، وتبادل المعرفة حول الخبرات والتوقعات الاجتماعية، والمساهمة في عقد اجتماعات غير رسمية مع بعض المؤسسات التطوعية والخيرية في المجتمع، وبث التقنيات العلمية في إطار المزج بين برامج التطوير العلمي مع مراعاة الاستعداد الثقافي للسكان ومدى قابليتهم للتغيير وعمليات التحديث المختلفة (Herron,2018.p.825).

وتُعد المشاركة السياسية والتحديث السياسي من أبرز القضايا المحورية التي اهتم بها منظرو التحديث، حيث بدا ذلك من خلال تأكيد مبدأ الانتقال بالمجتمع من نمط المجتمع التقليدي إلى نمط المجتمع المشارك، حيث تشارك فيه جميع الفئات والطبقات، ويمثل نسقًا سياسيًّا مفتوحًا يحتوي على العديد من التنظيمات والأحزاب السياسية، كما تضيف النظرية أيضًا أن هذه المشاركات لا تتحقق إلا من خلال الاهتمام بالنسق القيمي (ويقصد به أن تكون القيم مؤشرًا فعالاً يحتذى به لتحقيق الديمقراطية في المجتمع)، وأهمية وجود النخبة السياسية المثقفة التي تدعم دور المشاركات السياسية داخل المجتمع بكافة فئاته دون تمييز لأحد على الآخر، وأخيرًا ضرورة الاهتمام بتكريس العلاقة بين العامل الاقتصادي والطرح السياسي الذي يصل بالمجتمع والقرية إلى مرحلة التحديث والتغيير (نصيب، ٢٠٠٦، ص ٢٢٢)، ويرتبط ذلك بطبيعة العلاقة بين التحولات الاجتماعية لمظاهر التحديث السياسي والمشاركات السياسية المنظمة داخل المجتمع؛ بشكل قادر على تحقيق التحديث المطلوب بقدر إيجابي فعال (يايموت،٢٠١٤،ص٢٩).

كما اهتمت نظرية التحديث بالعمل على تنمية الموارد البشرية، ويأتي ذلك من خلال اكتساب البشر للقدرات التي تمكنهم من السيطرة التكنولوجية على العمليات الطبيعية، وكذلك التعزيز من المعايير والموارد المالية والتكنولوجية وتطوير

نظم المعلومات التي من شأنها ارتفاع مستوى معيشة الأفراد، ومحاولة إغلاق الفجوات التي توجد بين النخب والجمهور (Ronald and Christian, 2014, p.65) .

من العرض السابق لنظرية التحديث ورؤيتها لتطوير القرية، وأبرز قضاياها الأساسية، مثل (الهجرة والتمدن، وإكساب المهن الجديدة، والممارسات الثقافية، وقضية النوع، ووسائل الاتصال، والمشاركة السياسية، وتنمية الموارد البشرية)، نجد أن هذه القضايا تمثل محور اهتمام الباحث في التحليل الميداني للقرية محل الدراسة، حيث يبحث في إمكانية توافر السمات الأساسية لظروف التحديث كما تعبر عنها النظرية، والدور الفعال الذي يقدمه المتعلمون والمثقفون بالقرية في مساعدة السكان على الوصول إلى درجات التحديث والرقي وتحقيق أعلى قدر ممكن من التغيير والتطور الإيجابي، وهل هذه القرية قابلة للتغيير والتحديث، أم ما زال يغلب عليها الطابع السلبي الرجعي الذي يتسم بسلبية الممارسات والثقافات الرجعية وانتشار بعض العادات التي تأصلت في الريف المصري منذ زمن بعيد؛ والتي استشرت به وساعدها ظروف الفقر والعوز على تحقيق ذلك، بالإضافة إلى مبدأ عدم المساواة بين الجنسين؛ وحرمان الفتاة من التعليم، والرجعية في وسائل الاتصال، والعزوف عن المشاركات السياسية وحقوقهم الدستورية، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع معدلات الهجرة من الريف إلى المدينة، واندثار ثقافة التحديث داخل تلك القرية.

ومن هنا تحاول الدراسة تحليل هذه الأفكار، وهل ما عبرت عنه نظرية التحديث يتوافر داخل هذه القرية؟ أم سوف يتم التوصل إلى نتائج تتعارض مع ما توصلت إليه نظرية التحديث. وهذا ما يتضح في نتائج الدراسة الميدانية.

وتُعدُّ نظرية التحديث هي الموجِّه النظري للباحث في هذه الدراسة؛ وذلك من خلال البحث في مدى توافر السمات الأساسية لظروف التحديث؛ والدور الذي يلعبه المتعلمون في القرية بهدف الوصول إلى درجات التحديث والرقي، وهل هذه القرية قابلة للتغيير؟ أم لا زال يغلب عليها الطابع السلبي الرجعي الذي يتسم بسلبية

الممارسات والثقافات الرجعية وانتشار بعض العادات التي تأصلت في الريف المصري منذ زمن بعيد؟ بالإضافة إلى مبدأ المساواة بين الجنسين؛ ومنح الفتاة الحرية في التعليم، وتطور وسائل الاتصال، واتجاه أهل القرية إلى المشاركات السياسية وممارسة حقوقهم الدستورية، وعلاقة ذلك بمعدلات الهجرة من الريف إلى المدينة، أي الكشف عن الدور الذي يؤديه المتعلمون في نشر ثقافة التحديث والتغيير الإيجابي داخل القرية.

٢- نظرية إعادة الإنتاج•

تُعدُّ نظرية إعادة الإنتاج من أبرز الموجهات النظرية التي اهتمت بإعادة إنتاج ثقافات جديدة وإعادة دورها الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع، وكذلك إعادة التركيبة الاجتماعية الخاصة بها (المسلم،١٩٩٨،ص٢٦)؛ حيث ترتبط إعادة الإنتاج بطبيعة القوى التي تترجم هذه الممارسات من أجل تحقيق الصالح العام لها (المرجع السابق نفسه، ص٢٢)؛ وتنتشر هذه المظاهر السابقة وبحدٍّ كبير في الدول النامية، كما تصبح أكثر انتشارًا في القرى الريفية؛ خاصة تفريغها من مضمونها الإيجابي، وتحويلها إلى المعنى السلبي نظرًا لسيطرة بعض الممارسات والتقاليد الرجعية التي باتت مستفحلة في ريفنا المصري، مما يترتب عليه تراجع معدلات التنمية المستدامة في العديد من القرى، واضمحلَّ دور التعليم في إحداث التغيير بها.

ومن ثَمَّ؛ فإن نظرية إعادة الإنتاج تحمل في طياتها العمل على تحقيق الحراك الاجتماعي داخل المجتمع، والقدرة على استغلال الطاقات الإيجابية التي يتمتع بها بعض

• تعود نظرية إعادة الإنتاج إلى المفكر الفرنسي بيير بورديو وتوجهاته النظرية ودراساته للمجتمعات الريفية والتقليدية في العديد من دول العالم، حيث جاء بورديو مدافعًا عن الهابيتوس الريفي الذي كان ينتمي إليه ضد الهابيتوس البرجوازي، حيث كان لنشأته في ريف بيارن بفرنسا ؛ وما تعرض له من صعوبات ومعوقات رمزية عانى منها عند انتقاله في صباه إلى المدرسة الثانوية ومنها إلى السربون ليتلقى التعليم الجامعي. أثرًا كبيرًا في تأثره بدراسة العديد من الفئات المحرومة داخل المجتمعات الإنسانية. (بورديو وكلود باسرون، ٢٠٠٧ ص ١٢).

المتعلمين والمثقفين داخل القرية؛ كونهم يمثلون القوى الضاغطة بداخلها، ويمتلكون من المعايير والسمات والقدرات ما يجعلهم قادرين على تحقيق الحراك الاجتماعي والثقافي وإعادة الإنتاج الإيجابي بها.

هذا وترتبط نظرية إعادة الإنتاج بثلاثة مفاهيم أساسية؛ هي: مفهوم رأس المال الثقافي؛ حيث يرتبط جوهر رأس المال الثقافي بمستوى المكانة التي ترتبط بالأفراد داخل المجتمع، التي يتمتع بها أبناء الطبقات العليا؛ والذين أتيحت لهم القدرة على اكتساب خصائص رأس المال الثقافي بشكل أكثر ملاءمة(عبد الوهاب،٢٠١٣،ص١٣٠)؛ حيث يفهم من ذلك أن رأس المال الثقافي ينسج من المعايير والمهارات، ويعطي من الشرعية لبعض الفئات العليا في المجتمع، وفي الدراسة الحالية؛ تظهر هذه الجماعات في فئة المتعلمين والمثقفين الذين يمثلون أصحاب الرؤى العلمية والفكرية المسيطرة داخل المجتمع، والتي تمنح من الأفكار العلمية البناءة ما يضفي عليها الشرعية والهيمنة داخل المجتمع. أما الهابيتوس• فيمثل المرحلة الوسيطة بين الأفعال ونمط العلاقات الاجتماعية الموجودة داخل الفضاء الاجتماعي، ويضفي نوعًا من الشرعية على البناء والسيطرة داخل المجتمع؛ حيث يرى بورديو أن الطبقة الاجتماعية تتمايز نظرًا لما تحمله من معايير ومهارات ثقافية؛ حيث يكون هناك طبقات لديها القدرة على امتلاك آراء وثقافات تعرض منتجًا له ثقافة وتتميز بقدرٍ من الإقناع والتأثير وتؤثر على أيديولوجيات الطبقة الدنيا وتسيطر عليها (عبد الحميد، ٢٠١٦، ص١٨٩). وهذا يظهر جليًّا في الدراسة الحالية في طبقة المتعلمين والمثقفين داخل القرية. أما العنف الرمزي فيمثل وضعية الهيمنة والنفوذ التي يمارسها أصحاب القوة؛ حيث يمارسون نمطًا من فرض أفكارهم وإرادتهم الثقافية والحياتية بصورة تميل إلى الإقناع (المرجع السابق نفسه، ص١٩٠).

• لقد تشابه بورديو مع دوركايم في الهابيتوس المسيحي، وفيبر في الخلفية البروتستانتية، وموس في بحوثه عن الصلات التي تربط بين الهابيتوس بتقنيات الجسد، وليفي ستروس في البنية الرمزية، وبياجيه الذي أخذ عنه مفهوم الرسمية، وتشومسكي وفكرة القدرة التوليدية (بورديو وكلود باسرون، ٢٠٠٧ص ١٤)

وهذا ما يجعلنا نتساءل: هل هذا التصارع القائم بين طبقة المثقفين والمتعلمين الذين يمتلكون من السمات الرمزية التي تجعلهم يسيطرون ويمتلكون زمام الأمور ويسلكون كل الطرق والوسائل التي تعبر عن الهيمنة والنفوذ، وكذلك امتلاكهم لتلك المنابر الثقافية داخل القرية ستجعلهم يعبرون عن هذه الطريقة بسلبية تؤدي إلى نفور الطبقة الدنيا من حولهم؟ أم يستثمرون تلك المعطيات الثقافية في محاولة إقناع المحيطين بثقافتهم وتحقيق إعادة الإنتاج والتحول الاجتماعي والحراك داخل القرية.

الخلاصة:

إن تناول نظرية إعادة الإنتاج لقضية دور المتعلمين في تنمية القرية يمكن الاستفادة منها في هذه الدراسة من خلال النظر إليها باعتبارها إعادة إنتاج عن طريق التعليم، فإذا كانت هذه النظرية ترى أن المجتمع يتكون من فئتين؛ الأولى: هي التي تمتلك رأس المال الثقافي وهم يمثلون طبقة المتعلمين والمثقفين في القرية، والثانية تتمثل في طبقة غير المتعلمين، ومن ثم يتدخل الهابيتوس المكتسب هنا في محاولة لتأصيل تلك الثقافات التي تمتلكها الفئة الأولى، والعمل على تحقيق أكبر قدر ممكن من المنافع والمكاسب التي تحقق لها مكانتها وهيمنتها داخل القرية، ثم يتدخل العنف الرمزي لمحاولة تكوين شبكة من العلاقات المتفاعلة تعمل على تأكيد سيطرة الفئة المثقفة داخل القرية وتمنحهم نمطًا من الثقة وإعلاء الذات، الذي يجعلها قدوة يحتذى بها من قبل الآخرين، الأمر الذي يترتب عليه إعادة إنتاج قوى جديدة داخل القرية، وتظهر فئة مثقفة جديدة متأثرة بثقافة الفئة الأولى وتعرض هيمنتها الأيديولوجية والمعرفية في القرية، وتضع أولويتها وفعاليتها النمطية والمعرفية في ضوء ما تملكه من خبرات وتجارب بهدف تحقيق الصالح العام للبيئة المحيطة، وتمكنها من إقناع طبقة غير المتعلمين بالقرية على التواكب مع مستجدات التغيير الاجتماعي والتكنولوجيا الحديثة والمتطورة، ومواكبة مجريات التحديث والتحول، ومن ثم إعادة الإنتاج الاجتماعي والثقافي لما يحقق الصالح العام لأهل القرية.

٣- نظرية رأس المال الاجتماعي Social Capital theory

تعود الجذور الفكرية لنظرية رأس المال الاجتماعي إلى نهاية القــرن التاســع عشر، وأوائل القرن العشرين، حيث ظهرت في كتابات العديد من العلماء والمفكرين، من أمثال " دوركايم، وماكس فيبر، وتوكفيــل (Adam & Roncevi, 2003, p155). ويعد عالم الاجتماع الأمريكي جيمس كولمان أول من صــاغ مصــطلح رأس المــال الاجتماعي، حيث استخدمه بهدف وصف أنواع العلاقات بين الأفراد في إطار المجتمع المحلي والأسرة، والتي تمارس تأثيرًا كبيرًا واقع العمليات والتفاعلات الاجتماعية داخل البناء الاجتماعي، حيث ينظر له على باعتباره "رصيدًا اجتماعيًا يرتبط بمجموعة مــن الواجبات والتوقعات والاتجاهات والقيم التي ترتبط بعلاقات وثيقة بين الأفراد داخــل المجتمع (Colemon J, 1988, pp 121 – 122).

كما يشير رأس المال الاجتماعي إلى "شبكة العلاقات الاجتماعية التي تســاهم في مواجهة المشكلات الاجتماعية التي يتعرض لها البناء الاجتماعي، الأمر الذي يترتب عليه سلسلة من العلاقات الاجتماعية والترابطات التي تعمل علــى تــدعيم مبــادئ الاندماج، والثقة والتسامح لمواجهة تلك المشكلات داخل المجتمع (أبو دوح، ٢٠٠٩).

ويعد جاكوبس Jacobc أول من استخدم مصطلح رأس المال الاجتمــاعي بطريقة منظمة في شكله الحالي عام (١٩٦١)، وفي الحقيقة يُعد عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو أول من ركز على هذا المصطلح بطريقة سوسيولوجية في السبعينيات مــن القرن الماضي؛ حيث ينظر إليه باعتباره "مجموعة من العلاقات الاجتماعية الــتي تعــد مصدرًا للثروات الفعلية في المجتمع، وترتبط بعضوية الجماعة، حيث تسعى دومًــا إلى تحقيق الصالح العام لهم، حيث ينتج عنها مكانات اقتصادية تمكن الفرد من المشــاركة والتعاون والتفاعل المتزايد؛ الذي يؤدي في النهاية إلى تحقيق المنفعة، وتنميــة الــروابط الاجتماعية (بورديو، ١٩٩٥، ص ٦٦).

يعبر رأس المال الاجتماعي عن سلسلة التفاعلات الاجتماعية التي توجد بين الأفراد داخل إطار المجتمع، وتهدف إلى تحقيق مزيد من التفاعل والترابط والتماسك فيما بينهم، من أجل تحقيق المصلحة العامة التي تحقق أهدافهم، وبشكل من التفاعل والاندماج.

ويُعد رأس المال الاجتماعي أحد العوامل الأساسية التي تدعم العمليات التنموية داخل المجتمع، حيث يعمل على تدعيم شبكات الأمن الاجتماعي، وتدعيم روابط الدعم المتبادل، وتشكيل البيئة الاجتماعية التي تعزز من أواصر التماسك والتفاعل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، وبالتالي يلعب رأس المال الاجتماعي دورًا فعالاً في تمكين العديد من الفئات الاجتماعية، وتعزيز ثقافة التماسك والترابط، ودعم المسئولية الاجتماعية، واحترام الخصوصيات، والهويات الثقافية داخل المجتمع (السروجي ، ٢٠٠٩، ص ص ٤٩ – ٥٢).

ويتميز رأس المال الاجتماعي بمجموعة من الخصائص، تتضح في كونه منفعة عامة، فهو ليس ملكية خاصة، حيث يقوم على التعاون والتضامن، والرغبة في مساعدة الآخرين.، تذهب المدرسة الأمريكية إلى اعتبار رأس المال الاجتماعي يعتمد على تنمية شبكة العلاقات الاجتماعية التي يمتلكها الفرد، وذلك من خلال تكوين سلسة من العلاقات الاجتماعية التي تكون بمثابة استثناء حقيقي يهدف إلى تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأفراد، فرأس المال الاجتماعي يعتمد على عملية التساوي، وتبادل العلاقات، وإتقان الأطراف، إنه بمثابة صورة كاملة ترتبط بامتلاك الفرد لمجموعة من القيم والمعايير، حيث ينظر له باعتباره وسيله لتحقيق أغراض الفرد، والجماعة داخل المجتمع الإنساني (جلبي، خميس ٢٠٠٩، ص ٩٧ – ٩٩).

وهناك مؤشرات لرأس المال الاجتماعي، تتحدد فيما يلي:- (جلبي، خميس، ٢٠٠٩، ص ص ٩٨-٩٩)

١- العضوية في الجمعيات والانضمام إلى الشبكات الاجتماعية.

٢- الثقة والالتزام بالمعايير المتمثلة في التقارب، والتضامن، وحب مساعدة الآخرين.

٣- الدافع للعمل الاجتماعي، وترابط ذلك بطبيعة الخدمات التي تقدم بواسطة الأفراد .

وهناك مؤشرات أخرى لرأس المال الاجتماعي تتمثل في الثقة الاجتماعية والالتزام بالقيم والمعايير، والحفاظ عليها، وتدعيم التضامن الاجتماعي، ونشر العمل التطوعي، وتحقيق الانتماء والحفاظ على الهوية، وعضوية الشبكات الاجتماعية، وتدعيم أواصر المشاركة الاجتماعية. وهذا ما يحاول الباحث الكشف عن دوره الفعال داخل القرية محل الدراسة، وكذلك التعرف على دور شبكة العلاقات الاجتماعية في الحفاظ على الروابط الاجتماعية، ودعم عوامل التطور داخل القرية، والدور الفعال للمتعلمين في دعم تلك الشبكات، وتحقيق مظاهر التحديث، والتأكيد على الاتحاد والتعاون داخل القرية محل الدراسة؛ وذلك من خلال تأكيد حاجة الأدوار التي يؤديها المتعلمين داخل القرية إلى شبكة علاقات اجتماعية تنمي الثقة، والترابط والتضامن، والتعاون، من خلال رأس مال رابط يمكن المتعلمين من التفاعل والتواصل مع أفراد القرية محل الدراسة.

وترتكز شبكة العلاقات الاجتماعية على عدد من القضايا نذكرها كالتالي:- (عبدالجواد، ٢٠٠١، ص ٣٥٢)

١- إن العلاقات بين الفاعلين تكون متماثلة في محتواها وكثافتها، ومن خلالها يستطيع الفاعلون تحقيق حاجاتهم مع بعضهم بعضًا.

٢- إن هذه العلاقات يتعين عليها بناء شبكة العلاقات الأكبر.

٣- يؤدي تشكيل هذه العلاقات الاجتماعية إلى أنواع مختلفة من شبكات العلاقات الجغرافية.

٤- توجد هناك علاقات غير متماثلة من عناصر النسق، ومن ثم توزيع الموارد النادرة توزيعًا متفاوتًا.

٥- إن هذا التوزيع غير المتكافئ للموارد يؤدي إلى تكاتف الأيدي بين الأفراد، وتقوية العلاقات، حتى يتمكنوا من الحصول على هذه الموارد النادرة.

ويُعد البحث عن تحقيق تلك الموارد النادرة من أبرز القضايا التي يحاول الدراسة إثباتها، والتحقق منها، من خلال الدراسة.

وتُفيد هذه النظرية في ربط عناصر رأس المال الاجتماعي بين المتعلمين، وأهالي القرية؛ بما يدعم دورهم الإيجابي في تغيير القرية، والتغلب على المعوقات التي تحول دون قيامهم بهذا الدور.

ثالثًا: التراث البحثي

بالرجوع إلى التراث البحثي والدراسات السابقة التي أجريت في موضوعات قريبة من موضوع الدراسة، يمكن القول إن هناك من الدراسات التي اهتمت ببرامج التنمية والتغيير في القرية سواء على المستوى التعليمي، أو الثقافي، أو الاجتماعي....إلخ؛ وغيرها من البحوث التي اهتمت بمتغير التعليم والتثقيف بكافة أنواعه في تطوير المجتمع وخاصة القرى التي تكون على سلم التنمية: فتوصل الباحث إلى عدة دراسات عربية وأجنبية جاءت كما يلي: دراسة سالم عبد العزيز محمود عن "أثر إتاحة التعليم على التغير الاجتماعي في القرية المصرية (عبدالعزيز، ١٩٧٢)، ودراسة محمد عاطف غيث "دراسة مقارنة لمظاهر التغير الاجتماعي في مديرية الدقهلية" (غيث، ١٩٥٩)•، ودراسة حافظ فرج أحمد، عن "التعليم في الريف المصري: دراسة تطبيقية على قرية مصرية" (فرج، ١٩٨٧)، وهناك دراسة محمود عودة عن "مستقبل القرية المصرية" (عودة، ١٩٩٢)، والدراسات التي أجرتها هناء الجوهري عن "متغيرات البيئة الفيزيقية والاجتماعية لنوعية الحياة في البيئة والمجتمع: دراسات اجتماعية

• حرص الباحث على أن يعرض لمختلف الدراسات التي تناولت مظاهر التغير بأنواعه المختلفة في القرية المصرية عبر مراحل تاريخية مختلفة، كي تتحلى الدراسة بقدر من الأصالة العلمية والتاريخية لكبار الباحثين الذين شغلتهم القرية وبرامج التنمية المختلفة، ودور التعليم في إحداث هذه الطفرة التنموية بها.

وأنثروبولوجية لقضايا البيئة والمجتمع" (الجوهري، ١٩٩٥). وهناك بعض الدراسات الأجنبية التي اهتمت بمجالات التغير والتطور بالقرية، حيث جاءت دراسة كاتي باري عن "النخب والتنمية في قرية إفريقية" (parry.2009.pp.2127-2147)، ودراسة أكرم عزيز عن "تأثير العوامل الديموجرافية وكفاءات المعلمين في إنجاز الطلاب في المدارس الثانوية في قرية البنجاب" (Aziz,2010.pp 171-177)، ودراسة تيموزي جينيز عن "الخبرات الميدانية للثقافات الفرعية في القرى الأصلية في آلاسكا: الآثار المترتبة على المتعلمين المستجيبين ثقافيًّا (Jester,2013.pp .191-201)، ودراسة زونج يونج وآخرين عن "العوز: المخاطر غير المقصودة للاستثمار في التعليم الخاص: دراسة حالة لقرية نموذجية منخفضة النمو" (Yong,2013-pp.247-252)، ودراسة أجيلا لوكيو وديافيت لايتند عن "رأس المال الثقافي في القرية: دور الأسرة الأفريقية الأمريكية في تعليم الأطفال" (Louque &Latund,2014.pp.7-10) ودراسة سيري سيزون عن "باجات: نموذج القرية في ضوء نظرية التحديث: اضطرابات ما بعد الحداثة"(Sezen,2014,pp,300-305) ودراسة أميري نووفا عن "المثقفين الزراعيين في داجستان واتجاه التنمية في الفترة من ٦٠ إلى ٧٠ من القرن العشرين (Amirk&hanova,2015.pp2427- 2440)

تعقيب: رؤية تحليلية للدراسات السابقة

مما سبق يتضح أن هذه الدراسات قد اهتمت بدراسة التعليم والتثقيف داخل القرية المصرية، وأثر ذلك على تحقيق عملية التنمية والتحديث بها؛ حيث استخدمت هذه الدراسات العديد من الاتجاهات النظرية والقضايا الفكرية التي مست واقع القرية في المجتمع المصري، وعالجت قضايا واقعية مرت بها القرية المصرية، ومن أجل ذلك حرصت الدراسة على أن تعرض لهذه الدراسات على مرور سنوات متفاوتة، حتى يعبر عن واقع التغير الاجتماعي بأشكاله المختلفة في القرية المصرية على مختلف الفترات الزمنية، كما استخدمت هذه الدراسات لعدة وسائل منهجية في عملية جمع البيانات،

مثل: منهج المسح الاجتماعي، والمنهج المقارن، والمقابلات المتعمقة وغير المتعمقة، وطريقة دراسة الحالة.

أولاً: قد استفادت الدراسة من هذه الطرق والمناهج المستخدمة في كل دراسة، وكيفية تطبيقها على مجتمع البحث، حيث اعتمدت الدراسة على نتائج الدراسات في تدعيم بعض النتائج التي توصلت إليها دراسته.

ثانيًا: اتجهت الدراسة إلى تقديم دراسته بشكل أكثر شمولية؛ محاولًا أن يجمع العديد من القضايا التي احتوت عليها هذه الدراسات، مع التركيز على الكشف عن تأثير فئة المتعلمين والمثقفين في القرية في ضوء القضايا النظرية والفكرية لنظرية التحديث، وذلك من خلال دراسة أبعاد وقضايا مختلفة تتعرض لها القرية محل الدراسة، محللاً لكل قضية مع بيان أثر المتعلمين في إبراز الدور الحقيقي لكل قضية بداخلها، ومن أجل ذلك شملت الدراسة على عدة محاور تعلقت بالإطار الثقافي والممارسات داخل القرية والكشف عن دور المتعلمين في الحد من الفجوة النوعية داخل القرية، ودورهم في إدخال وسائل الاتصالات الحديثة بالقرية وتطويرها، وتشجيع أهل القرية على المشاركة في الأعمال التطوعية، والأحزاب السياسية ومعرفه حقوقهم الدستورية؛ وانعكاس ذلك على معدلات الهجرة من القرية إلى المدينة، وأثر ما سبق على عملية التحديث والتمدن داخل القرية، ولكن هناك بعض من الدراسات السابقة لم ترصد كل متغيرات التحديث ودور المتعلمين بشكل مباشر على تحديث القرية وتمدنها، فلم تأتِ أي دراسة شاملة؛ بل جاءت هذه الدراسات مهتمة بقضية أو بعض من قضايا التحديث على حدةٍ.

ثالثًا: تستخدم الدراسة الحالية عدة أساليب منهجية من أبرزها المسح الاجتماعي بالحصر الشامل وبالعينة، والمنهج الوصفي وطريقة دراسة الحالة، بالإضافة إلى استخدام العديد من الأساليب الإحصائية ووسائل التحليل الكمي والكيفي في آن واحد، قد لا تتوافر هذه الشمولية في الدراسات سالفة الذكر.

رابعًا: هذا إلى جانب أن معظم الدراسات التي أجريت على القرية المصرية كان معظمها يجرى على قرى الدلتا والوجه البحري، وجاءت الدراسات التي أجريت على قرى الصعيد في هذا المجال مكيلة جدًّا؛ مقارنة بالدراسات التي أجريت في بعض المجالات الأخرى.

رابعًا: الإجراءات المنهجية للدراسة

تُعدُّ الإجراءات المنهجية وسيلة أساسية تهدف إلى الإجابة عن تساؤلات بحثه؛ حيث تغطي ثلاثة بنود أساسية، وهي: تصميم البحث، وإجراءات جمع البيانات، وعملية تحليل البيانات؛ حتى يتمكن الباحث من الوصول إلى نتائج وتوصيات على مستوى عالٍ من الدقة والكفاءة، وتثري موضوع بحثه (Atmowaroyo, 2018, p.33)، وفيما يلي تحاول الدراسة عرض أبرز الإجراءات المنهجية في الدراسة، متمثلة في مجالات الدراسة، المنهج المستخدم، وأدوات جمع البيانات، والعينة المستخدمة، وطريقة المعالجة.

١-مجالات الدراسة:

تشمل هذه الدراسة ثلاثة مجالات: المجال الجغرافي؛ ويتمثل في قرية مازورة، التي تقع غرب مركز سمسطا محافظة بني سويف. أما المجال البشري؛ فقد أجريت هذه الدراسة على المتعلمين في قرية مازورة. أما المجال الزمني؛ فقد استغرقت الدراسة أربعة أشهر، وهي الفترة التي استغرقتها عملية جمع البيانات من الميدان.

٢-منهج الدراسة:

تمَّ الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي Descriptive Method، يمثل أهمية كبيرة لوصف الظواهر الموجودة في مجتمع البحث بشكل منهجي سليم؛ من خلال الاستعانة بعدة وسائل أساسية لجمع البيانات (Ipid, p.198)، والبحث الوصفي هو البحث الذي يتم إجراؤه بهدف الوصف المنظم لجماعة معينة، أو مجتمع محلي، أو

مشكلة، أو ظاهرة، أو قضية معينة (لطفي، ص ٨٠، ٢٠١٦)، وفي هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي؛ لوصف المتعلمين في قرية مازورة، ودورهم الفعال في عدة قضايا تخصُّ واقع القرية.

كما استخدمت الدراسة طريقة المسح الاجتماعي Social Survey، بالعينة، فهو بمثابة الدراسة العلمية للظروف والاحتياجات التي تتعلق بمجتمع معين بهدف تقديم برنامج بناء من التقدم والتطور؛ حيث يُلْجَأ لهذا النوع من المسوح عندما يكون مجتمع البحث على مستوى كبير، مما يصعب على الباحث دراسته بعمق ووضوح؛ وحتى يتسنى له إجراء دراسته بسهولة ويسر (Cmahesh, 2011, p.28)؛ حيث قامت الدراسة بإجراء حصر شامل على المتعلمين في قرية مازورة؛ من خلال الرجوع إلى الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، التقرير السكاني (٢٠١٧)، وتم اختيار عدد من المتعلمين داخل القرية بطريقة المسح بالعينة.

٣-أدوات جمع البيانات:

أ- استمارة المقابلة:

تم إعداد استمارة مقابلة مكونة من (٥٩) سؤالاً، منهم (٥٥) سؤالاً مغلق النهاية حتى يتمكن أفراد العينة من الإجابة عن التساؤلات بسهولة ويسر، وترك أربعة أسئلة مفتوحة النهاية؛ حتى يعطي الحرية لأفراد العينة للإجابة عنها بحرية مطلقة دون قيود، باعتبار أن المقابلة تتميز بقدرٍ من التفاعل اللفظي والحسي بين الباحث والمبحوثين في موقف المقابلة.

وقد تكونت استمارة المقابلة من عدة محاور على النحو التالي:

١- البيانات الأولية.

٢- البيانات المتعلقة بدور المتعلمين في نشر مظاهر التمدن داخل القرية.

٣- البيانات المتعلقة بدور المتعلمين في تطور المهن داخل القرية.

٤- البيانات المتعلقة بدور المتعلمين في الحد من الممارسات الثقافية السلبية داخل القرية.

٥- البيانات المتعلقة بدور المتعلمين في الحد من الفجوة النوعية داخل القرية.

٦- البيانات المتعلقة بدور المتعلمين في الحث على المشاركة في الأعمال الخيرية والتطوعية داخل القرية.

٧- البيانات المتعلقة بدور المتعلمين في الحث على المشاركة السياسية داخل القرية.

٨- البيانات المتعلقة بدور المتعلمين في تطور وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي داخل القرية.

٩- البيانات المتعلقة بدور المتعلمين في الهجرة خارج القرية.

ومن أجل التحقق من مطابقة الاستمارة بالمتطلبات البحثية وخروجها بشكل علمي مناسب، اتبع الباحث مبدأين أساسيين هما: مبدأ الثبات، حيث قام الباحث بعرض الاستمارة على عينة من المتعلمين داخل القرية في فترة زمنية معينة، ثم قام بعرضها مرة أخرى على العينة نفسها بعد مرور (١٥) يومًا من التاريخ السابق، وتوصل إلى معدل ثبات يصل إلى حوالي ٩٤.٤%. أما المبدأ الثاني فهو مبدأ الصدق، حيث قام الباحث بعرض استمارة المقابلة على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم الاجتماع، وعلم النفس بكلية الآداب، وكلية التربية، للتأكد من سلامة وصحة الأسئلة، واستبعاد الأسئلة المكررة●.

● يتقدم الباحث بخالص الشكر والتقدير إلى: ١- أد/ طلعت إبراهيم لطفي، أستاذ علم الاجتماع بآداب بني سويف، ٢- أد. مصطفى خلف عبدالجواد أستاذ علم الاجتماع بآداب بني سويف. ٣- أ.م.د/حسني إبراهيم عبدالعظيم أستاذ علم الاجتماع المساعد بآداب بني سويف، ٤- أ.م.د/ محمد حمزة أمين، أستاذ علم الاجتماع المساعد بآداب بني سويف. ٥- والدكتور رمضان محمد، الأستاذ المساعد بكلية التربية ، ٦-د.. حسن إبراهيم حسن مدرس علم الاجتماع ببني سويف. ٧- د- أحمد محمد عبدالغني ٨- د. أحمد خليفة مدرس علم النفس الاجتماعي كلية الآداب ببني سويف .٨- د.طه مبروك، ٩- د.دياب محمد مدرس علم النفس جامعة بني سويف. ١٠- د. رمضان أحمد مدرس علم النفس التربوي بتربية بني سويف ١١- د.بيكار محمد شبل، مدرس علم الاجتماع بكلية آداب بني سويف.

ب- دراسة الحالة.

تعتبر دراسة الحالة بمثابة دراسة مكثفة لحالة معينة يمكن أن تكون متفردة، أو مجتمعية؛ حيث تشتمل على دراسات لحالات فردية في حالاتهم البيئية الطبقية في فترة من الزمن (Neena, 2011, p.21)، حيث قام الباحث بإجراء دراسات حالة على عدد (١٠) حالات من الأميين بالقرية•؛ للتحقق من مدى صدق ما أكده أفراد العينة من المتعلمين، وهل ما أشاروا إليه من نتائج يشعر به سكان القرية من الأميين؟ أم هو مجرد إسهامات بعيدة عن أرض الواقع؟

جـ- الوثائق والسجلات.

قام الباحث بالرجوع إلى الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء ببني سويف للتعرف على أكثر القرى تعليمًا في محافظة بني سويف، وكذلك الحصول على بيانات متعلقة بمستويات التعليم المختلفة بالقرية ونسبهم الأساسية.

رابعًا: عينة الدراسة

تمَّ الاعتماد في هذه الدراسة على نمط العينة الطبقية العشوائية، حيث يستخدم هذا النوع من العينات عندما يكون هناك تمايز بين أفراد العينة في عدة سمات، وتُعدُّ عشوائيَّة نظرًا لاختيار عينة البحث بشكل عشوائي من بين فئات وطبقات المجتمع الأصلي (لطفي، ص ١٥١، ٢٠١٦)، قام الباحث باختيار عينة ممثلة عشوائية من (٢٥٠) مفردة من المتعلمين في قرية مازورة؛ ونظرًا لارتفاع عدد المتعلمين داخل القرية؛ الذي يبلغ قرابة (٣١.٥٤٣) متعلمًا ومتعلمة، تم الاكتفاء بعينة ممثلة من الحاصلين على مؤهلات فوق المتوسطة، ومؤهلات عليا، ودراسات عليا، وقد بلغ عددهم حوالي (١.٢٧٩) مفردة، وحرصًا من الباحث على تمثيل أكبر قدر ممكن من أفراد العينة، وحتى تتصف النتائج بقدر من الدقة والوضوح، ولإثراء الدراسة؛ فقد تم

• أنظر ملحق رقم (٢) خصائص حالات الدراسة.

اختيار نسبة ٢٠% من تلك العينة، وبناء على ذلك تم اختيار عينة مكونة من (٢٥٠) مفردة من الذكور والإناث المتعلمين بالقرية، حيث تم اختيار (٢٥) مفردة من الحاصلين على مؤهلات فوق المتوسطة، و(٢٢١) مفردة من الحاصلين على مؤهلات عليا، و(٤) ممن هم في مرحلة الماجستير والدكتوراه. كما تم دراسة عشر حالات من الأميين بالقرية والنجوع المجاورة لها.

خصائص العينة

تبين من نتائج الدراسة كما هو موضح بالجدول رقم (١) أن نسبة ٤٩.٢٪ من أفراد العينة كانت تتراوح أعمارهم من (٣٠ إلى ٣٥ عامًا) ، ثم المرحلة العمرية من ٣٦ إلى ٤٠ سنة وذلك بنسبة ٢١,٦٪من حجم تلك العينة، ثم تليها نسبة ١٨,٨٪ من تلك العينة تتراوح أعمارهم من ٢٥ إلى ٢٩ عامًا، ونسبة ٧,٢٪ تتراوح أعمارهم من ٢٠ إلى ٢٤ عامًا، وأخيرًا نسبة ٣,٢٪ من حجم تلك العينة كانت أعمارهم تبدأ من ٤٠ عامًا فأكثر، ويشير ما سبق إلى أن الغالبية العظمى من أفراد العينة جاءت من فئة الشباب؛ وربما يعود ذلك إلى أن تلك الفئة العمرية هي التي أصبحت تمثل الطفرة التنموية في المجتمع، ويعتمد عليها في تنظيم العديد من البرامج الإستراتيجية التي تتبناها الدولة في مختلف مراحل البناء والتغيير المختلفة، وفي الحقيقة كانت تلك الفئة أكثر الفئات تفاعلاً مع الباحث؛ نظرًا لإحساسها بأهمية التغيير في المجتمع، وضرورة الانتقال بالقرية إلى أفضل مراحل التمدن والتحديث وتنفيذ برامج التنمية بداخلها.

أما فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية لأفراد العينة، فقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن نسبة ٨٣,٢٪ من حجم العينة كانوا من المتزوجين، في حين أن نسبة ٧,٢٪ من نسبة العينة كانت من غير المتزوجين، ونسبة ٦,٨٪ كانت من المطلقين، ونسبة ٢,٨٪ من حجم تلك العينة كانت من الأرامل؛ الأمر الذي يشير إلى أن الغالبية العظمى من

أفراد العينة كانوا من المتزوجين؛ حيث تتسم القرية بارتفاع مستوى المعيشة؛ الأمر الذي يدفعهم إلى تزويج جميع أبنائهم في أعمار تتراوح ما بين ٢٠ إلى ٢٥ عامًا.

أما فيما يتعلق بنمط الميلاد، فقد كشفت نتائج الدراسة أن جميع أفراد العينة قد ولدوا في قرية مازورة، كما أنهم يقيمون جميعًا في القرية نفسها وما حولها من نجوع، فقد كانوا أكثر التزامًا بالقرية، وأكثر ارتباطًا بها، بل كانوا يسعون بجهد الدؤوب وراء إحداث التغير الإيجابي بها.

أما فيما يتعلق بالمستوى التعليمي لأفراد العينة، فقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن نسبة ٨٨٪ من أفراد العينة (٢٢٠) مفردة هم من الحاصلين على مؤهلات عليا، ونسبة ١٠٪ بمعدل (٢٥) مفرده هم من الحاصلين على مؤهلات فوق المتوسطة، و(٥) مفردات من أفراد العينة بنسبة ٢٪ هم من حاصلين على الماجستير والدكتوراه، والجدول رقم (١) يوضح تلك النتيجة.

خامسًا: تحليل البيانات تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS في تحليل البيانات الكمية، واستخدم الأسلوب الكيفي في تحليل البيانات الكمية وتفريغ الجداول، ودراسات الحالة.

نتائج الدراسة الميدانية

يتناول الباحث في هذه النتيجة الكشف عن دور المتعلمين داخل القرية المصرية؛ متمثلاً في التعرف على دور المتعلمين في إحداث مظاهر التحديث والتمدن داخل قرية مازورة محل الدراسة. وفي هذا العرض؛ يوضح الباحث خصائص عينة البحث. ودور المتعلمين في الحد من بعض الممارسات الثقافية السلبية داخل القرية. ودورهم في الحد من الفجوة النوعية أيضًا، وما قدموه من مساعدات عملت على تطور وسائل الاتصال والتواصل المجتمعي. وكذلك الكشف عن دورهم في المشاركة في الأعمال الخيرية والتطوعية داخل القرية والحث عليها، ودورهم في المشاركة السياسية، وإقناع أهل القرية بالمشاركة في الأحزاب السياسية. كما يعرض لدور المتعلمين في

تأصيل مهن جديدة داخل القرية من شأنها العمل على رفع معدل التحـديث لـديهم؛ ومدى انصياعهم لهذه المهن. وكذلك دورهم الإيجابي في رفع معـدلات الهجـرة إلى المناطق الأكثر حضرية، وعلاقة ذلك بدعم مظاهر التمدن داخل القرية، حيث راعـى الباحث مراعاة التسلسل المنطقي في طريقة عرض تلك النتائج، باعتبار أن كل نتيجـة تقود إلى التي تليها.

أولاً: النتائج المتعلقة بملامح السياق المجتمعي والبنائي الداعمة لدور المتعلمين في القرية.

يتناول الباحث في هذه النتيجة ملامح السياق المجتمعي والبنائي الداعم لـدور المتعلمين في القرية؛ وذلك من خلال الكشف عن دور المتعلمين في إكساب أهل القرية مهنًا جديدة، وكذلك التعرف على دورهم في دعم مظاهر التمدن داخل القرية.

١- النتائج المتعلقة بدور المتعلمين في إكساب أهل القرية مهنًا جديدة.

يتناول الباحث في هذه النتيجة بوجه عام التعـرف علـى دور المـتعلمين في إكساب أهل القرية مهنًا جديدة، وذلك من خلال مستوى التشـجيع الـذي قدمـه المتعلمين لهم؛ وتعليمهم مهنًا جديدة لم تكن لديهم من قبل، تسـاعدهم علـى رفـع مستوى المعيشة وزيادة الدخول. وكذلك الكشف عن أبرز هذه المهن، والبحث عـن المعوقات والسلبيات التي كانت تحول دون اكتساب أهل القرية لها.

أ- دور المتعلمين في إكساب أهل القرية مهنًا جديدة.

في البداية حاول الباحث التعرف من أفراد العينة على دورهم في إكساب أهل القرية مهنًا جديدة، فتوصل إلى تراجع دور المتعلمين في ذلك المهن، حيث أشارت نسبة ٨٤,٨٪ من حجم تلك العينة أنهم لم يسهموا في تعليم أهل القرية مهنًا جديدة، بينمـا أجابت نسبة ضئيلة بالإيجاب بمتوسط١٥,٢٪ من العينة نفسها.

ب- تراجع دور المتعلمين في إكساب أهل القرية مهنًا جديدة.

من أجل ذلك حاول الباحث الكشف عن الأسباب التي حالت دون إكساب أفراد العينة – وكان عددهم (١٧٧) مفردة- أهل القرية تلك المهـن، فتوصـل إلى

أسباب مختلفة؛ يرجع بعضها إلى أهل القرية أنفسهم مثل: عدم تعود أهل القرية على هذه المهن وأكد ذلك نسبة ٣٨.٢٪ ؛ وعدم رغبتهم في استقبالها؛ وتراجع استعدادهم للتدريب على مهن تخالف مهنهم الأساسية، وأخيرًا أشارت نسبة تصل إلى ١٧٪ إلى عدم ملاءمة بعض المهن لقدراتهم واستعدادهم الفكري والزمني. أما فيما يتعلق بأفراد العينة من المتعلمين؛ فقد أرجعوا ذلك إلى عدم إلمامهم بمهن جديدة غير تلك المهن التي يعملون بها؛ وربما يعود ذلك إلى اقتناع تلك الفئة من المتعلمين برفض أهل القرية لمهن تخالف مهنتهم التي اكتسبوها من قبل. حيث أشارت الحالات (الأولى، والثالثة، والخامسة، والسادسة، والسابعة، والتاسعة) إلى عدم اكتسابهم مهنًا جديدة من قبل المتعلمين بالقرية، وأرجعوا ذلك إلى عدم اهتمام المتعلمين بالقرية بتلك المهن وانشغالهم بوظائفهم الرسمية، خاصة المدرسين وإعطاء الدروس الخصوصية، وكذلك الموظفين في القطاعات الأخرى، واكتساب نسبة كبيرة من المتعلمين بالقرية لمهن جديدة غير الزراعة وغيرها من المهن التي ليست في حاجة للتعليم من قبلهم، بالإضافة إلى انشغالهم بأنشطة خدمية أخرى بالقرية أكثر من رغبتهم في تعلم مهن جديدة يكسبونها لأهل القرية. حيث تقول الحالة الأولى: "يا أستاذ، المدرسين مش فاضيين من الدروس بتاعتهم يبقى هيعلموا ولادنا كيف؟"، وتقول الحالة السابعة "في مرة طلبت من مدرسة الخياطة إنها تعلم البنت تخيط، رفضت وقالت أنا مش فاضية، عارف كل يوم تعدي تروح عند صاحبتها؛ وقال تقول مش فاضيه". أما الحالة التاسعة فقالت: "احنا علشان من النجع مش بيرضوا يتعاملوا معانا، دا في مرة قلت للأستاذ خد الولد علمه مهنة معاك في اجازة الكلية، قال يا حاج أحمد الغنم بتكسب أحسن من النجارة".

ومعرفة أهل السقرية ببعض المهن كالزراعة وغيرها وبالتالي إنهم ليسوا بحاجة لتعلمها. أما بالنسبة لأفراد العينة الذين عبروا عن دورهم في إكساب أهل القرية مهنًا جديدة؛ وكانت نسبتهم ١٥,٢٪ ، فجاءت مهنة الحدادة في مقدمة تلك المهن بنسبة ١٨.٤٪، تليها تعلم نجارة الموبيليا عند ١٥.٨٪، ثم غزل المنسوجات، وطرق مختلفة

لإنتاج الجبن، ومشاريع لتربية الأرانب والدواجن، وصناعة أطباق البيض الفارغة من مختلف أنواع الورق، وصناعة الصابون السائل من باقي زيت الطعام، بالإضافة إلى تشجيعهم على إنشاء محلات بيع وشراء الحاسب الآلي، ومراكز لإصلاح الموبايلات، وتصميم الملابس. الجدول رقم (٢) يوضح تلك النتيجة.

هذا وقد أكدت هذا الدور الحالات (الثانية، والرابعة، والثامنة)، حيث ذكرت الحالة الثانية قائلة: "الأستاذ ... كتر خيره، بعت خاد البنتين وعلمهم الكمبيوتر وهما دلوقتي بيشتغلوا عنده، إن شاء الله ربنا يرزقهم ويفتحوا هما كمان زي الأستاذ ... مركز جديد"، والحالة الرابعة التي أشارت لدور بعض المعلمات في المدرسة تعليم نجلتها لكيفية تصنيع الصابون السايل من بواقي زيوت الطعام، والقيام ببيعه للمحلات وتحسين دخل الأسرة. والحالة العاشرة التي أشارت إلى دور مجموعة من المتعلمين بالقرية في جذب شباب الأسرة في مراحل العمر المختلفة للعمل في إنتاج الجبن بالقرية.

وتتفق هذه النتيجة مع آراء نظرية إعادة الإنتاج، حيث أشار بورديو إلى أن الطبقات الدنيا عادة ما تبحث وراء المُلح أو الضروري، أكثر من ارتباطهم ببعض الممارسات الثقافية والتعليمية؛ التي تبدو أنها ليست عاملاً ضروريًّا في حياتهم، وربما يعود ذلك إلى عدم إتاحة الفرص لهم كي يندمجوا في هذه الثقافات والممارسات الحديثة التي تتمتع بها فئة المتعلمين والمثقفين؛ والذين أتيحت لهم القدرة على اكتساب خصائص رأس المال الثقافي بشكل أكثر ملاءمة (عبد الوهاب،٢٠١٣،ص١٣٠).

٢- النتائج المتعلقة بدور المتعلمين في دعم مظاهر التمدن داخل القرية.

كما يحاول الباحث في هذه النتيجة التعرف على دور المتعلمين في دعم مظاهر التمدن داخل القرية؛ وذلك من خلال الكشف عن دورهم في نشر بعض الخدمات التي تتعلق بالقرية؛ وكذلك التعرف على أبرز هذه الخدمات التي أسهموا في نشرها داخل القرية من عدمه. والكشف عن دورهم في الانفتاح على ثقافات أخرى في بعض

المناطق المحيطة، وكذلك دورهم في بث طرق وسبل مختلفة لتنمية أساليب التعامل مع تلك الثقافات. وأخيرًا الكشف عن دور المتعلمين في دعم مظاهر وأشكال التحديث والتمدن داخل القرية، وملامح هذا التمدن، وأبرز المعوقات والصعوبات التي تواجههم في قيامهم بهذا الدور.

أ- دور المتعلمين في إدخال الخدمات داخل القرية.

توصلت نتائج الدراسة كما هو مبين بالجدول رقم (٣) إلى وجود إسهامات واضحة للمتعلمين في إدخال العديد من الخدمات الأساسية داخل القرية حيث أشارت نسبة تصل إلى ٨٢.٨٪ من حجم تلك العينة إلى سعيهم الدؤوب والمستمر عن طريق تقديم المقترحات إلى نائب الدائرة وموظفي الوحدة المحلية؛ بهدف فتح قنوات للتواصل بين أهل القرية والمسئولين بها، وكذلك حث المسئولين على الاهتمام المستمر بتوفير الخدمات المختلفة للقرية؛ بهدف دعم إستراتيجيات التنمية المستدامة داخلها، هذا وقد جاءت هذه الخدمات على النحو التالي: الإسهام في زيادة عدد القوافل الطبية المتخصصة من مديرية الصحة إلى القرية والنجوع المجاورة لها؛ وشارك في ذلك ٢٨٪ من حجم تلك العينة، يليها العمل على توسيع قنوات الاتصال مع الوحدة المحلية بهدف تدعيم وسائل التواصل الاجتماعي وتقوية شبكات الإنترنت وأكد ذلك نسبة ٢٢.٧٪ من تلك العينة . والعمل على توفير عدد من الأتوبيسات والسيارات التابعة للوحدة المحلية لسهولة انتقال أهل القرية من النجوع المحيطة إلى مدينة سمسطا التابعة لها القرية.

وكذلك تطوير شبكة الكهرباء بالقرية حتى يتمكنوا من تقوية التيار الكهربائي لتشغيل الأجهزة الطبية الموجودة بالوحدة الصحية بشكل مستمر، وإنارة الشوارع؛ والتخفيف من الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي. والسعي وراء إنشاء سجل مدني فرعي داخل القرية تسهيلاً لأهل القرية بدلاً من الانتقال إلى مدينة سمسطا التابعة لها القرية. وأشارت نسبة تصل إلى ٥.٨٪ إلى سعيهم المستمر والمتواصل مع الوحدة

المحلية والمسئولين لإعداد ورصف الطرق المؤدية إلى المدينة والنجوع المجاورة تجنبًا للحوادث المستمرة يوميًّا على الطريق. وأخيرًا مناداة المسئولين لتدعيم الوحدة الصحية بالأجهزة المختلفة والمتطورة الحديثة، وتوفير الطواقم الطبية المجهزة للتعامل مع الحالات الحرجة، وإجراء العمليات الجراحية المختلفة لأهل القرية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أحمد حافظ فرج، التي أشارت إلى أن هناك علاقة بين التعليم والتوسع في إنشاء الخدمات والمرافق الأساسية بالقرية؛ وقد ظهر ذلك من خلال اهتمام العديد من المتعلمين والمثقفين بالتوسع في إنشاء العديد من المرافق والخدمات الأساسية بالقرية والتي يحتاجها أهل القرية، بهدف العمل على تحقيق برامج وخطط التنمية المختلفة داخل القرية. (فرج، ١٩٨٧، ص ١٩٤).

ب-دور المتعلمين في دعم مظاهر الانفتاح الثقافي داخل القرية.

على الرغم مما سبق؛ كشفت نتائج الدراسة إلى تراجع دور المتعلمين في دعم مظاهر الانفتاح الثقافي داخل القرية؛ وأكدت ذلك نسبة ٦٩.٦٪ من حجم العينة، وكان السبب في ذلك وجود عدة عوامل أصبحت تحمل على عاتقها هذه المسئولية، حيث وصفت تلك النسبة هذه العوامل على النحو التالي من حيث الأهمية: الجامعة؛ حيث أشار ٢٥.٩٪ من تلك النسبة؛ إلى أن الجامعة وسيلة للانفتاح الثقافي الذي يتعرض له الشباب خارج القرية، حيث يختلط الشاب بالعديد من الثقافات المختلفة التي تنتمي إلى بلدان وأقطار متنوعة. ثم يأتي التجنيد ويختلط الشاب بالعديد من الثقافات ويمتزج مع أشكال متنوعة ومتباينة من الأفكار والسلوكيات، ويتعرف على العديد من المستويات التعليمية المختلفة بداية من الأمي إلى المستوى الجامعي فأعلى. وأكدت ذلك نسبة تصل إلى ٢٣.٦٪.

ثم يأتي العامل الثالث؛ ويبدأ التفكير في بداية مشواره المستقبلي؛ وهو السفر خارج البلاد. أما العامل الرابع والذي يسهم إسهامًا كبيرًا في عملية الانفتاح الثقافي ولكن دون الاختلاط والاحتكاك المباشر لتلك الثقافات؛ وهي مواقع التواصل

الاجتماعي، وأكد ذلك ١٦.١٪ من حجم العينة. وأشارت نسبة تصل إلى ٨٪ من حجم تلك العينة؛ إلى وجود عامل آخر أكثر سهولة ومتاح لجميع الأفراد داخل القرية سواء الأمي أو المتعلم؛ ويلعب دورًا كبيرًا في انتشار الثقافات والأيديولوجيات المختلفة داخل جميع ربوع البلاد وينتشر بسهولة ويسر؛ وهو مشاهدة المسلسلات والأفلام السينمائية. وأخيرًا أكدت نسبة ٦.٩٪ أن مشاهدة وسائل الإعلام وبرامج التوك شو تُعد من عوامل الانفتاح الثقافي داخل القرية، ولكن جاء في نهاية هذه الوسائل السابقة؛ نظرًا لأن هذه البرامج تعرض من الساعة التاسعة مساءً حتى الثانية والثالثة فجرًا، حيث لاحظ الباحث أن أهل القرية أقل مشاهدة لتلك البرامج نظرًا لارتباطهم بالذهاب إلى الحقل والأعمال، وبالتالي يلتزم الغالبية العظمى منهم بميعاد نومهم من العاشرة مساءً، إلا فئة قليلة من أهل القرية من المتعلمين والمثقفين الذين يتابعون تلك البرامج.

وتتعارض هذه النتيجة مع نظرية التحديث، التي ترى أن الأشخاص المتعلمين منهم كبار السن الذين من شأنهم تقديم المزيد من وسائل التقدم في فرص النمو الاقتصادي، والقضاء على الشيخوخة الديموجرافية؛ وذلك من خلال تنمية الدوافع الأساسية للشباب على العمل، وبناء إستراتيجيات التنمية المستدامة وتحقيق الذات، ورفع مستوى التأهيل التثقيفي للقوى العاملة في القرية، واستغلال الموارد وإتاحة الفرص الملائمة أمامهم على الاستفادة من قدرات المجتمع في عملية التثقيف المتغير لسكان القرية (N.M.RimashevKaia, 2010, pp.33-34)، والجدول رقم (٤) يوضح تلك النتيجة.

جـ: دور المتعلمين في دعم مظاهر التمدن داخل القرية.

أشارت نتائج الدراسة كما هو مبين بالجدول رقم (٥) إلى أن نسبة ٨١.٢٪ من حجم العينة قد لعبوا دورًا فعالاً في تدعيم مظاهر التمدن والتحديث بها؛ وذلك من خلال تشجيع أهل القرية على التغيير في ممارسة العديد من الطقوس السلبية والرجعية،

ثم تليها قدرتهم على التغيير والتحديث في أشكال البناء والتشييد بالقرية•. واتباع طرق مختلفة في العديد من مظاهر التمدن لدى الشباب بشكل خاص وأهل القرية بشكل عام؛ خاصة في مظاهر الذوق العام، الأمر الذي يعكس وبشكل حقيقي الدور الوظيفي للمتعلمين في التشجيع على انتشار مظاهر التمدن والتحديث داخل القرية. بينما أشارت نسبة قليلة من أفراد العينة إلى أن القرية في مزيد من الحاجة إلى بعض العوامل التي تساعد على انتشار مظاهر التحديث بها، وأرجعوا ذلك إلى عدة أمور نذكرها على التوالي: عدم القدرة على اتخاذ بعض القرارات الفعالة داخل القرية، والأنانية، وانتشار مظاهر الفساد والسرقة داخل القرية، وعدم توافر رؤية منظمة لتنمية القرية، مع الإشارة إلى أن هذه النسبة صغيرة جدًا تصل إلى١٥,٢٪ من حجم العينة بالمقارنة مع الغالبية العظمى لأفراد العينة، الذين أكدوا انتشار مظاهر التمدن والتحديث بشكل فعال داخل القرية.

وهذا ما أكدته عليه معظم حالات الدراسة، حيث أشارت ثماني حالات (الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة، والخامسة، والسابعة، والثامنة، والعاشرة) إلى الدور الحقيقي للمتعلمين في نشر مزايا التمدن داخل القرية، وجاء ذلك من خلال دور المتعلمين في حثهم على تعلم أفكار وممارسات جديدة، ومساعدتهم في نشر مظاهر التعليم داخل القرية من خلال التشجيع على تعليم الأطفال والأبناء، والتواصل مع

• لاحظ الباحث وجود نسبة كبيرة من خريجي كليات الهندسة بالقرية؛ تصل إلى أكثر من ٤٥ خريجًا ينتمون إلى كليات الهندسة المدنية والمعمارية بالقرية، الأمر الذي كان له أثر كبير في تحديث مظاهر البناء والتشييد بالقرية والميل نحو اتباع أشكال متنوعة ومختلفة في البناء، فعند دخول الباحث القرية في البداية؛ اعتقد أنه في مدينة حضرية جديدة، نظرًا للشكل المعماري والحضاري للبناء والتشييد بالقرية، والذي يشير إلى الدور الفعال لتلك الفئة من المتخصصين في تغيير الشكل العام للقرية إلى الأفضل؛ تماشيًا مع مظاهر التمدن والتحديث في المجتمع العام. وكذلك اتجاه أهل القرية إلى التشجيع المستمر على التعليم والسفر إلى العديد من المحافظات الأخرى لدخول جامعات متنوعة واكتساب خبرات جديدة، ومظاهر التغيير في سبل الحياة وتربية الأطفال وأساليب المعيشة داخل القرية؛ والتي حملت في طياتها العديد من مظاهر التغيير والتحديث.

المسؤلين والمتخصصين في تجميل شكل القرية. وتوافر الخدمات الأساسية للقرية مثل (الكهرباء – ومياه – وشبكة صرف صحي) ونشر كافة وسائل التواصل بين جميع أفراد القرية، والمساعدة في حل الخلافات؛ حتى أنهم يذكرون دائمًا أن نقطة الشرطة الموجودة في القرية بمثابة مبنى إداري فقط، نظرًا لدور المتعلمين والمثقفين على العمل المستمر في حل مشكلاتهم، وتقليص مستوى الفجوات وتقريب وجهات النظر بين أهل القرية. تقول الحالة الأولى "زمان كانت البيوت اللى شايفها يا أستاذ من الطوب النيء والعريشة بالبوص، بس دلوقتي الحمد لله كلنا مبسوطين"، وذكرت الثانية قائلة " دا الناس اتمدنت دلوقتي وبقوا بيلبسوا الجديد زي التيلفزيون"، وتقول الثالثة "بصراحة كتر خير المهندس ..... والنبي دا رسملي البيت من غير فلوس"، كما ذكرت الحالة السابعة قائلة "دا البلد اتمدنت دلوقتي، اللى بينجرح في ايده بيجري على الوحدة علطول، وبيعملوا اللازم". أما الحالة العاشرة فذكرت قائلة "كل يوم عندنا عربيات الصحة، اللي تكشف؛ واللي عايزه تركب وسيلة، دا أنا كنت عيانه وجبوني الوحدة، والنبي عملولي اللازم، والحمد لله أنا دلوقتي كويسه".

تتفق هذه النتيجة مع نظرية رأس المال الاجتماعي، حيث ترى أن شبكة العلاقات الاجتماعية ترتبط بمجموعة من الموارد المرتبطة بالتعاون والتساند، وتحقيق أهداف مشتركة، حيث تعتمد على: الإرضاء الوظيفي، والأهداف والمصالح العامة، والالتزامات والتوقعات، والتساند المشترك. (عمر، ص ٧٧)

مما سبق ومن الجداول (٢ إلى ٥) يتضح الدور الفعال للمتعلمين في دعم ملامح السياق المجتمعي والبنائي داخل القرية، وبدا ذلك من خلال دورهم في إكساب أهل القرية مهنًا جديدة، والمساعدة على انتشار كافة مظاهر التمدن والتحديث داخلها، وجاء ذلك من خلال ما أتاحوه من وسائل وخدمات متعددة أسهمت في تحويل شكل القرية إلى مظهر أشبه بالحضرية بشكل كبير.

كما أشارت نتائج الدراسة إلى دور المتعلمين الفعال في دعم مظاهر التمدن المختلفة بالقرية، وإدخال الخدمات الأساسية بها، وتغيير مظاهر التشييد والبناء داخل القرية•، وتتفق هذه النتيجة مع نظرية التحديث، التي تدعو إلى استخدام وسائل أكثر عقلانية في تلبية الاحتياجات المتزايدة لسكان الريف، وتنوع الفئات المهنية، وتوفير التعليم المستمر، ومن ثم أكدت نظرية التحديث ضرورة إنشاء نظام تعليمي متكامل في القرية والمناطق المجاورة بها يتسم بالمرونة والقدرة على التغير والاستمرار والاندماج في اكتساب مهن جديدة، وتطور النموذج التطبيقي والإداري والهيكلي بالقرية، وهذا يتطلب ضرورة الاختيار الصحيح للمسارات الثقافية والفكرية لسكان الريف (Bocharova V.G ,2006, P.33).

وهذا ما يجيب عن التساؤل العلمي الأول الذي تمت صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: ما ملامح السياق المجتمعي والبنائي الداعم لدور المتعلمين في القرية المصرية؟

ثانيًا: النتائج المتعلقة بأبرز المعوقات التي تواجه المتعلمين إزاء القيام بدورهم داخل القرية، وسبل الحد منها.

يتناول الباحث في هذه النتيجة أبرز المعوقات التي تؤثر على دور المتعلمين داخل القرية، والتي تتمثل في سيطرة الممارسات الثقافية السلبية بأشكالها المختلفة، وكذلك ملامح الفجوة النوعية، وأشكال الحرمان النوعي التي تنتشر داخل القرية، ودور المتعلمين في مواجهة هذه المعوقات، والتقليل من حدتها. وكذلك الكشف عن دورهم الفعال في مواجهة تلك الصعوبات والمعوقات داخل القرية.

١- النتائج المتعلقة بالحد من الممارسات الثقافية السلبية.

يحاول الباحث في هذه النتيجة التعرف على دور المتعلمين في الحد من الممارسات الثقافية السلبية السائدة داخل القرية؛ وذلك من خلال بيان أبرز تلك

• يشير ذلك إلى النمط البنائي الثاني والثالث الذي تمت الإشارة إليه فيما سبق

الممارسات؛ التي ترجع إلى عادات قديمة، ودور المتعلمين في التخلص منها، مثل مجابهة بعض الخرافات (مثل السحر، والشعوذة، وزيارة الأضرحة) وبعض العادات مثل زيارة المقابر في الأعياد...إلخ؛ والتي ترتبط بعادات قديمة متأصلة ثقافيًّا داخل القرية، وكذلك ممارسة الثأر التي تنتشر في صعيد مصر بشكلٍ واضح، ودور المتعلمين داخل القرية في محاولة التقليل من حدة هذه الممارسة السلبية، مع البحث عن الأسباب التي أدت إلى استمرار وجودها لدى بعض الأفراد داخل القرية حتى الوقت الحالي؛ كونها تُعدُّ من الممارسات القديمة التي تأصلت داخل القرية منذ زمن بعيد. كما يسعى أيضًا إلى التعرف على رأي أهل القرية في سلبية زيادة النسل، وهل يلتزمون بفكرة تنظيم الأسرة؟ وهل لا زال أهل القرية يفضلون إنجاب الذكور عن الإناث؟ أم تقلصت هذه السلبية داخل القرية؟ مع بيان دور المتعلمين في الحد من تلك السلبية. وكذلك الكشف عن دور المثقفين والمتعلمين في مواجهة الأزمات التي تتعرض لها القرية، والبحث عن الأسباب التي أدت إلى تقوية هذا الدور، والسلبيات التي لا زالت تؤثر عليه وتحد من تفعيله في القرية حتى الآن. وأخيرًا الكشف عن دور المتعلمين في إحداث التغيير الايجابي على هذه الممارسات وتحقيق الصالح العام داخل القرية.

أ- دور المتعلمين في مجابهة الخرافات داخل القرية

حاول الباحث التعرف من أفراد العينة على شكل الخرافات والممارسات السلبية التي توجد داخل القرية؛ ودور المتعلمين في الحد من تأثيرها، فتوصل إلى وجود عدة مظاهر لبعض الخرافات السلبية التي تعود إلى عادات قديمة متأصلة ثقافيًّا داخل القرية، تمثلت في ظاهرة الخروج إلى المقابر في الأعياد؛ وأكدت ذلك نسبة كبيرة من أفراد العينة تصل إلى ٨٠,٨٪، كما أشارت نسبة ٩,٦٪ إلى أن هناك ممارسات سلبية أخرى توجد داخل القرية يعد من أبرزها: الاحتفال بمولد الأسياد (مولد الشيخ أبو هشيمة مثلاً) -كما يسمونه- والزيارات دون مواعيد، والمبالغة في بعض الممارسات كالمأتم والمبالغة في أشكال السرادقات وأحجامها، وأشارت نسبة٥,٦٪من العينة نفسها

إلى أن ممارسات السحر والشعوذة لا تزال موجودة داخل القرية حتى الآن؛ كونها من السلبيات التي بذل العلم أمامها العديد من الجهود لمحاولة الحد من وجودها والتقليل من سلبياتها، وأخيرًا أشارت نسبة ٤٪ من حجم العينة إلى أن زيارة الأضرحة تُعد أيضًا من الممارسات التي توجد داخل القرية حتى وقتنا الحالي؛ مع ملاحظة إلى أن هذه الممارسة توجد داخل القرية ولكن بشكل ضعيف؛ نظرًا لارتفاع مستوى التعليم والمتعلمين داخل هذه القرية. الأمر الذي دفع الباحث إلى محاولة التعرف من عينة البحث من المتعلمين؛ على الدور الذي بذلوه لمحاولة التخلص من هذه الممارسات السلبية، فتوصل إلى وجود دور فعال لأفراد العينة في المساهمة في محاولة التقليل من حدة هذه السلبيات في ضوء قدراتهم ومدى استعداد أهل القرية للاستجابة لذلك، حيث أشارت نسبة ٧٥,٦٪ من حجم العينة أنهم يسعون إلى التقليل من حدة هذه الممارسات السلبية إلى حد ما داخل القرية، بينما أشارت نسبة قليلة جدًا من تلك العينة تمثل نحو ٨,٨٪ إلى أنهم لا يسعون إطلاقًا إلى محاولة التقليل من حدة تلك الممارسات داخل القرية؛ الأمر الذي يشير إلى وجود دور إيجابي للمتعلمين بالقرية لمحاولة الحد من هذه الممارسات الرجعية والبحث وراء التخلص منها حتى يتمكنوا من التخفيف من السلبيات التي تتعلق بها.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة تيموثي جيستر عن "الثقافات الفرعية في القرى الأصلية في آلاسكا: الآثار المترتبة على تعليم المتعلمين المستجيبين"، حيث كشفت نتائج هذه الدراسة عن أن سكان القرية كانوا يميلون إلى تعلم بعض التقاليد الثقافية والاستماع إلى التاريخ التبعي للقرية، والتواصل مع حكماء القرية من المتعلمين بهدف تطوير الفكر الثقافي وتعلم الإستراتيجيات الدقيقة الأصيلة المستخدمة لنقل التقاليد الثقافية الإيجابية في القرية، والتخلص من الخرافات القديمة (Jester, 2013 . p.191) والجدول رقم (٦) يوضح تلك النتيجة.

ب- دور المتعلمين في مواجهة ممارسة الثأر داخل القرية

كشفت نتائج الدراسة كما هو مبين بالجدول رقم (٧) عن دور أفراد العينة من المتعلمين داخل القرية في التقليل من وجود سلبية تُعد من أخطر السلبيات الثقافية التي تنتشر في ريف مصر بشكل واضح، وهي ممارسة الثأر، والآثار السلبية التي ترتبت عليها. ففي البداية حاول الباحث التعرف من أفراد العينة على نسبة وجود هذه الممارسة داخل القرية حتى وقتنا الحالي؛ فتوصل إلى تراجع ملحوظ في انتشارها وفقًا لآرائهم، حيث أشارت نسبة ٤٦,٨٪ من حجم العينة إلى أن هذه السلبية تكاد تكون ضعيفة جدًا في أذهان أهل القرية، بينما أشارت نسبة ٨,٤٪من العينة نفسها إلى أن هذه الظاهرة توجد داخل أذهان بعض الأفراد في القرية بدرجة كبيرة نظرًا لظروف معينة.

ويبدو هنا أن التعليم وارتفاع نسبة المتعلمين داخل القرية كان له دورًا في تراجع حدة هذه السلبية، ونتيجة لذلك؛ اتجه الباحث إلى محاولة الكشف عن الدور الفعال الذي قدمه المتعلمين داخل القرية للتقليل من حدة هذه الممارسة، فتوصل إلى أن نسبة ٦٤٪ من حجم أفراد العينة –وكان عددهم (١٦٠) فردًا– قد شاركوا بفاعلية في محاولة التقليل من حدة هذه الممارسة؛ وجاء ذلك من خلال تنوع وسائل الإقناع التي استخدموها في التواصل مع أهل القرية والتي اعتمدت في معظمها على الرجوع إلى الكتاب والسنة، والثواب الذي يكتسبونه من الله سبحانه وتعالى نتيجة العفو والإفصاح عن مرتكبي تلك الجريمة؛ حيث أكدت ذلك نسبة ٥٠٪ من حجم تلك العينة، ثم قدرتهم على تقريب وجهات النظر بين أطراف التصارع كوسيلة للتقليل من حدة تلك الممارسة السلبية؛ وأشار إلى ذلك ٢١.٩٪من تلك العينة، وأشارت نسبة ١٥.٦٪ من العينة نفسها أيضًا إلى أنهم يحاولون التدخل في حل هذه المشكلة بشكل جذري وموضوعي، وأخيرًا أشارت نسبة ١٢.٥٪من حجم تلك العينة إلى أن الثقة

المتبادلة والفعالة كانت تمثل الإيجابية التي تم الاعتماد عليها في إقناع أهل القرية بخطورة انتشار هذه الممارسة السلبية وبيان الآثار الخطيرة التي ترتبت عليها.

بينما أشارت نسبة ٣٦٪من حجم العينة الأصلية وكان عددهم (٩٠) مفردة إلى أنهم لم يكن لهم تأثير فعال في محاولة التخلص من حدة هذه الممارسة السلبية الخطيرة، وأرجعوا ذلك إلى عدة أسباب يعد من أهمها: أن هذه الممارسة ترتبط بظاهرة الجهل الثقافي لدى بعض سكان القرية التي ترسخت في عقولهم وأذهانهم بشكل مستشري؛ حيث أشارت إلى ذلك نسبة ٣١.١٪من نسبة تلك العينة، وأشارت نسبة ٢٠٪من العينة نفسها إلى أن تراجع دور الأئمة وكبار العائلات يعد من أبرز العوامل التي أدت إلى ضعف قدرتهم على إقناع أهل القرية بخطورة تلك الممارسة السلبية؛ وربما يعود ذلك إلى انشغال العديد من الأئمة وكبار العائلات داخل القرية بمصالحهم الشخصية ومشاريعهم الإنتاجية، حيث تتسم هذه القرية بارتفاع الدخل المادي بها، وانتشار المشاريع الاستثمارية مثل: معارض السيارات والشركات الصغيرة، ومعارض الأجهزة الكهربائية وغيرها؛ والذي يُعد سببًا في تغافلهم عن خطورة هذه الممارسة، وقد يعود أيضًا إلى عدم تعرضهم أو تعرض أقاربهم لتلك الممارسة السلبية.

كما أشارت نسبة ١٨.٩٪من نسبة تلك العينة بأن العادات الرجعية القديمة التي تأصلت لدى نسبة من أهل القرية والمتعلقة بتلك الممارسة لا تزال تمارس ضغوطها حتى الوقت الحالي. ثم يأتي ضعف الوازع الديني لدى أطراف النزاع باعتباره من أبرز العوامل التي أثرت على تراجع قدرة تلك النسبة من المتعلمين في التقليل من حدة تلك الممارسات.

أخيرًا توصل الباحث إلى أن سلبية بعض المتعلمين تُعد من أبرز العوامل التي أدت إلى تراجع قدرتهم على الإقناع ومحاولة التقليل من حدة تلك الممارسة؛ ولكن لا بد من ذكر أن هذه النسبة تُعد ضعيفة حيث مثلت ١٢ مفردة من نسبة تلك العينة

والتي كان عددها (٩٠) مفردة -كما سبق الذكر- وقد مثلت بـ ١٣.٣٪من تلك النسبة.

وبرجوع الباحث إلى حالات الدراسة التي تم إجراء دراسات حالة معها، توصل إلى أن سبع حالات قد نفوا تمامًا تأثير وجود هذه الممارسة داخل القرية؛ وأرجعوا ذلك إلى الدور الفعال للمتعلمين داخل القرية في تقريب وجهات النظر وإقناعهم بخطورة تفشي هذه الممارسات، والآثار السلبية التي تعود على القرية بالخراب والدمار؛ وربما يعود ذلك أيضًا كما أشارت تلك الحالات إلى أن أسرهم مليئة بالمتعلمين، فكل أسرة يوجد بها أكثر من ثلاثة أفراد في مراحل التعليم المختلفة، بالإضافة إلى قوة الوازع الديني لدى أبنائهم، والذي كان له دور كبير في إقناع ذويهم بخطورة تلك الممارسات، حيث تقول الحالة الأولى "الحمد لله إحنا مش عاوزين إلا الستر، يا عم يا بخت من عاش مغلوب"، وذكرت الحالة الثانية "إحنا عايشين جنب الحيط ومش عايزين مشاكل مع حد"، وتقول الثالثة "أنا كان عندي تار وعفوت والحمد لله، علشان لو ابني ضرب هيتسجن؛ يبقى آني خسرت اللى مات وخسرت اللى اسجن، والواد اللي ضرب خاد ٢٠سنة كفاية كدا"، ومما لاشك فيه أن ما أفادت به هذه الحالة يعد إيجابية كبيرة تؤكد إلى حد كبير اندثار هذه الممارسة داخل تلك القرية، وتقول الحالة الخامسة "يا بخت من قدر وعفى" وذكرت السابعة قائلة "الناس بتقضي عشاها نوم، إحنا في مصالحنا بنروح الغيط وبنعلف، وهو اللى يضرب هيستفاد أية إلا الخراب".

بينما كانت هناك ثلاث حالات (الرابعة، والسادسة، والتاسعة) قد أكدت على وجود تلك الممارسة السلبية؛ وأرجعت ذلك إلى تجاهل هذه السلبية بشكل عام، حيث يُعد ترك صاحب الثأر لحقه بمثابة عار يطارده هو وعائلته مدى الحياة، حيث ذكرت الحالة الرابعة قائلة "أيوه لازم ياخذ حقه، أمال يعيش وسط الناس كيف؟"، وأشارت السادسة قائلة "لو مخدش حقه يبقى مصيره في البلد أيه، لازم ياخذ حقه"، أما

الحالة التاسعة فقالت "آني ليا تار من زمان، ويا ريت آلاقي اللي قتل علشان آخذ حقي منه، دا آني مش بنام الليل، أسكت يا استاذ متقلش كلام غلط، لازم أخذ تاري".

مما سبق يتضح أن سبع حالات كانت مقتنعة بآراء أبنائهم من المتعلمين برجعية هذه الممارسات وآثارها السلبية الخطيرة عليهم، باستثناء ثلاث حالات فقط، مما يشير إلى الدور الفعال للمتعلمين في إقناع ذويهم وأقاربهم داخل القرية بخطورة ممارسة الثأر وما يترتب عليه من عوامل تؤدي إلى تفكك القرية وأبنائها. وتتفق هذه النتيجة مع آراء نظرية التحديث، التي تقول بأن على القرى التي تسعى لتحقيق التنمية والتطور التعليمي، العمل على القضاء على ما يعوق عمليات الإبداع والتميز والتطور داخل القرية، حيث دعت إلى ضرورة التخلص من القيم والممارسات الثقافية السلبية، وكذلك بعض الممارسات االرجعية التي تنتشر داخل القرى التقليدية؛ والتي من شأنها عرقلة عمليات التنمية، وإحلالها بالممارسات الحديثة المتطورة (عبدالسلام ،٢٠٠٠، ص٦).

جـــ- دور المتعلمين في التصدي لعدم تحديد النسل داخل القرية.

تبين من الجدول رقم (٨) دور المتعلمين في الحد من ممارسة سلبية تُعد من أخطر الممارسات التي يتبعها أهل القرى؛ خاصة في صعيد مصر، وهي الزيادة الإنجابية داخل القرية والآثار السلبية التي ترتبط بها، فتوصل الباحث إلى أن هذه الممارسة السلبية لا يزال أهل القرية يتبعونها حتى الوقت الحالي؛ وبشكل سلبي، قد حاول الباحث التعرف من أفراد العينة على رؤية أهل القرية لموضوع تنظيم الأسرة، ورأيهم في الثقافة الإنجابية، فتوصل إلى أن أهل القرية لا زالوا يتجاهلون سياسية تنظيم الأسرة، حيث لاحظ أن متوسط الإنجاب داخل كل أسرة في القرية يتراوح (ما بين ٦ إلى ٨ أبناء) في الأسرة الواحدة؛ وربما يعود ذلك إلى كونها عادة متأصلة تعود إلى ممارسات

سلبية ارتبطت بالأجداد، وربما تعود أيضًا إلى حاجة الأسرة إلى ازدياد عدد أفرادها تطبيقًا لمعتقداتهم الشائعة أن الأولاد يمثلون عزوة بالنسبة لهم.

كما ارتبطت هذه الظاهرة السلبية أيضًا باعتقادهم بأن زيادة إنجاب الأبناء من شأنه ارتفاع مستوى معيشتهم؛ نظرًا لقيام هؤلاء الأبناء بزراعة الأرض، أو السفر إلى الخارج؛ الأمر الذي يترتب عليه زيادة دخل الأسرة، كما أشار أفراد العينة أيضًا إلى أن اتجاه أهل القرية إلى الزيادة في إنجاب الأبناء يعود إلى التكاثر والرغبة في تمديد حجم الأسرة، حتى يمثلون قوة مسيطرة داخل القرية كي لا يستطيع أحد التعدي عليهم، ويشير ذلك إلى المعتقد السلبي الذي لا يزال ينظر إليه البعض منهم بأن إنجاب الأبناء يزيد من قوة العائلة وفرض هيفتها داخل القرية.

الأمر الذي دفع الباحث إلى التعرف من أفراد العينة على مدى تفضيل أهل القرية لإنجاب الذكور على الإناث، فأجابت نسبة ٩٣,٦٪ من حجم تلك العينة بأن إنجاب الذكور يمثل الأهمية العظمى عند أهل القرية؛ كونهم ينظرون إلى الذكور على أنهم يحملون أسماء العائلات، وهم من يبحثون عن لقمة العيش، ومن ثم زيادة دخل الأسرة، كما كانوا يفضلون إنجاب الذكور شكلاً من أشكال استعراض للقوة والسيطرة داخل القرية، وأن الذكر هو الذي يعلي من شأن والده وعائلته. الأمر الذي يشير إلى سيطرة تلك الممارسة السلبية التي اكتسبها أهل القرية من الآباء والأجداد، فما زالوا يعتقدون معتقدًا مقديمًا يرتبط بفكرة الزيادة في عدد الأبناء كونهم يمثلون العزوة، وتفضيلهم لإنجاب الذكور على الإناث باعتبار أن الذكر يعلي من شأن والده، ويعمل على تحسين مستوى معيشة الأسرة، ويعتبر مصدر للقوة داخل القرية، الأمر الذي صاحبه العديد من السلبيات داخل القرية.

مما سبق يتضح ارتباط أهل القرية بظاهرة إنجاب الأطفال دون مراعاة لسياسات تنظيم الأسرة، باعتبار أن هذا يمثل سمة ثقافية متوازنة لديهم لا يمكن تجنبها؛ كونها تعود إلى الآباء والأجداد داخل القرية، كما أنهم كانوا أكثر رغبة في إنجاب

الذكور عن الإناث داخل القرية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة محمد عوض عبد السلام، التي أشارت إلى اعتناق أهل القرية لمجموعة من الممارسات والطقوس السلبية التي كانت تعوق عمليات التنمية في القرية من أبرزها اعتناقهم قيمًا ومبادئ رجعية، والاتجاه نحو التزويج المبكر، وخاصة زواج الأقارب، وتراجع معدلات تنظيم الأسرة (عبد السلام، ٢٠٠٠، ص٥).

وبالرجوع إلى الحالات محل الدراسة، توصل الباحث إلى وجود إجماع كامل من تلك الحالات على زيادة النسل وخاصة الرغبة في إنجاب الذكور وعدم اعتقادهم في موضوع تنظيم الأسرة؛ نظرًا لعدة عوامل من أهمها: أن الأبناء يمثلون عزوة لهم، كونهم يحملون أسماء عائلاتهم أكثر من الإناث، كما أنهم يفضلون إنجاب الذكور باعتبارهم وسيلة للكسب وحماية العائلة. حيث تقول الحالة الأولى "العيال عزوة، دا البيت اللي مفهوش نتج يبقى عامل زي الخراب"، وذكرت الحالة الثانية قائلة، "الخلفة حلوه، وآني جبت خلفة الصبيان أكثر من البنات، هي البنت مش هتشيل اسمي، دا الولد هو اللي هيشيل اسمي واسم ابويا ". وتقول الثالثة "ياجايب البنات ياعايل الهم للممات، وتقول الرابعة "آني معايا ست عيال منهم اتنين مسافرين الخارج وبيصرفوا عليا وعلى اخواتهم البنات علشان الراجل ميت"، وتقول الخامسة "أنا لما بمشي ومعايا ولادي بيكونوا زي السد اللى ورايا، وبيخلوا كل البلد تحترمني وتخاف مني"، وتقول السادسة "آني شغال باليومية، وعلمت ولادي كلهم تعليم عالي، معايا ولد مسافر، والباقيين بيصرفوا عليا بعد ما خلصوا التعليم"، وتقول السابعة "محدش يكره خلفه الرجالة، مهما كان هما السند ليه"، وذكرت الثامنة قائلة" عندي خمس بنات؛ هما الحمد لله بيخدموني وعزني والله، بس لو كان فيه حتة راجل وسطيهم؛ كان يحميهم من الزمن وغدره"، وتقول التاسعة "عارف يابيه الخلفة خير، بس مفيش أحسن من الرجالة، كانوا بيقولوا زمان دا البت ان مجبتش العار تجيب العدو لحد الدار، بس

بصراحة بناتي مؤدبين يا دكتور، ومحدش أبدًا قال في حقهم كلمة"، وذكرت العاشرة قائلة "زريبة عمرانه ولا سرايا خربانة".

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة محمد عزيز عن "أثر العوامل الديموجرافية وكفاءات المتعلمين في إنجاز الطلاب في المدارس الثانوية في البنجاب" حيث كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة وثيقة بين دور المتعلمين داخل القرية وعملية تنظيم الأسرة، حيث أشارت الدراسة إلى أن لحجم الأسرة أثرًا فعالاً على إنجاز الأفراد، بالإضافة إلى تأثير الضغوط المالية التي تتعرض لها الأسر داخل القرية؛ والتي تقضي على آمال وطموحات المتعلمين بها، كما أشارت الدراسة إلى أن لسيرة ببعض الممارسات السلبية أثرًا كبيرًا في تزايد الكثافة السكانية بالقرية بالشكل السلبي؛ والتي أثرت بالسلب على دور المتعلمين في مواجهة هذه المشكلة؛ وأعاقت كذلك مهمتهم في مواجهتها (Aziz, 2010 . pp.171 -177)

ولكن على الرغم من ذلك كان للمتعلمين دور كبير في التقليل من حدة كل ممارسة على حدةٍ بشكل خاص، حيث اتجه الباحث إلى التعرف من أفراد العينة على الدور الفعال الذي اتبعه المتعلمون داخل القرية –بوجه عام– للتقليل من تلك الممارسات السلبية بها، فتوصل إلى أن نسبة ٨٠,٤٪ من حجم العينة قد حاولوا المشاركة في التقليل من حدة تلك الممارسات، والمشاركة في إحداث تغيير داخل القرية، الأمر الذي دفعه إلى التعرف على نوع هذا التغيير بالنسبة لأفراد العينة الذين أشاروا إلى ذلك –وكان عددهم (٢٠١) مفردة– فتوصل إلى أن نسبة ٩٧,٥٪ أكدت أن هذا التغير كان إيجابيًّا داخل القرية، وترك صداه الواضح، الذي بدا في العديد من الممارسات التي توجد بوضوح داخل القرية في الوقت الحالي، حيث تراجعت فكرة زيارة الأضرحة، وزيارة الأعياد النساء للمقابر في، وكذلك بعض الممارسات السلبية الأخرى كالثأر وغيره. وفي الحقيقة كان للمتعلمين في القرية دور كبير في بيان المخاطر والسلبيات التي يمكن أن تعود على القرية نتيجة للزيادة المفرطة

في الإنجاب، وعدم اتباع سياسة تنظيم الأسرة، الأمر الذي يؤكد وجود دور فعال لهم داخل القرية سواء في التقليل من حدة تلك الممارسات أو في إحداث تغييرات إيجابية بداخلها.

وتتفق هذه النتيجة مع آراء نظرية التحديث، حيث ترى أنه كان سكان القرى أكثر تحديثًا كلما كانوا أقرب إلى الحداثة والتخلص من التقليد المتمثل في الجهل وانتشار الأمية، والخرافات، والقضاء على المعوقات التي تقلص من برامج التنمية المستدامة داخل القرية (عبد السلام، ٢٠٠٠، ص١١).

د- دور المتعلمين في مواجهة الأزمات الناتجة عن سلبية الممارسات الثقافية داخل القرية.

بناء على ما سبق اتجه الباحث إلى محاولة التعرف من أفراد العينة على دور المثقفين والمتعلمين داخل القرية في إمكانية مساعدة أهل القرية في مواجهة بعض الأزمات التي تواجهها، والتي تنتج عن سلبية تلك الممارسات الثقافية وكيفية التخلص منها، فتوصل إلى وجود دور فعال لفئة المتعلمين والمثقفين بالقرية للمساعدة على الخروج من تلك الأزمات والعقبات بشكل فعال؛ وأكدت ذلك نسبة ٩٠,٤٪من حجم العينة؛ وبدا ذلك من خلال الفهم الحقيقي لمشكلات القرية التي تواجهها بشكل واضح وملموس، والتواصل المستمر مع أهل القرية، والنظر إلى مصلحة القرية باعتبارها تمثل مصلحة عليا، ثم محاولة الاقتراب من المسئولين لمحاولة إيجاد حلول للمشكلات التي تواجه القرية بشكل موضوعي، وأخيرًا الدور الذي قام به المتعلمون والمثقفون داخل القرية في الاطلاع على اللوائح والقوانين المحلية المنظمة لشئون القرية؛ كوسيلة من الوسائل التي ساعدتهم في التعرف على مشكلات القرية والمعوقات التي تواجه أهلها، ووضع إستراتيجيات فعالة منظمة للتصدي لتلك المشكلات.

بينما أشارت نسبة ضئيلة تتراوح بـــ ٩,٦٪ من حجم العينة – وكان عددهم (٢٤) مفردة – إلى تراجع دور المتعلمين والمثقفين في القرية في مواجهة

الأزمات والمعوقات التي توجهها؛ وأرجعوا ذلك إلى عدة أسباب على التوالي: وجود شكل من أشكال الأنانية لديهم، التي تدفعهم إلى الرغبة في السيطرة والوصول إلى الجديد لذاتهم، وسيطرة مصالحهم الشخصية دون النظر إلى مصالح الآخرين، كما أنهم يعيشون في عالم مستقل عن أهل القرية، كذلك إن الغالبية العظمى منهم يتركون القرية بشكل نسبي، مما يشير إلى ضعف الروابط والعلاقات التعاونية التي توجد بينهم وبين أهل القرية، مما يترتب عليه عدم إلمامهم بمشكلات القرية بشكل ملحوظ، الأمر الذي يؤدي إلى وجود سلبية لدى هؤلاء المتعلمين وتراجع ملحوظ في قدرتهم على الخروج بالقرية إلى مرحلة التغير الإيجابي الفعال، ومن ثم خروجها من الأزمات والكبوات التي يمكن أن تؤثر على مستقبلها التنموي الحديث. الجدول رقم (٩) يوضح تلك النتيجة.

وبالرجوع إلى الحالات محل الدراسة، توصل الباحث إلى تأكيد الغالبية العظمى من حالات الدراسة – ثماني حالات – دور المتعلمين داخل القرية في التغيير من الممارسات الثقافية السلبية التي كانت تمارس معوقات رجعية تعود على القرية بالانهيار والتفكك، حيث أشارت الحالات إلى أن القرية قد شاهدت نمطًا من التغير الإيجابي الفعال في كثير من الممارسات الثقافية، وتحولت من مجرد قرية رجعية تمارس ما يملى عليها بواسطة الآباء والأجداد إلى قرية متغيرة تمارس من الثقافات ما يعود عليها بالإيجابيات وبشكل واضح، والتي كانت سببًا في تحقيق العديد من الممارسات التي لم تقدم للقرية الجديد، حيث أشارت الحالة الأولى قائلة "الحق يتقال: الجماعة المتعلمين ساعدونا في أننا نتنور ونعرف الدنيا اللي حولينا"، وتقول الثانية "آني كنت لما بتعور كنت بحط على التعويرة تراب، ودلوقتي بروح على المستشفى على طول"، وتقول الثالثة "في الأول كنت بشرب مية الترعة وأغسل الخضار في المصرف بس الحمد لله، دلوقتي الناس أتنورت"، وذكرت الخامسة قائلة "ولادي عرفوني الصح من الغلط، دا زمان كنا بنقيد بالكانون والقوالح اللي سدوا قلوبنا، ودلوقت كل حاجه على البوتجاز"، وتقول السابعة "آني كنت بروح أزور الشيخ أبو هشيمة كل شهر دلوقتي

الناس أتنورت؛ علشان ربي قال إن دا حرام، دى زمان كان لما الولد بيضعف كنت بوديه للحلاق علشان يديله ميه بيضه علشان يصحى، بس الدنيا دلوقتي أتغيرت"، وأشارت العاشرة قائلة " زمان كنا بنطبل قدام الموتى لما حد يموت، ودلوقتي مفيش الكلام ده". تتفق هذه النتيجة مع نظرية رأس المال الاجتماعي، التي تقول بأن لعلاقات الجيرة، والقرابة، والزمالة؛ أثرًا واضحًا في سهولة تبادل المعلومات والمعارف والخبرات داخل المجتمع؛ بشكل يغلب عليه البساطة وتقريب وجهات النظر، والعمل على إعادة بناء نمط متأصل من العلاقات الاجتماعية والتفاعلية بقدر كبير من التنسيق بين جهود الأفراد لمواجهة السلبيات والمعوقات التي تواجه عملية التفاعل داخل المجتمع (Dudwck& Woolcock, 2006, p.26)

مما سبق ومن الجداول (من ٦إلى٩)؛ يتضح الدور الفعال والإيجابي الذي قدمه المتعلمون داخل القرية محل الدراسة في محاولة التقليل من حدة الممارسات الثقافية السلبية التي تهدد كيان القرية ومستقبلها، ظهر ذلك في محاولة إقناع أهل بالتخلص من الخرافات التي تعود إلى عادات رجعية كانت متأصلة لديهم، وكذلك إقناعهم بتجنب بعض الممارسات السلبية الأخرى كالثأر كونه يعد سمة ثقافية خطيرة تهدد كيان القرية وتؤدي إلى تفكك علاقات القرابة فيها، ودورهم أيضًا في محاولة إقناع أهل القرية بخطورة زيادة النسل وأثر ذلك على مستقبلهم المعيشي، كما ظهر دور المتعلمين القرية من خلال إحداث سلسلة من التغييرات الإيجابية في بعض الممارسات؛ مما دعم من قدرتهم على الاقتراب أكثر من القرية ومحاولة التصدي لما يواجهها من صعوبات ومشكلات وأزمات مختلفة؛ وربما يعود ذلك إلى قبول أهل القرية لنمط التغير الإيجابي بداخلها، والذي بات عنصرًا مهمًا من عناصر التحديث بها، مما يبرز الدور الفعال للمتعلمين في تنمية القرية وإحداث التغييرات في بعض الممارسات الثقافية الرجعية التي كانت توجد بها، حيث عمل المتعلمون على زيادة الوعي المجتمعي لأهل القرية؛ وذلك من خلال الاستعانة بمنظمات المجتمع المدني وجمعية تنمية المجتمع المحلي بالقرية؛ وجاء

ذلك من خلال عقد ندوات وأمسيات توعية ثقافية واسعة النطاق، والتي كانت تتكون من كبار العائلات بالقرية للوقوف على خطورة بعض الممارسات الثقافية الرجعية التي من شأنها تعرض القرية للمخاطر، ونشر ثقافة النجاح والتنمية والوقوف يدًا واحدة في مواجهة كافة أشكال التطرف السلبية، وإدخال الوسائل الحديثة والتكنولوجية المتطورة لحل العديد من المشكلات، وتشجيع أهل القرية على قبول برامج التنمية بشكل فعال وشعورهم بمسئوليتهم الاجتماعية تجاه السلبيات الثقافية، وتنمية التفاعلات والعلاقات بين أفراد القرية والمجتمع المحيط، وجاء ذلك نتيجة سبل الإقناع التي اتبعها المتعلمين، وتفعيل دور العائلات داخل القرية، وتفضيل مصلحة القرية على مصالحهم الشخصية. وتتفق هذه النتيجة مع آراء نظرية التحديث؛ حيث يرى مور أن للمثقفين داخل القرية أثرًا فعالاً في إحداث التحولات والتغيرات الإيجابية بداخلها، نظرًا لقدرتهم على إحداث الثورات الثقافية والأيديولوجية التي تغير من طبيعة الكيان الاجتماعي، مع التركيز على ضخ آمال جديدة في ربوع القرية؛ لما تملكه تلك الفئة من قدرات ومكتسبات أكاديمية وفكرية وبواعث ثقافية قادرة على إحلال الوضع الحديث للقرية بدلاً من المنحنى القديم، وسلبية الممارسات التي تؤدي بها إلى الاندثار والتخلف، والاتجاه نحو البحث عن عمليات التغير والتحديث داخل القرية (العوران، ٢٠٠٩، ص ١١٧).

كما تتفق هذه النتيجة أيضًا مع دراسة تيموثي جيستر وآخرون عن "الخبرات الميدانية للثقافات الفرعية في القرى الأصلية في ألاسكا : الآثار المترتبة على تعليم المتعلمين المستجيبين ثقافيًا"، حيث أشارت إلى أن للغة المستخدمة داخل القرية أثرًا في ثقافة تعلم الأفراد بداخلها؛ نظرًا لما تنتجه هذه اللغة من ثقافات وتقاليد متأصلة لدى سكان هذه القرية الأصليين، ويمثل نموذجًا تراثيًّا يبعث بالمزيد من مظاهر الاستقرار الثقافي والتاريخي لسكان القرية (Jester, 2013 . p.191).

٢- النتائج المتعلقة بدور المتعلمين في الحد من الفجوة النوعية داخل القرية.

يسعى الباحث في هذه النتيجة إلى التعرف على دور المتعلمين في الحد من الفجوة النوعية داخل القرية؛ وذلك من خلال الكشف عن مدى إقناعهم لأهل القرية بفكرة المساواة بين الذكر والأنثى في التعليم، والتحاق الفتيات بالمدارس، وحرية الفتاة في تقرير مصيرها من خلال اختيار نوعية التعليم الذي يناسبها، ومشاركتها بالرأي في القرارات التي تتعلق بأمورها الحياتية؛ مثل إشراكها في اختيار شريك الحياة، وحق الفتاة في حصولها على ميراثها الشرعي، والدور الفعال الذي قدمه المتعلمون داخل القرية لمحاولة الحد من تلك الفجوة، والخطى التي تم اتباعها لتحقيق ذلك.

أ- دور المتعلمين في الحد من الفجوة النوعية في التعليم داخل القرية.

كشفت نتائج الدراسة كما هو مبين بالجدول رقم (١٠) أن نسبة ٩٨.٨٪ من أفراد العينة أكدوا إيمانهم بفكرة المساواة بين الذكر والأنثى في التعليم، وحقها في الالتحاق بالمدارس. أما فيما يتعلق بحرية الفتاة في اختيار نوعية التعليم؛ فقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الغالبية العظمى من أفراد العينة بنسبة (٩٨٪) أكدوا أهمية اشتراك الفتاة في اختيار نوعية التعليم الذي تفضله، باستثناء مفردة واحدة فقط؛ أشارت إلى عدم أحقية الفتاة في اختيار نوع التعليم، وأن الفتاة ليس لها الحق إلا في الالتحاق بالتعليم الفني فقط؛ وربما يعود ذلك لانخفاض الحالة المادية له.

وفي أثناء تحليل النتائج عاد الباحث مرة أخرى إلى صاحب تلك الاستمارة؛ فوجدها أرملة تعول ستة أبناء في مراحل التعليم المختلفة، وكان السبب في ذلك انخفاض العائد المادي لديها، وعدم وجود مصدر دخل غير راتبها الشهري، أي إنه من الواضح أن هذا الرفض لم يكن رفضًا مقصودًا، بل اضطرت هذه السيدة إلى هذا القرار نظرًا لوضعها المادي، وعدم رغبتها في خروج فتياتها إلى التعليم الجامعي لظروفها الاجتماعية، حيث تبعد الجامعة - جامعة بنى سويف - عن القرية قرابة (٦٠) كيلو

مترًا، وتحتاج إلى أكثر من ٥ مواصلات، الأمر الذي يمثل لها صعوبة كبيرة، ويمكن أن يثير اللغط من قبل أهل القرية على فتياتها، بسبب وفاة الأب وظروفها الاجتماعية.

وبالرجوع إلى حالات الدراسة، فقد أكدت تسع حالات حق الفتاة في التعليم، باستثناء الحالة الثامنة. مشيرين إلى دور إخوانهم الذكور في إقناع أخواتهن على الاستمرار في التعليم، باعتباره كفله الدين، والقانون؛ حيث أكدت الحالات دعمهم الكامل لحقوق الفتيات في التعليم؛ حتى تتمكن من الالتحاق بوظائف مختلفة، وتحقيق طموحهن المستقبلي، كما يساعدهن على الزواج من أشخاص مناسبين لهن علميًّا وثقافيًّا، حيث تقول الحالة الأولى "البنت لازم تتعلم زي أخوتها الصبيان، دا البت بتذاكر وحلوه في التعليم عنهم هما"، وذكرت الحالة الثانية قائلة "دول كانوا بيقولوا زمان البنت زي الولد"، وتقول الثالثة "البنت من حقها أنها تتعلم وتختار تعليمها، وآني وراها لو هبيع الأرضيات"، وتقول الثامنة "أنا خلفتي كلها بنات وسبحان الله معوضني أحسن من الأولاد، هما اللي خلفوا صبيان عملوا ايه"، وتقول العاشرة "دي البنت النهارده بتسابق الولد في المدرسة وآني على طول راسي مرفوعة علشان بناتي بيطلعوا الأوائل".

وتتفق هذه النتيجة مع آراء نظرية التحديث، التي أشارت إلى أن لمبدأ تكافؤ تكافؤ الفرص التعليمية، ونبذ فكرة التمييز الجنسي بين الأفراد في المجتمع دورًا كبيرًا في العمل على تحقيق المساواة النوعية؛ الأمر الذي ينعكس على الخلفية الاجتماعية للمجتمعات الإنسانية والقضاء على أوجه عدم المساواة الاجتماعية، وإتاحة الفرص للنوعين في المشاركة الإنتاجية والمادية في المجتمع (Marks Garyn ,2009, p.919).

ب- دور المتعلمين في مشاركة الفتاة في اختيار شريك الحياة داخل القرية.

حاول الباحث التعرف من أفراد العينة على مدى اقتناعهم بفكرة حصول الفتاة على حقوقها في تقرير شؤون حياتها، وعدم إرغامها أو إكراهها على أمور قد ترفضها أو تسبب لها متاعب نفسية ومستقبلية، حيث تقدم الباحث بسؤال إلى أفراد

العينة عن مدى اعتيادهم بأخذ رأي الفتاة في بعض الأمور التي تتعلق بحياها، فتوصل إلى وجود إيجابية واقتناع لدى أفراد العينة بأنهم دائمًا ما يأخذون رأي الفتاة في أمورها؛ وأكدت ذلك نسبة ٨٨,٤٪من حجم تلك العينة، وأجابت نسبة ١١,٦٪من العينة نفسها بأنهم أحيانًا ما يأخذون رأي الفتاة في بعض الأمور التي تتعلق بحياها، ولم تسجل الدراسة أي نتيجة تؤكد حرمان الفتاة من المشاركة وأخذ رأيها في أمورها الحياتية، الأمر الذي دفع الباحث إلى التعرف على مدى مشاركة الفتاة في قضية ههمة ومصيرية بالنسبة لها وهي اختيار شريك الحياة، وهل تمنح الحرية في اختياره أم تجبر عليه؟ وتخضع لرأي الأهل؟ فتوصل إلى أن جميع أفراد العينة قد أكدوا حق الفتاة في اختيار شريك الحياة، مما يشير إلى الإيجابية والانعكاس الثقافي والتعليمي الحقيقي الذي تأثر به المتعلمون وأصبحوا يمارسون ما تعرضوا له من تعليم وتثقيف؛ في حياتهم الشخصية وحياة أبنائهم، الأمر الذي عاد بالإيجاب على القرية محل الدراسة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة محمد حافظ فرج عن "التعليم في الريف المصري"، حيث يرى أن هناك تغيرًا في العادات القديمة لنمط الزواج داخل القرية، وقد بدا ذلك من خلال التغيرات التي طرأت على بعض العائلات والتي تمثلت في عدم الميل إلى تزويج الفتيات في عمر متقدم، وكذلك حرية الاختيار في الزواج، والرجوع إلى أخذ رأي الفتاة عند تزويجها (فرج، ١٩٨٧، ص ٨٩) والجدول رقم (١١) يوضح تلك النتيجة.

جـــ- دور المتعلمين في المساواة النوعية في الميراث داخل القرية.

كشفت نتائج الدراسة كما هو مبين بالجدول رقم (١٢) عن دور المتعلمين في الحث على أحقية الفتاة في الحصول على ميراثها الشرعي مثل إخوالها الذكور داخل الأسرة؛ حيث أشار ٨٤.٨٪ من أفراد العينة إلى أن الأساس المتبع في توزيع الميراث بين الأبناء داخل القرية هو الاقتداء بالكتاب والسنة النبوية، يليها العادات والتقاليد بنسبة ٨.٤٪، ثم الآباء والأجداد عند نسبة ٦.٤٪. مما يشير إلى أن القرآن الكريم هو المصدر الأساسي لتوزيع الميراث لدى أهل القرية، والذي يعبر عن وجود نمط كبير من

العدالة في توزيع الميراث وعدم التفرقة بين الذكور والإناث في تلك القضية، وربما يعود ذلك لطفرة التعليم الكبيرة بالقرية، وما أنتجه من حراك تعليمي وثقافي وديني أصبح بمثابة شعاع ثقافي ودافع للاتجاه نحو العلم والمساواة والعدالة في التوزيع، وهذا ما انعكس على أهل القرية بشكل واضح في تلك القضية.

تتفق هذه النتيجة مع آراء نظرية التحديث، حيث ترى أن النساء في المجتمعات المتقدمة تحررت من الضغوط الأسرية، بالإضافة إلى رغبتهن في تحقيق الذات، كونهن أكثر مرونة ويتصفن بالتنوع في أداء وظائفهن، الأمر الذي أدى إلى القضاء على مبدأ التمييز القائم على النوع، والمساواة في الحقوق، وعدالة التوزيع بينهن وبين غيرهن من الذكور(Marks Garyn,2009, p.921).

أما بالنسبة لآراء حالات الدراسة؛ فقد جاءت بين (مؤيد، ومعارض، ومحايد) فهناك بعض الحالات التي أيدت فكرة المساواة بين النوعين في التعليم والميراث وحقوقهم الأخرى؛ (كالحالة الأولى، والثانية، والخامسة، والسابعة، والثامنة)، وأرجعوا السبب في ذلك إلى أبنائهم المتعلمين باعتبارهم السبب الذي ساعدهم على تحقيق ذلك؛ من خلال ما تلقوه من قيم ومبادئ ثقافية سامية في مراحل التعليم المختلفة؛ والتي كانت بمثابة دافع لهم للتأكيد على فكرة حق الفتاة في التعليم والميراث واختيار شريك الحياة. بينما اعترضت الحالات (الرابعة، والسادسة، والثامنة) خاصة على فكرة الميراث؛ حيث كانت حجتهم في ذلك؛ أن الفتيات تتزوجن وليس لهن أن يأخذن من أرض إخوانهن الذكور ويدلوا بها إلى أزواجهن تحت حجة الميراث، وأنهن قد حصلن على حقوقهن من خلال التعليم، وأن الفتاة ليس لديها الحق في طلب أي متعلقات بالميراث مقابل تعليمها، حيث تقول الحالة الرابعة "مش كفاية أننا علمناها، كدا هي خدت حقها متسع مربع، وملهاش حاجة عندنا"، وتقول الحالة التاسعة "هي تاخذ من أرضنا وقوت الصبيان اللى طفحين الدم في الغيط وتوديه لفلان أبو فلان، إحنا معندناش الكلام ده عندنا". بينما جاءت الحالات (الثالثة، والعاشرة) محايدة، حيث

أشارت الحالتان إلى أن الفتاة تأخذ حقها في التعليم وفي الميراث؛ عن طريق حصولها على أموال على هامش مالها من أرض زراعية ولا تحصل على حقها كأرض بشكل واقعي، بل إلايجار السنوي لهذه الأرض، حيث تقول الحالة العاشرة قائلة "حق البنات موجود بس بيسبوه علشان المرسى في بيت أبوهم بردو".

ومن ثم استطاع المتعلمون أن يلعبوا دورًا فعالاً في محاولة الحد من الفجوة بين النوعين داخل القرية، وجاء هذا الدور من خلال: السماح لفتياتهن بالالتحاق بالتعليم مثلهن مثل الذكور، والسماح لهن بإكمال تعليمهن، ومشاركة الفتاة في القرارات التي تخصها، واحترام رأيها والعمل به إذا كان صحيحًا ومقنعًا، والعمل على توفير كافة المتطلبات التي تحتاج إليها الفتاة؛ سواء في تعليمها أو في احتياجاتها المتعلقة بشئون الجهاز للزواج، وكذلك دورهم في التأكيد على فكرة العدالة والمساواة في الحقوق والمواريث، وأخيرًا احترام آدمية الفتاة وعدم الاتجاه نحو تزويجها في سن مبكر؛ والحفاظ على حالتها النفسية والصحية وعدم تعريضها لمثل هذه الجريمة التي لا زالت منتشرة في بعض القرى الأخرى حتى الآن.

مما سبق ومن الجدولين (١٠-١٢)، يتضح دور أفراد العينة من المتعلمين في الحد من الفجوة النوعية داخل القرية، حيث لاحظ الباحث أن هناك نسبة كبيرة من الفتيات يعملن في المؤسسات التعليمية والمصالح الحكومية داخل القرية وخارجها، الأمر الذي يؤكد أن أهل القرية قد كانوا على دراية قوية بدور الفتاة في المشاركة في الحياة العامة والمجتمعية، وحصولها على حقوقها الاقتصادية والثقافية والسياسية، حيث توصلت نتائج الدراسة إلى أن نسبة الفتيات المتعلمات بالقرية تقارب نسبة الذكور المتعلمين بها؛ حيث تصل نسبة الإناث المتعلمات داخل القرية إلى (١٥.٣٦١)، ويبلغ عدد الذكور(١٦.١٨٢)، وهذا الفرق يعود إلى ارتفاع نسبة الحاصلين على تعليم ابتدائي من الذكور بالمقارنة مع الإناث، ولم يظهر هذا الفرق في مستويات التعليم فوق المتوسط أو العليا – وهي نسبة أفراد العينة – الأمر الذي واكبه تغيرات اقتصادية

وتنموية ترتب عليها ارتفاع مستوى الموارد البشرية والاستثمار التعليمي داخل القرية، وتتفق هذه النتيجة مع آراء نظرية التحديث، حيث ترى أن معدلات الفجوة الموجودة بين الجنسين باتت تنخفض خاصة في الفترات الأخيرة، وأرجعت ذلك إلى ارتفاع نسبة التعليم في المجتمعات؛ وخاصة داخل القرى، وإتاحة الفرصة للفتيات للالتحاق بالتعليم والحصول على حقهن التعليمي كمظهر من مظاهر العدالة، كما دعت إلى ارتفاع معدلات المشاركة المهنية للفتيات، مع ضرورة الالتزام بالتشريعات القانونية بحقوق المرأة، والتخلص من تلك الفجوات التي باتت تسيطر على بعض القرى والمجتمعات (mark,2009.p.925)

مما سبق ومن الجداول (٢ إلى ١٢) تتضح أبرز المعوقات والصعوبات التي واجهت عينة الدراسة من المتعلمين في القيام بدورهم داخل القرية، وهذا ما يجيب عن التساؤل الثاني الذي تمت صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: ما المعوقات التي تواجه المتعلمين إزاء القيام بدورهم داخل القرية المصرية؟

ثالثًا:النتائج المتعلقة بالآليات التي يعتمد عليها المتعلمون في تغيير القرية المصرية.

تناول الباحث في هذه النتيجة الكشف عن الآليات التي يتبعها المتعلمون في تغيير القرية، وذلك من خلال دورهم في تشجيع أهل القرية في المشاركة في الأعمال الخيرية والتطوعية، وكذلك التعرف على دورهم في دعم مظاهر المشاركة السياسية داخل القرية.

١- النتائج المتعلقة بدور المتعلمين في المشاركة في الأعمال الخيرية والتطوعية داخل القرية.

تسعي الدراسة في هذه النتيجة إلى التعرف على دور المتعلمين في تفعيل عملية المشاركة في الأعمال الخيرية والتطوعية داخل القرية؛ وذلك من خلال الكشف عن دورهم في المساهمة في إلحاق أهل القرية بإحدى بالجمعيات الخيرية أو التطوعية داخل القرية وخارجها، ومدى سعيهم في إنشاء بعض الجمعيات التي تتعلق بمساعدة الفقراء،

ورعاية الأيتام داخل القرية؛ ومدى فاعلية هذه الجمعيات في أداء دورها داخل القرية. وكذلك الكشف عن مدى إسهام المتعلمين في حصول أهل القرية على بعض المساعدات العينية والمادية، وأبرز هذه المساعدات؛ باعتبار أن المشاركة في تفعيل الجمعيات الخيرية والأنشطة التطوعية شكل من أشكال التغير الإيجابي والتحديث داخل القرية.

أ- دور المتعلمين في إلحاق أهل القرية بالمؤسسات الخيرية والتطوعية داخل القرية وخارجها.

حاولت الدراسة التعرف من أفراد العينة على مدى مساهمتهم في إلحاق أهل القرية بإحدى الجمعيات الخيرية، أو التطوعية داخل القرية، فتوصل إلى أن نسبة ٤٦٪من أفراد العينة قد سعوا إلى إلحاق أهل القرية بإحدى الجمعيات الخيرية بداخل القرية وخارجها، بينما أجابت نسبة ٥٤٪ من العينة نفسها بأنهم لم يساهموا في ذلك، وأرجعوا ذلك إلى ارتفاع معدلات الدخل بالنسبة لأهل القرية، حيث نجد أن معظم أفراد القرية يعمل أبناؤهم في دول الخليج، بينما نسبة صغيرة من أهل القرية وبعض المقيمين خارجها في قرى ونجوع – ترتبط بالقرية إداريًا – كانوا في حاجة إلى ذلك. ولكن حقيقةً لم يعد ذلك إلى سلبية دور المتعلمين، بل إن أهل القرية كان لهم رأي يخالف ما تم توقعه؛ وربما يعود ذلك إلى ارتفاع المستوى الاقتصادي لأهل القرية مما جعلهم ليسوا في حاجة إلى الانضمام لتلك الجمعيات بهدف الانتفاع منها.

ومن أجل ذلك حاولت الدراسة التعرف على مدى مشاركة أفراد العينة من المتعلمين في إنشاء بعض مؤسسات العمل الخيرية داخل القرية، مثل إنشاء جمعية لمساعدة الفقراء، فتوصل إلى أن نسبة ٥٣,٢٪ من حجم العينة لم يشاركوا في إنشاء تلك الجمعيات، بينما شاركت نسبة تقدر بحوالي ٤٦,٨٪ في إنشائها؛ وربما يرتبط ذلك بأن هؤلاء المتعلمين الذين شاركوا في إنشاء تلك الجمعية لم يكن جميعهم من أهل القرية كبندر، بل كان ينتمي البعض منهم إلى النجوع والقرى الصغيرة المحيطة بالقرية

والتي تتبعها إداريًّا، مما كان يعكس دورهم الفعال في مساعدة أهلهم وأقاربهم في تحسين ظروفهم المعيشية.

ولم تكتف الدراسة بذلك بل حاولت التعرف من أفراد العينة على مدى مساهمتهم في إنشاء جمعية خيرية لرعاية الأيتام بالقرية، فتوصل إلى أن نسبة ٦٠٪ من حجم العينة لم يساهموا في إنشاء تلك الجمعية؛ وربما يعود ذلك إلى سيطرة العادات والتقاليد التي جعلتهم يتراجعون عن المشاركة، بحجة أنه من العار مساعدة الأبناء الذين افتقدوا أحد آبائهم وخاصة الأب، وعلى أقاربهم من الأعمام والأقارب أن يتكفلوا بإعانتهم دون الدخول في جمعيات رسمية، بينما أجابت نسبة ٤٠٪ من حجم العينة بأنهم شاركوا في إنشاء جمعية لجمع التبرعات لمساعدة الأيتام خارج محيط القرية، وترتبط بالنجوع الصغيرة التي تحيط بها، نظرًا لعدم امتلاك هؤلاء لأراضي زراعية، وسفر أبنائهم إلى دول عربية تمثلت في دول (ليبيا والأردن) بينما كان أبناء أهل القرية –البندر– يسافرون إلى دول (الإمارات– الكويت– السعودية) ومن ثم كان الأبناء الفقراء المحيطون بالقرية في أمس الحاجة إلى الدعم المادي، الأمر الذي جعل بعض المتعلمين الذين ينتمون إليهم والذين يعملون في المدارس والمؤسسات الحكومية المحيطة بهم؛ يبذلون قصارى جهدهم لتوفير دخل مادي لهؤلاء الفقراء والأيتام المحيطين بالقرية. وجاءت هذه المساعدات من قبل المتعلمين بشكل فعال، أكدت ذلك نسبة كبيرة ممن أسهموا في إنشاء هذه الجمعيات –وكان عددهم (١٠٠) مفردة– من مفردات البحث، حيث أشارت نسبة ٨٢٪ من تلك النسبة إلى أنهم يشاركون بشكل فعال وإيجابي في إنشاء تلك الجمعيات الخيرية، وعندما رجع الباحث للتعرف على ذلك؛ لاحظ أن معظم تلك النسبة ينتمون إلى قرى ونجوع محيطة بالقرية محل الدراسة، فكانوا يبحثون وراء دعم أهلهم وأقاربهم. بينما أشارت نسبة ١٨٪ إلى أنهم يشاركون بشكل متوسط في هذه العملية، والسبب في ذلك أنهم ينتمون إلى القرية كبندر بعكس النسبة

السابقة الذين كانوا ينتمون إلى النجوع المحيطة بالقرية، والجدول رقم (١٣) يوضح تلك النتيجة.

ب- دور المتعلمين في تقديم المساعدات العينية والمادية بأشكالها المختلفة داخل القرية وخارجها.

كشفت نتائج الدراسة كما هو مبين بالجدول رقم (١٤) عن أن نسبة كبيرة من أفراد العينة تصل إلى ٦٣.٢٪ قد سعوا إلى تقديم مساعدات عينية ومادية للمحتاجين الذين ينتمون إلى نجوع ترتبط بالقرية، وجاءت هذه المساعدات على شكل جمع تبرعات لهؤلاء المحيطين، وأكدت ذلك نسبة ٤٦٪، والمشاركة في تجهيز اليتيمات بنسبة ٢٦.٧٪، والإسهام في تركيب عدادات مياه وكهرباء للعديد من الفقراء في بعض العزب والنجوع الصغيرة المحيطة بالقرية، وتوزيع بعض المساعدات لإنشاء المشاريع الصغيرة، بالإضافة إلى المساعدات التي كانت تُقدم في الأعياد والمواسم: كتوزيع شنط رمضان، ولحوم الأضحية وغيرها، وكذلك الإسهام في تسديد ديون بعض الغارمات تمثل ذلك في نسبة ٤.٤٪ من حجم تلك العينة، بل وسعى كثير من المتعلمين إلى تجميع الأموال من أجل بناء مساكن لعدد كبير من المحتاجين المحيطين بالقرية كشكل من أشكال المساعدات المادية والعينية التي قام بها أفراد العينة من المتعلمين.

وللتحقق من ذلك قام الباحث بالرجوع إلى الحالات التي تقطن في تلك النجوع مثل الحالات (الرابعة، والسادسة، والتاسعة)، فتوصل إلى حقيقة ما يقوم به المتعلمون والمثقفون من مساعدات لتلك النجوع، بل وذكرت حالتان أن هناك مجموعة من المتعلمين قد قاموا بتجهيز بناهن في الزواج، وساعدوهن على سفر أبنائهن الذكور إلى دول ليبيا والأردن؛ من خلال توفير التأشيرات الرسمية للسفر كنوع من المساعدات العينية والمادية التي قدمت لهم؛ مثل الحالتين (الرابعة والتاسعة)؛ حيث تقول الأولى "أنا عمري ما أنكر دور الأستاذ .... والأستاذ ... وغيرهم لما ساعدوني في أني أسفر ابني لليبيا وراعوا ظروفي أني ست محلتهاش حاجة، يا رب عمر بيتهم يارب"، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة "إنعام فكار" حيث أشارت إلى أن للمتعلمين والمثقفين داخل القرية

أثرًا فعالاً في تنمية المنظمات الأهلية والخيرية، حيث ينظرون لأنفسهم كونهم وسيلة التنمية بالقرية (فكار ،٢٠١٤، ص ٦٨)، كما تتفق أيضًا مع نظرية التحديث؛ حيث ترى أن تطور الكيانات الثقافية والاجتماعية من شأنها العمل على زيادة فاعلية العمل داخل مؤسسات العمل الاجتماعي؛ والتحفيز على المشاركة في الأعمال الخيرية التي تخدم صالح المجتمع. (Ronald and Christian, 2007, 85).

مما سبق ومن الجدولين (١٣ ،١٤) يتضح تراجع دور أفراد العينة في إنشاء جمعيات خيرية وجمعيات لرعاية الفقراء والأيتام داخل القرية؛ والذي ارتبط بارتفاع مستوى معيشة أهل القرية. بينما بدت هذه المساعدات واضحة لدى سكان النجوع المحيطة بالقرية، بينما ظهر دور أفراد العينة في إنشاء مجالس مجتمعية بالقرية، وعقد لقاءات شهرية تتبع جمعية تنمية المجتمع المحلي بالقرية لمناقشة العديد من المشكلات التي تواجه العديد من الفقراء والمحتاجين بالنجوع والقرى الصغيرة المحيطة بالقرية وتتبعها إداريًّا•، وتتفق هذه النتيجة مع نظرية التحديث، حيث ترى أن للمتعلمين والمثقفين دورًا فعالاً في حث أفراد المجتمع على تنمية المشاركة المجتمعية، من خلال تطوير عمليات التنظيم المؤسسي، والإسهام في تطوير المجتمع، وتبادل المعرفة والخبرات والتوقعات الاجتماعية، والإسهام في عقد اجتماعات غير رسمية من شأنها التوسع في دعم مشروعات العمل الاجتماعي، وبث التقنيات العلمية الحديثة في إطار مزدوج من استخدام برامج التطوير العلمي مع مراعاة الاستعداد الثقافي للسكان ومدى قابليتهم للتغير وعمليات التحديث المختلفة (Herrun,2018.p.825).

• كشفت الدراسة عن قيام عدد كبير من المتعلمين بالقرية بالتنسيق مع مديرية الصحة والسكان بالمحافظة بتنظيم قوافل طبية تخصصية من خلال سيارات وزارة الصحة المجهزة لاكتشاف الأمراض؛ والسعي قدمًا وراء توفير الأدوية التي يحتاجونها، وإجراء بعض العمليات الجراحية لهم إذا لزم الأمر. وأن العديد من أعضاء المجالس المحلية السابقين بالقرية كانوا أكثر اهتمامًا بتجميع المستندات والأوراق الرسمية للمساعدة في توفير معاشات حكومية من وزارة التضامن الاجتماعي لهؤلاء المحتاجين المحيطين بالقرية.

٢- النتائج المتعلقة بدور المتعلمين في المشاركة السياسية داخل القرية.

يحاول الباحث في هذه النتيجة التعرف على دور المتعلمين في التشجيع على المشاركة السياسية داخل القرية؛ وذلك من خلال الكشف عن مدى مشاركة أفراد العينة في ممارسة حقهم الدستوري في التصويت والإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، ودرجة تشجيعهم لأهل القرية على المشاركة في الانتخابات بشكل عام. كما يسعى أيضًا إلى التعرف على مدى مشاركة أفراد العينة في الأحزاب السياسية؛ ومدى تشجيعهم لأهل القرية على المشاركة في تلك الأحزاب، وكذلك الكشف عن الأسباب التي تؤدي إلى عزوف بعض أفراد العينة عن المشاركة في الأحزاب السياسية؛ والأسباب المؤيدة لذلك. وأخيرًا التعرف على دور المتعلمين السياسي داخل القرية، وهل لا زال يوجد بشكله المؤثر؟ أم تلاشى هذا الدور؟ وما الأسباب التي أدت إلى هذا التلاشي؟

أ-دور المتعلمين في المشاركة في العملية الانتخابية داخل القرية.

كشفت نتائج الدراسة كما هو مبين بالجدول رقم (١٥) إلى أن نسبة ٩٠.٤٪ من أفراد العينة من المتعلمين قد شاركوا في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، بالإضافة إلى تشجيعهم لأهل القرية على المشاركة في هذه الانتخابات بشكل فعال يشير إلى دور تلك الفئة في تشجيع أهل القرية على المشاركة بشكل يعكس التغير الإيجابي في وضع القرية السياسي. هذا وقد لاحظ الباحث وجود عزوف من أهل القرية في القديم عن المشاركة بفاعلية في الانتخابات؛ وربما يعود ذلك إلى عدم ثقتهم في العملية الانتخابية، وانشغالهم بمصالحهم الشخصية. بينما في الانتخابات البرلمانية والرئاسية السابقة قد أسهم عدد كبير منهم في المشاركة؛ نظرًا لارتفاع وعيهم السياسي بأهمية الإدلاء بأصواتهم؛ والذي يعود في المحل الأول إلى دور المتعلمين في القرية وعقدهم للعديد من الندوات الثقافية والسياسية وحثهم على ضرورة الإدلاء

بأصواتهم ومشروعية الاقتراع والحرية في الاختيار دون ضغط من الآخرين•. فضلاً عن أن جميع حالات الدراسة العشر؛ قد خرجت للإدلاء بأصواتها في الانتخابات البرلمانية والرئاسية السابقة؛ حيث تقول الحالة الأولى "احنا بنطلع بننتخب علشان فهمنا من القعدات اللى قعدناها مع المتعلمين في البلد وعرفنا أهمية الانتخابات"، وتقول الثانية "الأستاذ .... والأستاذ .... جانا البيت وقالنا لازم نشارك واحنا بنسمع كلام المتعلمين هما عارفين أكتر مننا، ولازم ننتخب ابن البلد"، وذكرت الحالة الثالثة قائلة: "كيف يبقى البلد كلها متعلمة، وعندنا بيه ومنخرجش ننتخب" كما ذكرت الثامنة قائلة: "هو احنا مش زي كل الناس التانية ، والنبي أنا رحت أنا والتلات بنات انتخبنا"، وتقول العاشرة: "ولادي وكل اللي حوليا قالو لي روحي انتخبي حسام بيه والرئيس، حتى علشان لما أعوز حاجة أبقى أروح البيت للأستاذ حسام؛ مش دا حقي عليه" وتتفق هذه النتيجة مع نظرية إعادة الإنتاج، حيث يرى بورديو أن هناك تمايزات اجتماعية تحملها النخبة المثقفة؛ نظرًا لما تحمله من معايير ومهارات ثقافية، وما تمتلكه من القدرة على امتلاك آراء وثقافات؛ تعرض منتجًا له ثقافة خاصة، وتتميز بقدر من الإقناع والتأثير، وتؤثر على أيديولوجيات الطبقة الدنيا وتسيطر عليها (عبدالحميد، ٢٠١٦، ص١٨٩)، كما تتفق أيضًا مع دراسة سالم عبد العزيز محمود، التي أشارت إلى أن قراءة الصحف والمجلات، وسماع الإذاعات الخارجية والمحلية، وتوافر المعلومات المتنوعة عن أحوال القرية وظروفها المختلفة؛ تُعد من أهم العوامل التي أثرت على زيادة معدلات التنوع الثقافي والتعليمي عند أهل القرية (عبد العزيز، ١٩٧١، ص ٣٧).

• توصل الباحث إلى أن نسبة كبيرة من أفراد العينة من المتعلمين قد عقدوا حوالي ١٢ ندوة تثقيفية قبل الانتخابات الرئاسية لتعريف أهل القرية دورهم السياسي وحقهم في المشاركة، والإيجابية داخل المجتمع، ولكن لابد أن نشير هنا إلى أن هذه المشاركة في الانتخابات يرتبط البعض منها وبشكل كبير ارتباط قبلي أيضًا: وهو أن نائب البرلمان لدائرة مركز سمسطا ينتمي إلى قرية مازورة، الأمر الذي كان له دور فعال في مساعدة المتعلمين في إقناع أهل القرية بضرورة الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات سواء البرلمانية أو الرئاسية والوقوف بجانب ابن الدائرة.

ب-دور المتعلمين في المشاركة في الأحزاب السياسية داخل القرية.

كشفت نتائج الدراسة عن عزوف عدد كبير من أفراد العينة من المتعلمين يصل إلى ٩٢٪، عن المشاركة في الأحزاب السياسية، الأمر الذي عاد بالسلب على مشاركة أهل القرية في هذه الأحزاب، وقد أرجعوا عزوفهم عن تشجيع أهل القرية في المشاركة في الأحزاب السياسية لعدة أسباب، يُعد من أهمها: عدم وجود وقت فراغ بالنسبة لأهل القرية وأكدت ذلك نسبة ٢٩.١٪ من حجم تلك العينة، فمما لا شك فيه أن أهل القرية يعمل معظمهم بالزراعة فهم يذهبون إلى الحقل صباحًا وعصرًا، فلم يكن لديهم متسع من الوقت للمشاركة في هذه الأحزاب، حيث لاحظ الباحث أنه نظرًا لقرب القرية من الظهير الصحراوي الغربي؛ فقد أصبح ذلك سببًا في امتلاك معظم سكان القرية لعدد كبير من الأفدنة لاستصلاحها وإعدادها للزراعة في الأراضي الجبلية؛ الأمر الذي جعل أهل القرية يهتمون أكثر بنشاطهم الزراعي وارتفاع مستوى معيشتهم أكثر من مشاركتهم في تلك الأحزاب.

كما يعد تراجع استعداد المتعلمين عن الإقناع من أهم العوامل التي أدت إلى عزوف أهل القرية عن المشاركة وأكدت ذلك نسبة ٢٢.٦٪ من حجم تلك العينة؛ وقد أرجعوا ذلك إلى انشغالهم بمصلحتهم الشخصية. كما أشارت نسبة ١٧٪ من تلك العينة أيضًا إلى أن ضعف مقدرة أهل القرية على المشاركة السياسية من أبرز العوامل التي أدت إلى عزوفهم عن المشاركة في الأحزاب السياسية، تليها عدم وجود منافسة بين الأحزاب. وتراجع مكانة الأحزاب السياسية داخل القرية، والتعصب لحزب واحد. كما يعود أيضًا هذا العزوف لارتباطهم بأفراد الأسرة، وعدم وجود وقت فراغ، الأمر الذي أدى بدوره إلى وجود رغبة متأصلة لديهم في عدم المشاركة في تلك الأحزاب السياسية، وتتعارض هذه النتيجة مع نظرية التحديث؛ التي ترى أن أنشطة الدولة السياسية تتأثر بما تقوم به الدولة من اتخاذ قرارات، تضفي الشرعية على بعض الممارسات والمواقف الجماعية داخل المجتمع، حيث تهدف إلى المشاركة في بعض

المحافل الدستورية، كالمشاركة في الاقتراع العام وتعبئة المشاركات الجماهيرية، والبحث عن الديمقراطية، والتعبير عن الرأي بكل ديمقراطية وحرية، والمشـــاركة في الأحـــزاب السياسية(Ronald and Christian, 2007, p.78).الجدول رقم (١٦) يوضـــح تلـــك النتيجة.

جـــ: دور المتعلمين السياسي داخل القرية.

كشفت نتائج الدراسة كما هو موضح بالجدول رقم (١٧) أن نسبة ٦٠.٤٪ من حجم العينة قد أكدت تلاشي دورهم السياسي داخل القرية بنسبة كبيرة؛ ويعـــود ذلك إلى انصرافهم لمصالحهم الشخصية. وأكدت على ذلك نسبة ٣٩.٧٪ من حجم العينة، وعدم ظهور قامات سياسية قوية تدعم من الدور السياســـي داخـــل القريـــة، وأشارت نسبة تصل إلى ٧.٣٪ إلى أن تراجع الخطاب الديني يُعد من العوامـــل الـــتي أدت إلى تلاشي هذا الدور؛ حيث أصبح هناك خليط بين السياسة والدين؛ الأمر الذي أدى إلى فقدان الثقة في الدور السياسي داخل القرية، حيـــث تراجـــع دور الأئمـــة والمشايخ في بيان الفرق بين النشاط السياسي والوعظ الديني وما أوصى به الدين مـــن شرعية التعبير عن الرأي بشكل لا يشوبه لغط أو مصالح شخصية، باعتبار أن المصلحة العامة تفضل على المصلحة الخاصة.

وقد انعكس ذلك أيضًا على حالات الدراسة؛ حيث أشارت نتائج الدراســـة إلى سلبية تلك الحالات في المشاركة في الأحزاب السياسية، فهناك من ارتبطت بطبيعة الحالات نفسها مثل الحالات (الأولى، والثانية، والثالثـــة، والســـابعة، والعاشـــرة)، وأرجعوا ذلك إلى انشغالهم بمصالحهم الشخصية، بالإضافة إلى عدم اقتناعهم بدور هذه الأحزاب وعدم الاستفادة منها في تحقيق متطلباتهم الحياتية؛ حيث تقول الحالـــة الأولى: "احنا مش بتاعوت سياسة ولا كلام من ده، احنا بنقضي عشانا نوم"، وقالت الحالـــة الثانية: "يعني يا أستاذ اللي كانوا في السياسة خدوا ايه؟ طب هو فيـــه حـــد بيـــتكلم دلوقتي"، وقالت الحالة الثالثة: "يا بيه ملناش دعوه بالسياسة دا اني من البيت للغـــيط

بس، اني بروح انتخب بالعافية". وهناك حالات أرجعت هذا العزوف إلى سلبية دور المتعلمين في تعريف تلك الحالات بدور الأحزاب السياسية في المجتمع، مثل الحالات (الرابعة، والخامسة، والسادسة، والثامنة، والتاسعة)، وخوفهم من انتمائهم إلى حزب سياسي خطأ حتى لا يكون ذلك سببًا في وقوعهم تحت طائلة القانون؛ حيث تقول الحالة الخامسة: "أني اخاف من السياسة لحسن يدخلوني في جماعة الإخوان وفي الآخر اتحبس؛ عشان محدش وعاني بكدا"، وذكرت الحالة السادسة قائلة: "يا بيه أني راجل أُجري بشتغل باليومية وبخاف من س و ج، وبعدين محدش من الناس اللي فاكه الخط عرفني حاجه، وبصراحة أني بخاف من السياسة، هما كان كل اللي يهم إني أطلع انتخب بس".

مما سبق ومن الجدولين (١٥،١٧) يتضح دور أفراد العينة من المتعلمين في تشجيع أهل القرية في المشاركة في الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات البرلمانية والرئاسية. بينما تراجع هذا الدور في إقناع أهل القرية بالمشاركة في الأحزاب السياسية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (إنعام فكار) حيث أشارت الدراسة إلى عزوف الأفراد عن المشاركة في الأحزاب السياسية داخل القرية، ويعود ذلك إلى اهتمامهم بالبحث عن لقمة العيش، وكذلك شعورهم بأنها غير مجدية، بالإضافة إلى وجود قصور في التثقيف الثقافي السياسي داخل القرية. (فكار، ٢٠١٤، ص٨٦). وتتعارض هذه النتيجة مع آراء نظرية التحديث، حيت ترى أن لفئة المثقفين والمتعلمين دورًا فعالاً في المجتمع؛ من خلال دورهم في تكوين نسق سياسي مفتوح يحتوي على العديد من التنظيمات والأحزاب السياسية. (نصيب، ٢٠٠٦، ص ٢٢٢).

مما سبق ومن الجداول (١٣ إلى ١٧) تتضح الآليات التي اتبعها المتعلمون في تغيير القرية، وبدا ذلك من خلال بيان دورهم في دعم مظاهر المشاركة في الأعمال الخيرية والتطوعية، وكذلك دعم مظاهر المشاركة السياسية بأنواعها داخل القرية.

وهذا ما يجيب عن التساؤل العلمي الثالث الذي تمت صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: ما الآليات التي يعتمد عليها المتعلمون في تغيير القرية المصرية ؟

رابعًا: النتائج المتعلقة بالطرق المستحدثة التي استخدمها المتعلمين في تحديث القرية.

يحاول الباحث في هذه النتيجة التعرف على أبرز الطرق المستحدثة التي اعتمد عليها المتعلمون في إحداث التغيير الإيجابي داخل القرية، وذلك من خلال الكشف عن دورهم في تطوير وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي داخل القرية. وكذلك دورهم في التشجيع على الهجرة خارج القرية؛ حتى يتمكن شباب القرية من اكتساب معارف وطرق وسبل حديثة ومتطورة من شأنها إحداث التغيير الإيجابي داخل القرية.

١- النتائج المتعلقة بدور المتعلمين في تطوير وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي داخل القرية.

يتناول الباحث في هذه النتيجة الكشف عن دور المتعلمين في نشر وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي داخل القرية، وكيفية الترويج لها من قبلهم وإقناع أهل القرية بها، وأبرز وسائل التواصل الاجتماعي التي استطاع المتعلمون إقناع أهل القرية باستخدامها وبفوائدها، وكذلك مدى فاعلية هذه الوسائل في إحداث التغيير والتحديث داخل القرية، وهل هي مجرد وسيلة للتسلية؛ أم هي وسيلة نافعة لها العديد من الجوانب الإيجابية كما يراها أفراد العينة؟ وكما تراها الحالات محل الدراسة؟

أ- دور المتعلمين في نشر وسائل الاتصال داخل القرية:

حاول الباحث التعرف من أفراد العينة على أكثر وسائل الاتصال التي تستخدم بشكل مستمر داخل القرية، فتوصل كما هو موضح بالجدول رقم (١٨) إلى أن التليفزيون يعد من أبرز وسائل الاتصال التي يستخدمها أهل القرية في التعرف على الجديد من المعلومات والأمور الحياتية المهمة وأكد على ذلك ٣٤.٨٪ من نسبة تلك العينة؛ الذي يُعد واحدًا من أبرز وسائل الاتصال الأساسية في الحصول على المعلومات والأخبار الاجتماعية والسياسية المختلفة لدى أهل القرية، وكان ذلك سببًا في عدم

ظهور دور أفراد العينة من المتعلمين في نشر تلك الوسائل المختلفة داخل القرية، يليها الإنترنت، ثم الموبايل، وأخيرًا الراديو بنسبة ٢.٤٪ من حجم تلك العينة، فلم يكن لديهم أي دور في نشر تلك الوسائل، ولكن أرجعوا دورهم في نشر وسائل التواصل كما سيتضح فيما بعد.

ب- دور المتعلمين في نشر وسائل التواصل الاجتماعي داخل القرية.

كشفت نتائج الدراسة كما هو موضح بالجدول رقم (١٩) أن هناك العديد من وسائل التواصل التي تنتشر داخل القرية؛ يُعد من أهمها الفيسبوك وأكد ذلك ٧٦٪ من حجم العينة، يليه الواتس آب بنسبة ١٢٪، ثم الماسنجر، وأخيرًا التويتر بنسبة ٣.٢٪ من حجم تلك العينة، ويرجع ذلك إلى الدور الفعال الذي تقدمه وسائل التواصل الاجتماعي في تقريب المسافات بين الأفراد؛ كونها تمثل وسيلة للتعارف والتقارب، واكتساب المعلومات والمهارات العلمية والتنموية الجديدة، كما تُعد وسيلة لنقل الخبرات والإستراتيجيات ووسائل التطبيق المختلفة، حيث أشار أفراد العينة من المتعلمين إلى أن هذه الوسائل أصبحت منتشرة بشكل كبير داخل القرية، وأصبح يعتمد عليها أهل القرية بشكل فعال●. بالإضافة إلى الدور الوظيفي الذي يقومون به في الترويج لتلك الوسائل داخل القرية، والاستفادة مما تقدمه من فوائد ومزايا كان لها دور فعال في تغيير ملامح التفكير والتخطيط الإستراتيجي داخل القرية، كونها وسيلة نافعة تساعد على معرفة أخبار القرية الإيجابية والسلبية خارج حدودها وخارج الوطن بشكل عام؛ خاصة لدى أبناء القرية الذين يعملون في الوطن العربي؛ حيث سعى المتعلمون إلى الترويج لهذه الوسائل وكيفية تكريسها لخدمة الصالح العام للقرية، من

● يوجد موقع للتواصل الاجتماعي لأهل القرية تتداول عليه أخبار القرية يسمى (مازورة البيت الكبير) على الفيس بوك، والذي يعد وسيلة للتواصل بين أهل القرية، ويعرض عليه أخبار القرية اليومية، وعرض المشكلات التي تواجه المقيمين بها، بل تم تدشين موقع علمي للطلاب أيضًا لخدمة أبناء القرية، وكذلك برامج للمراجعة لطلاب المرحلة الإعدادية والثانوية تقدم ON Line من خلال بعض معلمي القرية بواسطة موقع مباشر للتواصل.

خلال إنشاء مواقع علمية واجتماعية من شأنها إحداث طفرة تكنولوجية داخل القرية، وتطوير المعرفة الثقافية بها؛ مما انعكس بالإيجاب على تغير البنية السكانية بالقرية.

وتتفق هذه النتيجة مع نظرية التحديث؛ حيث ترى أن المعرفة القائمة على وسائل التكنولوجيا الحديثة من شأنها العمل على تحسين الإمكانات البشرية، والعمل على توفير الاحتياجات التعليمية، وإجراء سلسلة من التغييرات على الهيكل السكاني في المجتمع؛ بهدف وضع إستراتيجيات جديدة من شأنها السير قدماً نحو تطوير بناء المجتمع وتحديث نمط التغيرات الإيجابية (N.M.Rimashev Kaia,Others 2010, p.33) في تكنولوجيا الإنتاج والتي تحفز من التحولات الاقتصادية الرئيسة، والانتقال بالمجتمعات من مرحلة المجتمعات اليدوية إلى مرحلة الصناعة؛ الأمر الذي يؤدي إلى تطور القدرات الابتكارية المختلفة بها (Ronald and Christian, 2007, 83).

وهذا ما أكدته حالات الدراسة، حيث أشارت جميعها إلى الدور الإيجابي لوسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي في توصيل مطالبهم للمسئولين، وحل مشكلاتهم الاجتماعية الطارئة، كما اعتبرها البعض منهم وسيلة لنقل الأخبار السياسية التي تخص الوطن، وكذلك العالم العربي وغيره، حيث تقول الحالة الأولى "بصراحة ولادي المتعلمين عملين صفحات ليهم وآني بكلم منها ولادي الاثنين المسافرين السعودية وأشوفهم كمان"، وذكرت الثالثة "بصراحة الإنترنت كان ليه سبب في نجاح ولادي في المدرسة الثانوية، هما كانوا على طول قاعدين يقرو من عليه"، وتقول الرابعة: "آني ست وقلبي بياكلني على ولادي، وعلى طول بكلمهم من على تليفون ابني في الكلية، وبيخليني أشوف أخوه المسافر كمان"، وتقول السادسة: "في الأول كنت بكره البتاع ده النت، بس لما الناس المتعلمين اللى فاكين الخط وولادي عرفوني قيمته بقى كيف عندي أني أعرف الأخبار"، وتقول السابعة: "محدش بيهتم بالتليفزيون دلوقتي، كنت زمان بستنى نشرة (٩)، ودلوقتي الأخبار كلها لايف هههه"، كما تقول الحالة العاشرة: "الموبايل والإنترنت ده هو الدنيا، أني من غيرهم مش عارفه

أشوف ولادي المسافرين، والنبي أنا بنام وبحط التليفون في صدري لحسن العيال يتصلوا على النت ومسمعهمش".

مما سبق ومن الجدولين (١٨، ١٩) يتضح دور المتعلمين في تسخير وسائل التواصل الاجتماعي والاستفادة منها – لدى أهل القرية سواء (الطلاب أو المهاجرين خارجها)، وكذلك وسيلة للتواصل والتقارب بينهم، الأمر الذي ترتب عليه حدوث طفرة فكرية وثقافية كبيرة انعكست بالإيجاب على استجابة أهل القرية لمظاهر التحديث المختلفة•.

واستطاع المتعلمون في القرية العمل على نشر البرامج التعليمية والدورات التثقيفية؛ التي كان لها دور فعال في ارتفاع معدلات التفوق العلمي لأبناء القرية، ومن ثم العمل على إعادة إنتاج ثقافات جديدة ومعارف متطورة كان لها العديد من المزايا التي انعكست على القرية بالتغير الإيجابي والتحديث. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة "يونج سونج وجيكسي"، حيث كشفت هذه الدراسة عن قدرة القرية في تحقيق نتائج واضحة في التطور في البنية التحتية والاقتصاد والتعليم، وتنمية المرافق العامة، نظرًا للتوسع في وسائل التواصل الاجتماعي وشبكات الإنترنت، وشبكات الاتصالات، وكذلك زيادة تدريجية في نسبة الزراعات بأشكالها المختلفة، وارتفاع نسبة التعليم والتحاق الطلاب بالمدارس، وتطور نمط الحياة؛ نظرًا لطبيعة الطفرة التكنولوجية والمعلوماتية الحديثة(Yong & Jiexie, 2012, p.247)

٢- النتائج المتعلقة بدور المتعلمين في الهجرة خارج القرية.

تسعى هذه النتيجة إلى الكشف عن دور المتعلمين في التأثير على معدلات الهجرة خارج القرية، من خلال الكشف عن دورهم في تشجيع بعض شباب القرية على الهجرة خارجها. وكذلك دورهم في تشجيعهم على الهجرة إلى مناطق أكثر

• قام المتعلمون بالقرية بإنشاء مكتبة صيفية تحتوي على العديد من الكتب والمجلات الإلكترونية في مختلف التخصصات العلمية

حضرية من القرية، وعلاقة ذلك بتحقيق آمال أهل القرية الحياتية من وجهة نظر أفراد العينة، وما الفوائد التي عادت عليهم من عمليات الهجرة.

أ–دور المتعلمين في التشجيع على الهجرة خارج القرية.

حاولت الدراسة التعرف على دور المتعلمين في تشجيع بعض الشباب على إلى دول الخليج للبحث عن وسائل عمل وتحسين مستوى المعيشة لأسرهم، فتوصل الباحث إلى تراجع دور المتعلمين في تشجيع شباب القرية في الهجرة إلى الخارج•، حيث أشارت نسبة ٥١.٢٪ من حجم تلك العينة إلى أنهم لم يشجعوا الشباب على الهجرة خارج الوطن؛ بل البقاء بالقرية أو في محيطها من أجل إعمار القرية، وإمكانية البحث عن مشاريع صغيرة جديدة؛ يمكن أن تعمل على ارتفاع مستوى معيشتهم، وتكون وسيلة للكسب الحلال، الأمر الذي يشير إلى حرص فئة المتعلمين والمثقفين داخل القرية على الاستفادة من خبرات شبابها بمختلف مستوياتهم التعليمية، وتوجيه طاقاتهم لخدمتها باعتباره عاملاً أساسيًّا من العوامل التي تؤدي إلى ارتفاع معدلات التحديث والتغيير داخل القرية وتحقيق الصالح العام بداخلها، وتتفق هذه النتيجة مع نظرية إعادة الإنتاج؛ حيث ترى أن رأس المال الموروث يتشكل من خلال ما تتيحه الأسر لأبنائها من مفاهيم وممارسات قوية من شأنها تقوية سلوك أفرادها، من خلال العمل على تدعيم عادات فردية، وتحقيق مستوى معيشي مناسب، ويُعد رأس المال الموروث أكثر أنواع رأس المال تحقيقًا للأرباح في أماكن أخرى مثل سوق العمل (عبد العظيم، ٢٠١١، ص ٦٤) والجدول رقم (٢٠) يوضح تلك النتيجة.

• يجب الإشارة هنا إلى أن ارتفاع نسبة السفر إلى الخارج بين أهل القرية خاصة إلى (السعودية والإمارات، والكويت) تعود هذه العملية لزمن بعيد، وليس للمتعلمين بالقرية دور في التأثير عليها سواء بالإيجاب أو السلب.

ب-دور المتعلمين في التشجيع على الانتقال إلى مناطق أكثر حضرية.

تناولت الدراسة، كما هو مبين بالجدول رقم (٢١)، دور المتعلمين في تشجيع شباب القرية على الانتقال إلى المدينة سواء في مركز سمسطا أو مدينة بني سويف (مناطق أكثر حضرية)، نظرًا لما يتوافر بها من فرص عمل متنوعة، وقرب المسافة بينها وبين القرية، وتنوع المستويات التعليمية بداخلها، وتوافر الخدمات الأساسية، وتوافر وسائل الانتقال والتواصل بشكل فعال، وكذلك اتسامها بتوافر وسائل الرفاهية؛ الأمر الذي كان عاملاً أساسيًّا من شأنه إتاحة الفرصة لدى شباب القرية للعمل بالمدينة والمناطق الأكثر حضرية بحثًا عن الرزق وتحسين مستوى المعيشة؛ باعتبار أن المناطق الحضرية أكثر جذبًا لفرص العمل. الأمر الذي كان له دور فعال في تحقيق آمال هؤلاء الشباب الحياتية وأكدت ذلك نسبة تصل إلى ٧٠.٨٪ من تلك النسبة، حيث تمثلت في العديد من الفوائد مثل: الفوائد الاجتماعية؛ التي تمثلت بدورها في الانتقال إلى مستويات اجتماعية أعلى؛ ومحاولة الانتقال من مكانة أقل إلى مكانة أكثر تميزًا داخل قريتهم الأم؛ وأكدت ذلك نسبة ٥٨.٨٪ من تلك النسبة. وأشارت نسبة تصل إلى ٢٢٪ إلى أن الفوائد الاقتصادية تُعد من أبرز تلك الفوائد؛ كونها ترتبط بالعمل على توفير فرص للعمل لم تكن موجودة داخل قريتهم من قبل. وفوائد ثقافية؛ تمثلت في التخلص من سيطرة العادات والتقاليد السلبية، والممارسات الرجعية التي من شأنها تراجع عجلة الحراك المكاني والسكاني الصحيح.

وأخيرًا أشارت ٩٪ من نسبة تلك العينة إلى أن الفوائد العلمية تُعد من أبرز تلك الفوائد؛ حيث ارتبطت بانتشار المكتبات في المدن، وكذلك توافر المؤسسات التي يعتمد عليها الطلاب والأبناء مثل المدارس، ومكتبات الطفل، ودار الثقافة، وسهولة الاطلاع على المجلات والدوريات العلمية، فضلاً عن سهولة المواصلات التي تُعد من أبرز العوامل التي جعلت المتعلمين بالقرية يشجعون الشباب على الذهاب إلى الأماكن الأكثر حضرية حتى يتجنبوا ما تعرضوا له سابقًا من ضياع الوقت أثناء عملية الانتقال

من القرية إلى الجامعة، أو المدينة، وما يسببه من إرهاق جسدي وذهني، وغير ذلك من الإيجابيات التي تتميز به المدن والأماكن الحضرية التي كانت محيطة بالقرية.

وتتفق هذه النتيجة مع نظرية إعادة الإنتاج، حيث ترى أن مؤشرات الطبقة الاجتماعية في المجتمعات التي تميل إلى التحول؛ تؤكد دور التعليم ومستواه ونوع الوظيفة ودخل الفرد، ومعدلات الهجرة؛ باعتبارها عاملاً أساسيًا يعكس سلسلة من التحولات الاجتماعية والاقتصادية داخل المجتمع، حيث يُعد الانتماء إلى قبيلة معينة، والانتقال إلى موقع جغرافي معين مؤشرًا اجتماعيًّا للاستجابة إلى التطورات والتحديات التي استطاع التعليم أن ينجزها في الفترة السابقة، حيث ينظر إلى التعليم بوصفه مؤشرًا أساسيًا لعملية إعادة الإنتاج في المجتمع (المسلم، ١٩٩٨، ص ٢٥).

وقد قوبل ذلك أيضًا بالترحيب من قِبل الغالبية العظمى من حالات الدراسة وهجرة أبنائهم إلى المناطق الأكثر حضرية؛ مثل الحالات (الأولى، والثانية، والثالثة، والخامسة، والعاشرة). بينما قوبل بالاعتراض من قبل الحالات (الرابعة، والسادسة، والتاسعة) وكان المبرر في ذلك أنهم يقطنون في نجوع حول القرية، وأقرب إلى الظهير الصحراوي؛ حيث يعتمدون على الشباب منذ سن مبكر في رعي الأغنام والزراعة بالإضافة إلى التعليم، الأمر الذي جعل تلك الحالات في حاجة ماسة لوجود أبنائهم إلى جانبهم نظرًا لطبيعة البيئة الديموجرافية والمعيشية الخاصة بهم. بينما عبرت (الحالة الثامنة) عن رفضها لعملية الهجرة؛ نظرًا لأنها أنجبت فتيات، فيعد ذلك بمثابة صعوبة لديها في الانتقال خارج القرية بعيدًا عن الأهل.

مما سبق، ومن الجدولين (٢٠-٢١) يتضح تراجع دور المتعلمين داخل القرية في تشجيع شباب القرية إلى السفر والهجرة خارج الوطن. بينما جاء دورهم الفعال من خلال ما قدموه من ظاهر للتشجيع على الهجرة إلى المناطق الأكثر حضرية، وما يتعلق بذلك من فوائد متنوعة

وتتفق هذه النتيجة مع آراء نظرية التحديث، التي تقول بأن نتيجة لارتفاع معدلات الهجرة من الريف إلى الحضر، قد يحدث تغيرات في الأوضاع الاجتماعية؛ مما يؤدي إلى ظهور فئات اجتماعية وسكانية جديدة. (Fangiun,2009.p.8). وتتفق أيضًا مع نظرية إعادة الإنتاج؛ حيث ترى أن عملية إعادة الإنتاج تعمل على عملية الحراك الاجتماعي وإعادة إنتاج الطبقات الدنيا في المجتمع، وتشجيعهم على ثقافة التحول. (المسلم، ١٩٩٨، ص٢٢).

مما سبق ومن الجداول رقم (١٨ إلى ٢١) يتضح الدور الفعال للمتعلمين في استخدام أبرز الطرق المستحدثة في إحداث التغيير داخل القرية، بما يتماشى مع ثقافة القرية ومدى استجابة أهلها للتغيير والتحديث. وهذا ما يجيب عن التساؤل العلمي الرابع الذي تمت صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: ما أهم الطرق المستحدثة التي استخدمها المتعلمين في تحديث القرية المصرية؟

ملخص بأهم نتائج الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المتعلمين في القرية المصرية، وقد اعتمدت هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي، ومنهج المسح الاجتماعي بالعينة على عينة من المتعلمين داخل قرية مازورة التابعة لمركز سمسطا محافظة بني سويف؛ كونها القرية الأكثر تعليمًا في المحافظة؛ وفقًا لتعداد الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، حيث تكونت عينة الدراسة من (٢٥٠) مفردة من الذكور والإناث في مستويات تعليمية وختلفة بداية من (فوق المتوسط، والمؤهل العالي، والدراسات العليا) من خلال استخدام استمارة المقابلة باعتبارها وسيلة لجمع البيانات الكمية، كما تم استخدام طريقة دراسة الحالة؛ من خلال إجراء دراسات حالة مع (١٠) حالات من الأميين بالقرية، كما تم استخدام الوثائق والسجلات. اعتمدت الدراسة كذلك على البرنامج الإحصائي SPSS في تحليل البيانات الكمية.

استطاعت الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

أولاً: فيما يتعلق بالسؤال الأول ومؤداه: ما ملامح السياق المجتمعي والبنائي الداعم لدور المتعلمين داخل لقرية المصرية؟

أشارت نتائج الدراسة إلى تراجع دور أفراد العينة من المتعلمين داخل القرية في إكساب أهل القرية مهنًا جديدة، حيث ارتبط ذلك بعدم تعود أهل القرية على هذه المهن وارتباطهم بمهنة الزراعة، وتجارة المحاصيل، هذا وقد أشارت الحالات (الأولى، والثالثة، والخامسة، والسادسة، والسابعة، والتاسعة) إلى سلبية دور المتعلمين في إكساب أهل القرية مهنًا جديدة، . بينما أشارت نسبة قليلة من أفراد العينة إلى دورهم في إكسابهم مهنًا جديدة، وجاءت هذه المهن على شكل تعلم الحدادة، وبعض المشروعات الصغيرة، وأشارت الحالات (الثانية، والرابعة، والثامنة،) إلى أنهم قد حققوا استفادة من بعض المتعلمين داخل القرية في إكسابهم مهنًا ساعدتهم على تحسين مستوى معيشتهم، وتتفق هذه النتيجة مع آراء نظرية إعادة الإنتاج، حيث أشار

بورديو إلى أن الطبقات الدنيا عادة ما تبحث وراء المُلح أو الضروري، أكثر من ارتباطهم ببعض الممارسات الثقافية والتعليمية؛ نظرًا لعدم إتاحة الفرص لهم كي يندمجوا في هذه الثقافات والممارسات الحديثة التي تتمتع بها فئة المتعلمين والمثقفين؛ الذين أتيحت لهم القدرة على اكتساب خصائص رأس المال الثقافي بشكل أكثر ملاءمة.

أما فيما يتعلق بدور المتعلمين في دعم مظاهر التمدن داخل القرية، فقد بدا ذلك من خلال دور المتعلمين في نشر العديد من مظاهر الانفتاح على الثقافات الأخرى في بعض المناطق والقرى المحيطة – كونها تمثل شكلاً من أشكال التمدن والتحديث داخل القرية– في الوقت الذي تراجع فيه دورهم كسبب لهذا الانفتاح؛ وأرجعوا ذلك إلى عدة عوامل كونها المسئولة عن الانفتاح الثقافي في القرية وهي: التعليم والجامعة، يليها التجنيد، ثم السفر خارج البلاد والاختلاط بثقافات أكثر انفتاحًا تنتمي إلى العديد من الأوطان المختلفة، ثم مواقع التواصل الاجتماعي، تليها وسائل الإعلام ومشاهدة المسلسلات والأفلام، وأخيرًا برامج التوك شو.

كما أشارت نتائج الدراسة إلى الدور الفعال للمتعلمين في دعم مظاهر التمدن داخل القرية؛ وذلك من خلال تشجيع أهل القرية على التغيير في ممارسة العديد من الطقوس السلبية والرجعية، تليها قدرتهم على التغيير والتحديث في أشكال البناء والتشييد بالقرية؛ الأمر الذي يعكس وبشكل عام الدور الوظيفي لهم داخل القرية في التشجيع على انتشار مظاهر التمدن والتحديث داخل القرية، وتتفق هذه النتيجة مع نظرية التحديث، حيث أكدت ضرورة إنشاء نظام تعليمي متكامل في القرية والمناطق المجاورة بها، يتسم بالمرونة والقدرة على التغير والاستمرار والاندماج في اكتساب مهن جديدة، وتطور النموذج التطبيقي والإداري والهيكلي بالقرية، وهذا يتطلب ضرورة الاختيار الصحيح للمسارات الثقافية والفكرية لسكان الريف.

كما استطاعت الدراسة الإجابة السؤال الثاني ومؤداه: ما المعوقات التي تواجه المتعلمين إزاء قيامهم بدورهم في القرية المصرية؟

كشفت نتائج الدراسة عن وجود العديد من المعوقات التي أثرت علـــى دور المتعلمين في إحداث التغيير داخل القرية، وبدا ذلك من خلال ظهور بعض الممارسات الثقافية السلبية بأشكالها المختلفة، ووجود فجوة نوعية في بعض مناحي الحياة داخـــل تلك القرية، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى دور المتعلمين في التقليل من حدة هـــذه الممارسات السلبية الأخرى داخل القرية، مثل: ممارسة الثـــأر، وزيـــارة الأضـــرحة، وحضور مولد الأسياد. كما أشارت أيضًا الدراسة إلى الدور الفعـــال للمـــتعلمين في مواجهة العديد من الأزمات الناتجة عن ممارسة بعض السلبيات داخل القريـــة. بينمـــا أشارت الدراسة إلى تراجع دورهم في التصدي لظاهرة تحديد النسل التي تنتشر بشكل كبير داخل القرية، وتتفق هذه النتيجة مع آراء نظرية التحديث؛ حيث يرى مـــور أن للمثقفين داخل القرية أثرًا فعالاً في إحداث التحولات والتغيرات الإيجابية بداخلـــها، نظرًا لقدرتهم على إحداث الثورات الثقافية والأيديولوجية التي تغير من طبيعة الكيـــان الاجتماعي، مع التركيز على ضخ آمال جديدة في ربوع القرية، كما تتفق أيضًا مـــع نظرية رأس المال الاجتماعي، التي تقول بأن شـــبكة العلاقـــات الاجتماعيـــة تـــرتبط بمجموعة من الموارد المرتبطة بالتعاون والتساند، وتحقيق أهداف مشتركة، حيث تعتمد على: الإرضاء الوظيفي، والأهداف والمصالح العامة، والالتزامات والتوقعات، والتساند المشترك. كما تتفق أيضًا مع نظرية رأس المال الاجتماعي، حيث يـــرى أن لعلاقـــات الجيرة، والقرابة، والزمالة؛ أثرًا واضحًا في سهولة تبادل المعلومات والمعارف والخبرات داخل المجتمع؛ بشكل يغلب عليه البساطة وتقريب وجهات النظر، والعمل على إعادة بناء نمط متأصل من العلاقات الاجتماعية والتفاعلية بقدر كبير من التنسيق بين جهود الأفراد لمواجهة السلبيات والمعوقات التي تواجه عملية التفاعل داخل المجتمع

كما أشارت نتائج الدراسة إلى دور المتعلمين في الحد من الفجوة النوعية داخل القرية، وجاء ذلك من خلال تأكيد أفراد العينة فكرة المساواة النوعية، وحق الفتاة في الحصول على التعليم مثل الذكور، وكذلك اختيار نوع التعليم المناسب. كما أشارت

أيضًا نتائج الدراسة إلى دور المتعلمين في التشجيع على إتاحة الفرصة للفتاة في المشاركة في بعض الأمور الحياتية كاختيار شريك الحياة، وعدم تزويجها في سن مبكر؛ والآخذ برأيها. كما كشفت نتائج الدراسة عن دور المتعلمين أيضًا في الحث على المساواة النوعية في الميراث داخل القرية؛ وأكدت ذلك الغالبية العظمى من حالات الدراسة، وتتفق هذه النتيجة مع آراء نظرية التحديث، حيث ترى أن معدلات الفجوة الموجودة بين الجنسين باتت تنخفض خاصة في الفترات الأخيرة، وأرجعت ذلك إلى ارتفاع نسبة التعليم في المجتمعات؛ وخاصة داخل القرى، وإتاحة الفرصة للفتيات للالتحاق بالتعليم والحصول على حقهن التعليمي باعتباره مظهرًا من مظاهر العدالة، والتخلص من تلك الفجوات التي باتت تسيطر على بعض القرى والمجتمعات.

كما أجابت الدراسة التساؤل الثالث ومؤداه: ما الآليات التي يعتمد عليها المتعلمون في تغيير القرية المصرية؟

وصلت نتائج الدراسة إلى تراجع دور الغالبية العظمى من أفراد العينة في المشاركة في إنشاء الجمعيات الخيرية المتمثلة في جمعيات رعاية الأيتام والفقراء داخل القرية. بدا دورهم واضحًا في إنشاء تلك الجمعيات لدى سكان النجوع المحيطة بالقرية وتتبعها إداريًّا، حيث أشارت الحالات التي تقطن في النجوع مثل الحالة (الرابعة، والسادسة، والتاسعة) إلى دور النخبة المتعلمة والمثقفة داخل النجوع والقرية في مساعدتهم في الحصول على العديد من الخدمات والمساعدات المادية والعينية، وتتفق هذه النتيجة مع نظرية التحديث، حيث ترى أن للمتعلمين والمثقفين دورًا فعالاً في حث أفراد المجتمع على تنمية المشاركة المجتمعية، من خلال تطوير عمليات التنظيم المؤسسي، والمساهمة في تطوير المجتمع، وتبادل المعرفة والخبرات والتوقعات الاجتماعية، وبث التقنيات العلمية الحديثة في إطار مزدوج من استخدام برامج التطوير العلمي مع مراعاة الاستعداد الثقافي للسكان ومدى قابليتهم للتغيير وعمليات التحديث المختلفة.

كما أشارت نتائج الدراسة عن دور المتعلمين في المشاركة السياسية داخل القرية وظهر ذلك من خلال وجود دور (إيجابي وسلبي) لهم في عملية المشاركة السياسية داخل القرية، حيث تجلى الدور الإيجابي في حث أهل القرية على ضرورة الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات البرلمانية والرئاسية السابقة. أما الدور السلبي؛ فظهر في شكل تراجع دورهم في تشجيع أهل القرية على المشاركة في الأحزاب السياسية، حيث بدا تلاشي دور المتعلمين السياسي داخل القرية بشكل واضح، كما أرجعت الغالبية العظمى من حالات الدراسة عزوفهم عن المشاركة في الأحزاب السياسية لسلبية دور المتعلمين في بيان الدور الوظيفي لهذه الأحزاب داخل القرية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (إنعام فكار) حيث أشارت الدراسة إلى عزوف الأفراد عن المشاركة في الأحزاب السياسية داخل القرية، ويعود ذلك إلى اهتمامهم بالبحث عن لقمة العيش، وكذلك شعورهم بأنها غير مجدية، كما أوضحت الدراسة أن من أسباب هذا العزوف؛ وجود قصور في التثقيف الثقافي السياسي داخل القرية.

كذلك أجاب البحث عن التساؤل الرابع ومؤداه: ما الطرق المستحدثة التي استخدمها المتعلمون في تحديث القرية المصرية؟

كشفت نتائج الدراسة عن استخدام المتعلمين لبعض الوسائل والطرق المستحدثة لمحاولة إحداث التحديث داخل القرية، وبدا ذلك من خلال تراجع دورهم في الإسهام في نشر وترويج وسائل الاتصال داخل القرية. بينما ظهر دورهم الفعال في نشر وسائل التواصل الاجتماعي. كما أشارت نتائج الدراسة إلى دورهم في تشجيع أهل القرية على حضور الندوات الثقافية، والاطلاع على الجديد من الأخبار والوقائع الاجتماعية المختلفة من أجل العمل على إعادة إنتاج ثقافات جديدة التي تعكس عملية التغير الإيجابي والتحديث داخل القرية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة يونج سونج وجيكسي، حيث كشفت هذه الدراسة عن قدرة القرية في تحقيق نتائج واضحة في التطور في البنية التحتية والاقتصاد والتعليم، وتنمية المرافق العامة، نظرًا للتوسع في وسائل التواصل الاجتماعي وشبكات الإنترنت، وشبكات الاتصالات، وكذلك

الزيادة التدريجية في نسبة الزراعات بأشكالها المختلفة، وارتفاع نسبة التعليم والتحاق الطلاب بالمدارس، وتطور نمط الحياة؛ نظرًا لطبيعة الطفرة التكنولوجية والمعلوماتية الحديثة.

أما فيما يتعلق بدور المتعلمين في الهجرة خارج القرية، فقد توصلت نتائج الدراسة عن تراجع الغالبية العظمى من أفراد العينة في تشجيع أهل القرية على الهجرة خارج الوطن والتأكيد على البقاء بالقرية أو في محيطها من أجل إعمار القرية؛ فيما جاء دور أفراد العينة من المتعلمين إيجابيًّا في تشجيع شباب القرية في الهجرة إلى المناطق الأكثر حضرية. وقد أكدت ذلك الحالات (الأولى، والثانية، والثالثة، والخامسة، والعاشرة) بينما عزفت الحالات (الرابعة، والسادسة، والتاسعة) عن الاستفادة بهذا الدور؛ نظرًا لوجود موانع ثقافية ومهنية يرتبطون بها؛ كونهم يقطنون في نجوع، ويعمل شبابهم برعي الأغنام، وتتفق هذه النتيجة مع آراء نظرية التحديث، حيث ترى أن نتيجة لارتفاع معدلات الهجرة من الريف إلى الحضر، قد يحدث تغيرات في الأوضاع الاجتماعية؛ مما يؤدي إلى ظهور فئات اجتماعية وسكانية جديدة. وتتفق أيضًا مع نظرية إعادة الإنتاج؛ حيث ترى أن عملية إعادة الإنتاج تعمل على عملية الحراك الاجتماعي وإعادة إنتاج الطبقات الدنيا في المجتمع، وتشجيعهم على ثقافة التغيير.

وفي الحقيقة يرتبط دور المتعلمين في القرية ارتباطًا جذريًا برصيدهم من شبكة العلاقات الاجتماعية في تحريك آليات وعوامل التغيير بين أهالي القرية.

هذا وقد خرج الباحث بعدة توصيات على النحو التالي:-

١- على المتعلمين تقريب المسافات التي توجد بين الأجيال داخل القرية بهدف سد الهوة الثقافية بين جيل الآباء والأجداد والأبناء.

٢- العمل على عقد ندوات ثقافية لسكان القرية لتوعيتهم بالدور القومي للتعليم في تنمية القدرات المهنية والمعرفية، مع إبراز الدور الفعال للمتعلمين في تحقيق التنمية بالقرية.

٤- على المتعلمين التواصل مع أجهزة الدولة - خاصة الأجهزة المنوط بها تنمية القرية- بهدف الاستفادة من المزايا والفوائد التي تعرضها برامج التنمية المستدامة داخل القرية، بالشكل الذي يحقق نقلة ثقافية حضارية حقيقية بالقرية.

٥- يجب على المتعلمين والمثقفين داخل القرية التوسع في إنشاء مشروعات خدمية داخل القرية؛ بالشكل الذي يتبعه تحقيق فائدة مادية تعود على سكان القرية، وفائدة خدمية تساعد أهل القرية في تلبية احتياجاتهم التنموية .

٦- ضرورة مشاركة المتعلمين في تطوير وتنمية المشروعات الخدمية وبرامج التطوير الإداري والاجتماعي التي تطور من الشكل التنموي للقرية مع مراعاة الإطار الثقافي بها.

٧- دعم ميثاق للتفاهم بين القرية والهيئات والمؤسسات الحكومية؛ وذلك من خلال متعلمين القرية؛ كونهم القاعدة الأساسية وجوهر الحوار الرسمي الذي يساعد في عرض متطلبات القرية بشكل رسمي سليم، نظرًا لما يتمتعون به من ثقة أهل القرية.

٨- على المتعلمين السعي قدمًا في إدخال برامج التحديث المختلفة للقرية، والتي تتماشى مع ثقافات المجتمع المحيط واحتياجات أهل القرية بشكل فعال .

٩- التوسع في إنشاء بعض المؤسسات الحكومية التي تمس واقع الريف بشكل خاص، والمجتمع بشكل عام، مثل المؤسسات التعليمية خاصة مدارس التعليم الأساسي، والخدمات الصحية داخل القرية؛ كونهما ضرورة ملحة، بالشكل الذي يحقق معه تلبية الاحتياجات الأساسية لسكان القرية.

١٠- استمرار التوسع في انتشار مراكز تعليم الكبار بالقرية والسعي للقضاء على الأمية التي من شأنها عرقلة خطط التنمية داخل المجتمع.

١١- حث الشباب على المشاركة الفعالة في برامج تنمية القرية، بهدف العمل على تحقيق التغير الإيجابي والحراك الاجتماعي والتعليمي بالقرية.

المراجع والهوامش

١- أبودوح ، خالد كاظم، (٢٠٠٩) إهدار رأس المال الاجتماعي في مصر، القاهرة، مجلة الديمقراطية، العدد (٣٠).

٢- الجوهري، هناء (١٩٩٥)، متغيرات البيئة الفيزيقية والاجتماعية لنوعية الحياة في البيئة والمجتمع: دراسات اجتماعية وأنثروبولوجية ميدانية لقضايا البيئة والمجتمع، إشراف: محمد الجوهري وعلياء شكري، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

٣- السروجي، طلعت مصطفى، (٢٠٠٩) رأس المال الاجتماعي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٤- المسلم، بسامة خالد (١٩٩٨) حول إمكانية استخدام نظرية إعادة الإنتاج في علم اجتماع التربية في تغيير أنماط الحياة الاجتماعية في دولة الكويت، الكويت، المجلة التربوية، مجلد (٥) العدد(١٧).

٥- العوران، حسن سلامه (٢٠٠٩) نظريات التحديث، الاتفاق والصراع والتدرج الدولي ومدى انطباقها على الأردن : دراسة تقييمية، الأردن، مؤته للبحوث والدراسات.

٦- الجتزوري، كمال (١٩٨١)، الأبعاد التربوية والتطور وتنمية القرية المصرية: قضايا التخطيط والتنمية في مصر ، الجيزة – التخطيط التربوي ، العدد (١٧).

٧- بوخريسة، بوبكر (٢٠١٥) بيير بورديو وأنثروبولوجيا الجزائر، لبنان ، إضافات: المجلة العربية لعلم الاجتماع، المجلد (٢٩) العدد (٣٠) .

٨- بورديو بيير، ١٩٩٥، أسئلة علم الاجتماع، ترجمة إبراهيم قرحي، القاهرة، دار العالم الثالث.

٩- بورديو، بيير. وباسرون، كلود (٢٠٠٧)، إعادة الإنتاج: في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، ترجمة ماهر تريمش، مراجعة سعود المولى، الطبعة الأولى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

١٠- جلبي، علي عبد الرازق، خميس، هاني (٢٠٠٩) علم اجتماع التنمية، رؤى نظرية وتجارب إنسانية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

١١- حجازي، أحمد مجدي، (١٩٧٦)، البناء الطبقي في القرية المصرية: دراسة اجتماعية ميدانية في قريتين مصريتين، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية: المجلة الاجتماعية القومية.

١٢- خشبة، ناجي محمد فوزي، جماعات الصفوة في الريف المصري ونشرها في فعالية إدارة المحليات بالتطبيق على بعض قرى محافظة الدقهلية، القاهرة، المجلة المصرية للدراسات التجارية، المجلد ٩ ، العدد (١) ص (٣٩٠ – ٣١٤).

١٣- سويدان، محمد عبدالقادر، وآخرون، (٢٠٠٧)، دور الدولة في التنمية العمرانية للقرية المصرية، شبين الكوم (مركز تنمية الريف)، المؤتمر السادس لتنمية الريف المصري من ٢٣-٢٥ أكتوبر.

١٤- صيام، شحاته، (١٩٩٩)، التعليم في الريف المصري: الواقع وصور المستقبل، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية: قسم بحوث المجتمعات الريفية والصحراوية.

١٥- طولان، أماني عزت، (١٩٨٥) القرية بين التقليدية والحداثة، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، الجامعية.

١٦- لطفي، طلعت إبراهيم، (٢٠١٦)، أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، بني سويف، دار الكتاب الجامعي.

١٧- عبد الجيد، سهير صفوت (٢٠١٦)، العولمة والعلاقة بين الهوية ولغة التعليم: مقارنة تنظيرية وإمبريقية في ضوء مقولات نظرية إعادة الإنتاج لبيير بورديو، الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد (٤٤) العدد (٢).

١٨- عبدالجواد، مصطفى خلف، (٢٠٠٥) قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، جامعة القاهرة، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.

١٩- عبدالجواد، أنعام سيد، (١٩٨٦)، أهم ملامح التغير البنائي في القرية المصرية في السبعينيات، الكويت، مجلس النشر العلمي، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد (١٤)، العدد (٢).

٢٠- عدلي، هويدا، (٢٠١٥)، دور المنظمات غير الحكومية في التنمية الريفية: ورقة بحثية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، (المؤتمر السابع والثلاثون: مؤتمر التنمية الريفية في مصر: عقبات قديمة وآفاق جديدة).

٢١- عمر، متن خليل، (١٩٩٢)، البناء الاجتماعي: أنساقه ونظمه، عمان، دار الشرق.

٢٢- عبد العزيز، سالم محمود (١٩٧٢)، أثر إتاحة فرص التعليم على التغير الاجتماعي في القرية المصرية، في دراسات سوسيولوجية وأنثروبولوجية في المجتمع المصري، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠.

٢٣- عبد السلام، محمد عوض، (٢٠٠٠) الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للتنمية المستدامة للقرية الريفية الصحراوية، المؤتمر العلمي السنوي السادس عشر (المشروعات الصغيرة وآفاق التنمية المستدامة في الوطن العربي، جامعة المنصورة، انعقاد المؤتمر: القاهرة)

٢٤- عبد الوهاب، أشرف (٢٠٠٣)، نظرية رأس المال الثقافي الظاهري، مجلة أدب ونقد، المجلد (٢٠) ، العدد (٢١٧).

٢٥- عبدالعظيم، حسني إبراهيم (٢٠١١)، الجسد والطبقة، ورأس المال الثقافي: قراءة في سوسيولوجيا بيير بورديو، لبنان مجلة إضافات، العدد الخامس عشر.

٢٦- عودة، محمود والحسيني، السيد (١٩٩٧)، مجتمع القرية في الدول النامية اتجاهات نظرية وبحوث واقعية ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

٢٧- عودة، محمد، مستقبل القرية المصرية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث المجتمعات الريفية والصحراوية ١٩٩٩.

٢٨- غيث، محمد عاطف(١٩٥٩)، دراسة مقارنة لمظاهر التغير الاجتماعي في مديرية الدقهلية، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية الآداب جامعة الإسكندرية.

٢٩- فكار، إنعام (٢٠١٤) العوامل والأبعاد السوسيو اقتصادية؛ الواقع الاجتماعي للقرية في صعيد مصر: دراسة اجتماعية، مجلة الجامعة الإسلامية (رابطة الجامعات الإسلامية) العدد ٤٨ .

٣٠- فرج، حافظ (١٩٨٧) التعليم في الريف المصري : دراسة تطبيقية على قرية مصرية، القاهرة، مجلة التربية المعاصرة، العدد ٦، مجلد ٥.

٣١- نصيب ، نعيمة (٢٠٠٦) نظرية التحديث السياسي والتحول الديمقراطي للمجتمعات النامية، المغرب، مجلة أمل، المجلد (١٤) العدد ٣١ -٣٢.

٣٢- يايموت، خالد (٢٠١٤) الحداثة السياسية والتحديث السياسي: مقاربة نظرية ودعوة للتجاوز، قطر، حملة سياسات عربية: المركز العربي للأبحاث دراسة السياسات، العدد ٩.

33- Adam. F & Roncevic. B, (2003) Social capital recent deb ages and research tends, social science in form at ion magazine, vol. (42) Issue (2).

34- Amirkhanova, M.m (2015) Agricultural intellectuals of dagestan and tendencies of its development in the 6 – 70 T H of thexx Century , Vol(65), Issue (5-7).

35- ATmowaroy Haryanto (2010), Research methods for language and li terature studies Makassar: Badan penerbit Universities negeri makassar .

36- Aziz Muhammed Akram (2010) "Effects of demographic factors and teachers : competencies on the achievement of secondary school studens in Punjab" , Journal Of Educational Research. Vol (13) Issue (2).

37- Bocharova V.G and Gurianova M.P (2006) Strategy for the modernization of the rural education socium, Russian Education and Society, Vol(48), No(12).

38- Brandusa – Oana, and Niculescu Obilis teanu Georgeta, (2016) ."Relational aspects between ICT and the modernization of differentiated and Individualized teaching of Foreign languages in higher education", Scientific Bulletin, Vol, No (41).

39- Coleman J(1988) social capital in the creation of Human capital, American journal of solidly , viol (94).

40- Chris Loren (2006) "Won't you tell me, where have all the good times gone on the advantages and disadvantages of modernization theory for history", Rethinking History, Vol. (15), No (2).

41- Crabnha . R. H (2018) On the issue Forming the theoretical methodological base historical Demography Research, Vol. (20) Issue(1).
42- Cullather Nick,(2006), "The targetis the people: representation of the village in modernization and u.s national security doctrine", Journal Of Cultural Politics, Vol. (2) , Issue (1).
43- C. N. Ahesh (2011), Social Research method, Calicut University p.o, mal appuran.Kerala, India.
44- De yang , Alan J, Mckenize, and Roberta C, (2003). "Case study, economics, development elementary secondary education, human capital modernization rural development", Rural Economics Rural Educational, Rural School (ED317329).
45- Dudwick, N & Woolcock.M, (2006), Analyzing social capital in context: Agide to Yousing Qualitative Method and Date, The international Bank for reconstruction and development, The World Bank, Washington.
46- Fangiun CAO (2009) , "Modernization theory and china's road to modernization", Chineso Studies In History, Vol (43), No (1).
47- Haryanto ATmowaroy (2018) Research in TEEL Studies: descriptive research. Case study : error analysis and R&0. Journal of language Teaching and Research, vol (9) No(1).
48- Herron Rebecca, (2018). "Supporting selforganized community research through in Formal learning", European Journal of operational Research".
49- Jester Timothy E and Fickle Letitia, H,(2013). "Cross – cultural Field experiences in alask hative village implications for culturally responsive teacher education", Teacher Educator, Vol (48), Issue (3).
50- Latham Michael E, (2000)" Ideology, social science, and destiny : modernization and the Kennedy . eralliance for progress", The Society For historians Of American Foreign Research, Vol. (22) No (2).
51- Li Alan, (2014), "Research on the model of urbanization based on rural in deserialization", Journal of Lands cape Research, Vol. (6), Issue (5/6).

52- Louque Angela and Latent Yvette . (2014) "Cultural Capital in the village: the role aprican – America Families play in the Education of children", Multicultural Education. Vol. (2), No(3-4).
53- Liteameo –Sewaby (2012), "Global declaration and village discourses, International Journal Of Indigenous Peoples", Vol (8) . Issue (3).
54- Marks Gary N, (2009)," Modernization theory and changes over time in the reproduction of socioeconomic inequalities in Australia" , Social Forces, Vol. (88), Issue(2).
55- Melnikas Borisas, (2006). "Higher education institution in the knowledge. based society development principles and priorities", Journal Of Public Administration, Issue(10).
56- Neena Saura(2011), Social Research method, Calicut University p.o, mal appuran. Kerala, India.
57- N. M. Rimashev Kaia, V.G. Dobrokhleb, (2010), Demographic changes in russia as aprecondation for the modernization of the education system, Russian Education and Society, Vol. (52), No (4).
58- Ronald inglehart and Christian welzel, moderni2ation(2007) , ih, Ritzer George (ed) , the Blackwell Encyclopedia of Sociology, Blackwell pubushing (td).
59- Parry Kate, (2009), "Story of a library: research and development in an African village", Teachers College Record, Vol (111), Issue (9).
60- Sezen Seriye, (2014) Balgat : Frommodel Village of modern zation theory to postmodern disorder, Joeal Kent say111.
61- TSH –shalom (2006) "Theory Gets real, and the case for normative ethic : rostow, modernization theory and the alliance for progress". International Studies Quarterly, Vol. (50), Issue(2).
62- Yong Zhong and Tiexie, (2014), "Impoverishment an unitended conSequence of private education investment: an atypical cage Study of atypical underdeveloped Chinese Village", Chines Education & Society, Vol. (15), Issue (3) .

ملحق رقم (١)

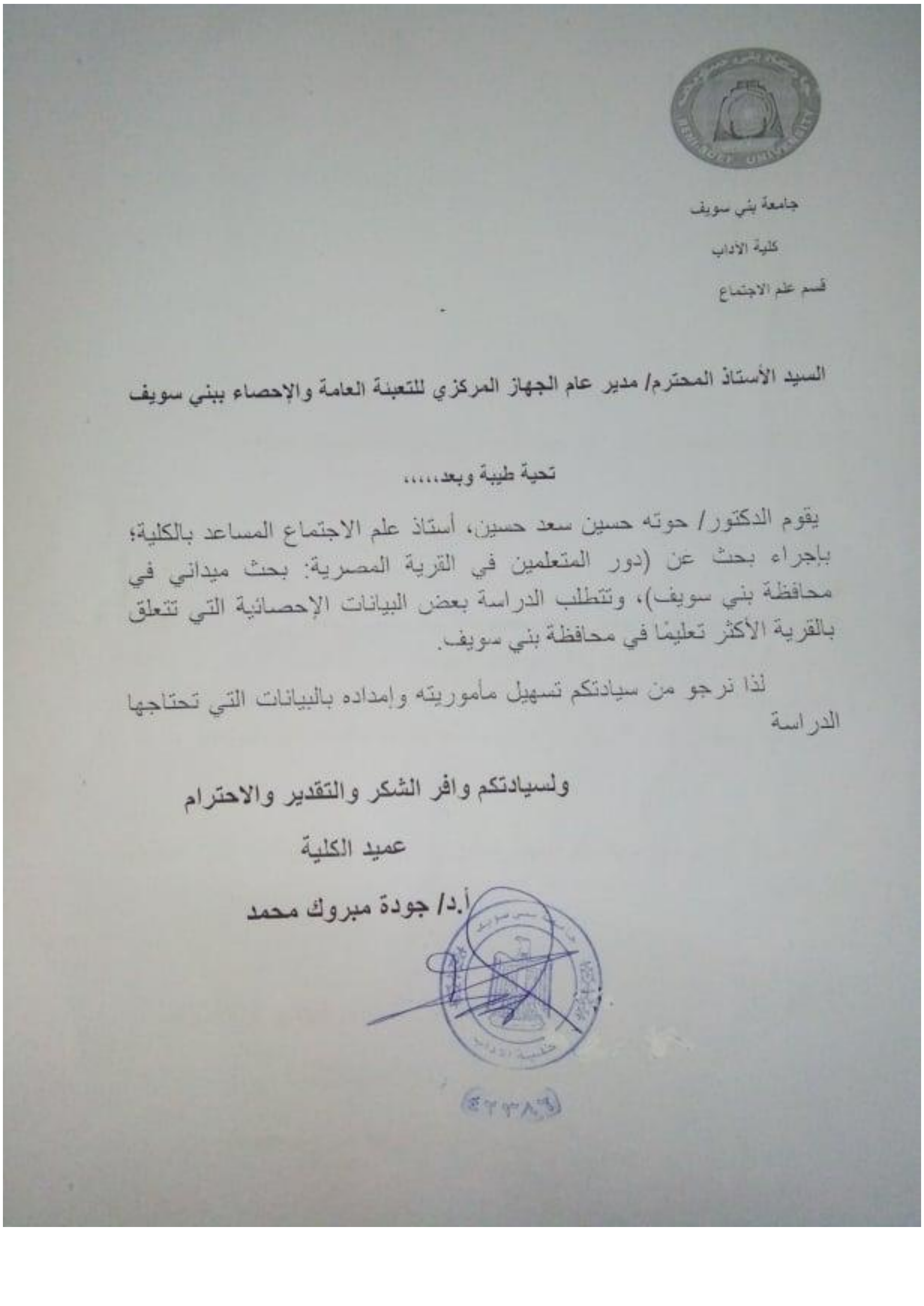

جامعة بني سويف

كلية الآداب

قسم علم الاجتماع

السيد الأستاذ المحترم/ مدير عام الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ببني سويف

تحية طيبة وبعد،،،،،

يقوم الدكتور/ حوته حسين سعد حسين، أستاذ علم الاجتماع المساعد بالكلية؛ بإجراء بحث عن (دور المتعلمين في القرية المصرية: بحث ميداني في محافظة بني سويف)، وتتطلب الدراسة بعض البيانات الإحصائية التي تتعلق بالقرية الأكثر تعليمًا في محافظة بني سويف.

لذا نرجو من سيادتكم تسهيل مأموريته وإمداده بالبيانات التي تحتاجها الدراسة

ولسيادتكم وافر الشكر والتقدير والاحترام

عميد الكلية

أ.د/ جودة مبروك محمد

ملحق رقم (٢) خصائص حالات الدراسة

الحالة	النوع	العمر	محل الإقامة	الأبناء	الحالة التعليمية	الحالة الاجتماعية
الأولى	ذكر	٥٣	داخل القرية	٤	أمي	متزوج
الثانية	ذكر	٥٦	داخل القرية	٧	أمي	متزوج
الثالثة	ذكر	٦٤	نجع	٦	أمي	متزوج
الرابعة	أنثى	٥٢	داخل القرية	٥	أمية	أرملة
الخامسة	ذكر	٤٥	داخل القرية	٥	أمي	متزوج
السادسة	ذكر	٥٠	نجع	٤	أمي	أرمل
السابعة	ذكر	٤٧	داخل القرية	٨	أمي	متزوج
الثامنة	انثى	٤٨	داخل القرية	٥	أمية	متزوج
التاسعة	ذكر	٥٧	نجع	٤	أمي	أرمل
العاشرة	أنثى	٤٢	داخل القرية	٥	أميه	أرملة

ملحق (٣)

جدول رقم (١)

خصائص العينة		التكرار	النسبة المئوية
العمر	من ٢٠ الى ٢٤	١٨	٧,٢
	من ٢٥ الى ٢٩	٤٧	١٨,٨
	من ٣٠ الى٣٥	١٢٣	٤٩,٢
	من ٣٦ الى ٤٠	٥٤	٢١,٦
	من ٤١فأكثر	٨	٣,٢
الحالة الاجتماعية	متزوج	٢٠٨	٨٣,٢
	اعزب	١٨	٧,٢
	مطلق	١٧	٦,٨
	أرمل	٧	٢,٨
نمط محل الميلاد	ريفي	٢٥٠	١٠٠
	حضر	صفر	صفر
نمط محل الإقامة	ريفي	٢٥٠	١٠٠
	حضر	صفر	صفر
المستوى التعليمي	فوق متوسط	٢٥	١٠
	مؤهل جامعي	٢٢١	٨٨.٤
	دراسات عليا	٤	١.٦
المستوى المهني	مهن تخصصية	١٤٥	٥٨
	أعمال حرة	٦٧	٢٦.٨
	مهن إدارية	٣٨	١٥.٢
المستوى الاقتصادي	مرتفع	٢١٩	٨٧.٦
	متوسط	٢٦	١٠.٤
	منخفض	٥	٢
الجملة		٢٥٠	١٠٠

جدول رقم (٢)

التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً

لاكتساب أهل القرية لمهن جديدة

لمدى اكتساب اهل القرية لمهن جديدة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٣٨	١٥.٢
لا	٢١٢	٨٤,٨
الجملة	٢٥٠	١٠٠

تابع جدول رقم (٢)

في حالة نعم: ما هي هذه المهن الجديدة؟

لحالة نعم ما هي هذه المهن	التكرار	النسبة المئوية
الحدادة	٧	١٨,٤
ورش الموبيليا	٦	١٥,٨
محلات بيع المنسوجات	٦	١٥,٨
مصنع لانتاج الجبن	٥	١٣,٢
تربية الأرانب	٥	١٣,٢
مشروع إنتاج اطباق	٥	١٣,٢
محلات	٤	١٠,٤
الجملة	٣٨	١٠٠

تابع جدول رقم (٢)
في حالة لا

في حالة لا	النسبة	ملاحظات
عدم التعود على المهن الجديدة	٨١	٣٨.٢
عدم الرغبة في التدريب على المهن	٤١	١٩.٣
رغبة في العمل اليدوي	٤٠	١٨.٩
عدم ملائمة بعض المهن لقدرتهم	٣٦	١٧
أسباب أخرى تذكر	١٤	٦.٦
الجملة	٢١٢	١٠٠

جدول رقم (٣)
التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً لمدى دخول بعض الخدمات القرية

لمدى دخول بعض الخدمات القرية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٢٠٧	٨٢,٨
لا	٤٣	١٧,٢
الجملة	٢٥٠	١٠٠

تابع جدول رقم (٣)
في حالة نعم

في حالة نعم	التكرار	النسبة المئوية
القوافل الطبية	٥٨	٢٨
الوحدة المحلية	٤٧	٢٢,٧
شبكة الكهرباء	٤٠	١٩,٣
دخول المياه	٣٠	١٤,٥
وحدة صحية	٢٠	٩,٧
رصف طرق	١٢	٥,٨
الجملة	٢٠٧	١٠٠

جدول رقم (٤)

التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً

لمدى الانفتاح على الثقافات الأخرى

لمدى الانفتاح على الثقافات الاخرى	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٧٦	٣٠.٤
لا	١٧٤	٦٩.٦
الجملة	٢٥٠	١٠٠

تابع جدول رقم (٤)

في حالة لا

في حالة نعم	التكرار	النسبة المئوية
الجامعة	٤٥	٢٥,٩
التجنيد	٤١	٢٣,٦
السفر خارج البلاد	٣٤	١٩,٥
مواقع التواصل الاجتماعي	٢٨	١٦,١
المسلسلات والأفلام	١٤	٨
البرامج الاعلامية	١٢	٦,٩
الجملة	١٧٤	١٠٠

جدول رقم (٥)

التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً

لمدى تدعيم مظاهر التمدن والتحديث

لمدى تدعيم مظاهر التمدن والتحديث	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٢٠٣	٨١,٢
لا	٤٧	١٨.٨
الجملة	٢٥٠	١٠٠

تابع جدول رقم (٥)

في حالة نعم

في حالة نعم	التكرار	النسبة المئوية
ممارسة بعض الطقوس	١٢٨	٦٣,١
اشكال التشييد	٥٢	٢٥,٦
أسباب أخرى	١٤	٦,٩
طرق مختلفة في الملبس	٩	٤,٤
الجملة	٢٠٣	١٠٠

تابع جدول رقم (٥)

في حالة لا

في حالة لا	النسبة	ملاحظات
القدرة على اتخاذ القرار الفعال	١٦	٣٤
الأنانية وتلاشي العمل الاجتماعي	١٥	٣١,٩
انتشار قضايا الفساد والسرقة	١١	٢٣,٥
توفير رؤية لتنمية القرية	٥	١٠,٦
الجملة	٤٧	١٠٠

جدول رقم (٦)

التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقا

لأبرز الخرافات الموجودة في القرية والتي تعود لعادات قديمة

لأبرز الخرافات الموجودة في القرية والتي تعود لعادات قديمة	التكرار	النسبة
الخروج الى المقابر في الأعياد	٢٠٢	٨٠,٨
ممارسات اخرى	٢٤	٩,٦
السحر والشعوذة	١٤	٥,٦
زيارة الأضرحة	١٠	٤
الجملة	٢٥٠	١٠٠

تابع جدول رقم (٦)

التوزيع التكراري لمساعدة أفراد العينة في

التخلص من الخرافات في كل مناسبة

لمساعدة أفراد العينة في التخلص من الخرافات في كل مناسبة	التكرار	النسبة
إلى حد ما	٣٩	١٥.٦
إلى حد كبير	١٨٩	٧٥.٦
إطلاقاً	٢٢	٨,٨
الجملة	٢٥٠	١٠٠

جدول رقم (٧)

التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً

لوجود ظاهرة الثأر في القرية

لوجود ظاهرة الثأر في القرية	التكرار	النسبة
درجة ضعيفة	١١٧	٤٦,٨
متوسطة	١١٢	٤٤,٨
كبيرة	٢١	٨,٤
الجملة	٢٥٠	١٠٠

تابع جدول رقم (٧)

التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً

للتقليل من حدة هذه الظاهرة

التقليل من حدة هذه الظاهرة	التكرار	النسبة
نعم	١٦٠	٦٤,٠
لا	٩٠	٣٦,٠
الجملة	٢٥٠	١٠٠

تابع جدول رقم (٧)

في الاجابة بنعم: كيف؟

في حالة الإجابة بنعم	التكرار	النسبة
تنوع وسائل الاقناع	٨٠	٥٠
تقريب وجهات النظر	٣٥	٢١,٩
التدخل في حل المشكلات	٢٥	١٥,٦
الثقة المتبادلة	٢٠	١٢,٥
الجملة	١٦٠	١٠٠

تابع جدول (٧)
في حالة الإجابة بـــ لا: ما سبب ذلك؟

سبب ذلك	التكرار	النسبة
الجهل	٢٨	٣١,١
الأئمة	١٨	٢٠
عادات متأصلة	١٧	١٨,٩
الوازع الديني	١٥	١٦,٧
سلبية المتعلمين	١٢	١٣,٣
الجملة	٩٠	١٠٠

جدول رقم (٨)
التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً لاتجاه أهل القرية نحو تنظيم الأسرة

التوزيع التكراري لآراء العينة طبقا لاتجاه أهل القرية نحو تنظيم الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٢٢٧	٩٠,٨
لا	٢٣	٩,٢
الجملة	٢٥٠	١٠٠

تابع جدول رقم (٨)
التوزيع التكراري لآراء العينة طبقاً لاتجاه القرية اهل القرية لنوع الانجاب

التوزيع التكراري لآراء العينة طبقا لاتجاه القرية اهل القرية لنوع الانجاب	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	٢٣٤	٩٦,٦
إناث	١٦	٦,٤
الجملة	٢٥٠	١٠٠

جدول رقم (٩)

التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً

لأفراد العينة في خروج القرية من بعض الأزمات

لأفراد العينة في خروج القرية من بعض الأزمات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٢٢٦	٩٠,٤
لا	٢٤	٩,٦
الجملة	٢٥٠	١٠٠

تابع جدول رقم (٩)

في حالة نعم : كيف

لحالة نعم	التكرار	النسبة المئوية
الفهم الحقيقي	٩٥	٤٢
التواصل مع اهل القرية	٨٦	٣٨,١
الاقتراب من المسئولين	٣٤	١٥
الاضطلاع على اللوائح	١١	٤,٩
الجملة	٢٢٦	١٠٠

جدول رقم (١٠)

التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً

لفكرة المساواة بين الذكر والأنثى في التعليم

لفكرة المساواة بين الذكر والأنثى في التعليم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٢٤٧	٩٨,٨
لا	٣	١,٢
الجملة	٢٥٠	١٠٠

تابع جدول رقم (١٠)

التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً

لإعطاء الحرية للفتاة في اختيار نوعية التعليم

لإعطاء الحرية للفتاة في اختيار نوعية التعليم	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	٢٠٤	٨١,٦
أحياناً	٤٥	١٨,٠
نادراً	١	٤
الجملة	٢٥٠	١٠٠

جدول رقم (١١)

التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً

لرأي الفتاة في بعض أمورها

لراي الفتاة في بعض أمورها	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	٢٢١	٨٨,٤
أحياناً	٢٩	١١,٦
الجملة	٢٥٠	١٠٠

تابع جدول رقم (١١)

التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً

لرأي الفتاة عند تزويجها

لرأي الفتاة عند تزويجها	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٢٥٠	١٠٠
لا	----	صفر
الجملة	٢٥٠	١٠٠

جدول رقم (١٢)

التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً

لتوزيع الميراث على الأبناء من الجنسين

لتوزيع الميراث على الابناء من الجنسين	التكرار	النسبة المئوية
الكتاب	٢١٢	٨٤,٨
العادات والتقاليد	٢١	٨,٤
الآباء والأجداد	١٧	٦,٤
الجملة	٢٥٠	١٠٠

تابع جدول رقم(١٢)

التوزيع التكراري لأفراد العينة حالة

نعم تأثر اهل القرية بأداء المتعلمين

حالة نعم تأثر اهل القرية بأداء المتعلمين	التكرار	النسبة المئوية
إلحاق بناتهم بالمدرسة	٧٢	٣٤,٣
مشاركة الفتاة في القرار	٧١	٣٣,٨
توفير كافة المتطلبات	٣١	١٤,٨
عدم التفرقة في الميراث	٢٠	٩,٥
عدم تزويجها في سن مبكر	١٦	٧,٦
الجملة	٢١٠	١٠٠

جدول رقم(١٣)

التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً

للمشاركة في الجمعيات الخيرية

للجمعيات الخيرية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١١٥	٤٦
لا	١٣٥	٥٤
الجملة	٢٥٠	١٠٠

جدول رقم(١٣)

التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً

لإنشاء جمعية لمساعدة الفقراء

لإنشاء جمعية لمساعدة الفقراء	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١١٧	٤٦.٨
لا	١٣٣	٥٣.٢
الجملة	٢٥٠	١٠٠

تابع جدول رقم (١٣)

التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً

للجمعيات الخيرية لرعاية الأيتام

للجمعيات الخيرية لرعاية الايتام	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٠٠	٤٠
لا	١٥٠	٦٠
الجملة	٢٥٠	١٠٠

جدول رقم (١٤)

التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً

للمدى المساعدات العينية والمادية

لمدى المساعدات العينية والمادية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٥٨	٦٣,٢
لا	٩٢	٣٦,٨
الجملة	٢٥٠	١٠٠

تابع جدول رقم (١٤)

في حالة نعم: ما شكل هذه المساعدات؟

طبقاً لحالة نعم	التكرار	النسبة المئوية
جمع التبرعات	٧٤	٤٦
تجهيز يتيمات	٤٧	٢٦,٧
تركيب عداد مياه	١٤	٨,٩
أخرى	٩	٥,٧
تسديد ديون الغارمات	٧	٤,٤
بناء مسكن للمحتاجين	٧	٤,٤
الجملة	١٥٨	١٠٠

جدول رقم (١٥)

التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً

لمدى المشاركة في الانتخابات الرئاسية

لمدة الممارسة في الانتخابات الرئاسية	التكرار	النسبة المئوية
اشارك	٢٢٦	٩٠,٤
لم اشارك	٢٤	٩,٦
الجملة	٢٥٠	١٠٠

تابع جدول رقم (١٥)

التوزيع التكراري لأفراد العينة

طبقاً للجمعيات الخيرية

للجمعيات الخيرية	التكرار	النسبة المئوية
درجة كبيرة	١٧٧	٧٨,٣
درجة متوسطة	٣٥	١٥.٥
درجة ضعيفة	١٤	٦,٢
الجملة	٢٢٦	١٠٠

جدول رقم(١٦)

التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً

لمدة المشاركة في الأحزاب السياسية

لمدى المشاركة في الأحزاب السياسية	التكرار	النسبة المئوية
لا	٢٣٠	٩٢
نعم	٢٠	٨
الجملة	٢٥٠	١٠٠

تابع جدول رقم (١٦)

في حالة نعم المشاركة في الأحزاب السياسية

في حالة نعم المشاركة في الأحزاب السياسية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٧	٨٥
لا	٣	١٥
الجملة	٢٠	١٠٠

تابع جدول رقم(١٦)

في حالة لا (عدم المشاركة)

قي حالة لا	التكرار	النسبة
عدم وجود وقت فراغ	٦٧	٢٩,١
استعدادي على الاقناع	٥٢	٢٢,٦
ضعف المقدرة على المشاركة	٣٩	١٧
الجملة أسباب أخرى	٣٧	١٦,١
رغبة متأصلة في عدم المشاركة	٣٥	١٥,٢
الجملة	٢٣٠	١٠٠

جدول رقم (١٧)

التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً

للمدى دور المتعلمين السياسي داخل القرية

لمدى دور المتعلمين السياسي داخل القرية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٥١	٦٠,٤
لا	٩٩	٣٩,٦
الجملة	٢٥٠	١٠٠

تابع جدول رقم (١٧)

في حالة نعم بسبب غياب هذا الدور

في حالة نعم بسبب غياب هذا الدور	التكرار	النسبة المئوية
انصراف المتعلمين لمصالحهم الشخصية	٦٠	٣٩,٧
عدم ظهور قامات سياسية من المتعلمين	٥٩	٣٩,١
خلط السياسة بالدين	٢١	١٣,٩
تراجع اهل الدين في القرية	١١	٧,٣
الجملة	١٥١	١٠٠

جدول رقم (١٨)

التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً لوسائل الاتصال التي تستخدمها

وسائل الاتصال التي تستخدمها	التكرار	النسبة المئوية
التليفزيون	٨٧	٣٤,٨
الانترنت	٨١	٣٢,٤
الموبايل	٧٩	٣٠,٤
الراديو	٦	٢,٤
الجملة	٢٥٠	١٠٠

تابع جدول رقم (١٨)

التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً لنشر وسائل الاتصال المختلفة بالقرية

طبقًا لنشر وسائل الاتصال المختلفة بالقرية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٠٣	٤٦.٨
لا	١٤٧	٥٣.٢
الجملة	٢٥٠	١٠٠

جدول رقم (١٩)

التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً لوسائل الاتصال داخل القرية

لوسائل الاتصال داخل القرية	التكرار	النسبة المئوية
الفيس بوك	١٩٠	٧٦
ال واتس اب	٣٠	١٢
ماسنجر	٢٢	٨,٨
تويتر	٨	٣,٢
الجملة	٢٥٠	١٠٠

تابع جدول رقم (١٩)

التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً لترويج وسائل الاتصال داخل القرية

لترويج وسائل الاتصال داخل القرية	التكرار	النسبة المئوية
بشكل فعال	١١٨	٤٧,٢
بشكل متوسط	٩٦	٣٨,٤
بشكل ضعيف	٣٦	١٤,٤
الجملة	٢٥٠	١٠٠

تابع جدول رقم(١٩)

التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً للاستفادة من وسائل الاتصال

للاستفادة من وسائل الاتصال	التكرار	النسبة المئوية
وسيلة نافعة	٢١١	٨٤,٤
شغل اوقات فراغ	٣٤	١٣,٦
مجرد وسيلة وتسلية	٥	٢
الجملة	٢٥٠	١٠٠

جدول رقم (٢٠)

التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً

لمدى هجرة الشباب خارج القرية

لمدى هجرة الشباب خارج القرية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٢٨	٥١.٢
لا	١٢٢	٤٨.٨
الجملة	٢٥٠	١٠٠

جدول رقم(٢١)
التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً
لمدى انتقال القرية لأكثر حضرية

مدى انتقال اهل القرية لأكثر حضرية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٦١	٦٤,٤
لا	٨٩	٣٥,٦
الجملة	٢٥٠	١٠٠

تابع جدول رقم (٢١)
التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً
لمدى تحقيق آمالهم الحياتية في الهجرة لهذه المناطق

لمدى تحقيق امالهم الحياتية في الهجرة	التكرار	النسبة المئوية
حققت	١٧٧	٧٠,٨
لم تحقق	٧٣	٢٩,٢
الجملة	٢٥٠	١٠٠

تابع جدول رقم (٢١)
التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً
لآمالهم الحياتية (انوع الفوائد)

لحالة نعم	النسبة	ملاحظات
فوائد اجتماعية	١٠٤	٥٨,٨
فوائد اقتصادية	٣٩	٢٢
فوائد ثقافية	١٨	١٠,٢
فوائد علمية	١٦	٩
الجملة	١٧٧	١٠٠

المصفوفة الارتباطية

متغيرات الدراسة	المستوى الاقتصادي	المستوى المهني	المستوى التعليمي
اكتساب اهل القرية مهن جديدة Correlation Coefficient	.798**	.333**	.152*
Sig. (2-tailed)	.000	.000	.016
N	250	250	250
دخول بعض الخدمات للقرية Correlation Coefficient	.156*	.634**	.778**
Sig. (2-tailed)	.013	.000	.000
N	250	250	250
الانفتاح على الثقافات Correlation Coefficient	.511**	.521**	.238**
Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000
N	250	250	250
مظاهر التمدن والتحيث بالقرية Correlation Coefficient	.162**	.661**	.747**
Sig. (2-tailed)	.010	.000	.000
N	250	250	250

متغيرات الدراسة	المستوى الاقتصادي	المستوى المهني	المستوى التعليمي
Correlation Coefficient Sig. (2-tailed) N تخلص القريه من التاثر ببعض الخرفات	.636** .000 250	.496** .000 250	.591** .000 250
Correlation Coefficient Sig. (2-tailed) N التقليل من حده الظاهرة	.253** .000 250	.879** .000 250	.479** .000 250
Correlation Coefficient Sig. (2-tailed) N تنظيم الاسرة	.107 .087 250	.437** .000 250	.876** .000 250
Correlation Coefficient Sig. (2-tailed) N خروج القرية من الازمات	.110 .080 250	.447** .000 250	.896** .000 250

متغيرات الدراسة	المستوى الاقتصادي	المستوى المهني	المستوى التعليمي
Correlation Coefficient	.037	.151*	.336**
Sig. (2-tailed)	.554	.013	.000
N	250	250	250
القناعة بفكرة المساواة في التعليم بين الذكر والانثى			
Correlation Coefficient	.312**	.853**	.389**
Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000
N	250	250	250
مدى مساهمة اهل القرية في الجمعيات الخيرية			
Correlation Coefficient	.343**	.775**	.354**
Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000
N	250	250	250
مساهمة اهل القرية في انشاء الجمعيات للفقراء			
Correlation Coefficient	.276**	.909**	.440**
Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000

متغيرات الدراسة	المستوى الاقتصادي	المستوى المهني	المستوى التعليمي
N انشاء جمعيات خيرية لرعايا الايتام	250	250	250
Correlation Coefficient Sig. (2-tailed) N مدى المشاركة في الانتخابات الرئاسية	.113 .073 250	.458** .000 250	.916** .000 250
Correlation Coefficient Sig. (2-tailed) N مشاركة اهل القرية في الاحزاب السياسية	.100 .113 250	.405** .000 250	.814** .000 250
Correlation Coefficient Sig. (2-tailed) N دور المتعلمين السياسيين داخل القرية	.273** .000 250	.905** .000 250	.444** .000 250

متغيرات الدراسة	المستوى الاقتصادي	المستوى المهني	المستوى التعليمي
Correlation Coefficient Sig. (2-tailed) N اكثر وسائل الاتصال التي تستخدمها القرية	.000 250	250	.000 250
Correlation Coefficient Sig. (2-tailed) N نشر وسائل الاتصال المختلفة بالقرية	.181** .003 250	.737** .000 250	.718** .000 250
Correlation Coefficient Sig. (2-tailed) N الترويج لوسائل التواصل المتطورة داخل القرية	.323** .000 250	.801** .000 250	.558** .000 250
Correlation Coefficient Sig. (2-tailed)	.330** .000	.807** .000	.368** .000

متغيرات الدراسة	المستوى الاقتصادي	المستوى المهني	المستوى التعليمي
N هجرة بعض الشباب خارج القرية	250	250	250
Correlation Coefficient Sig. (2-tailed) N انتقال اهل القرية لاماكن اكثر حضرية	.251** .000 250	.876** .000 250	.483** .000 250